

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد
كلية الشريعة ـ الانتساب المطور



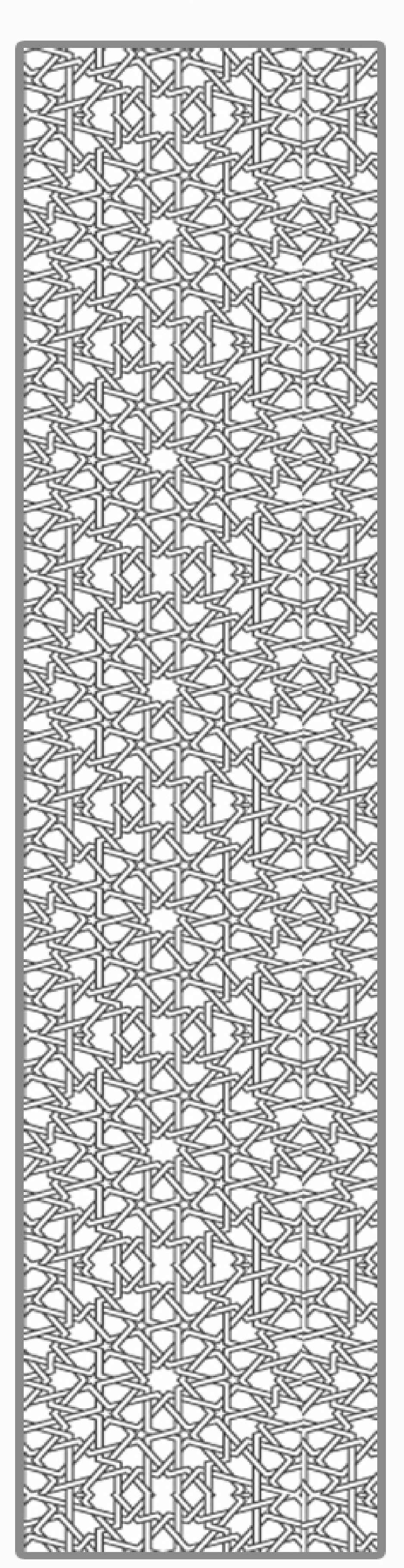
"نحو ٣٤١"

مقـرر النـحـو

المستوى السادس

راجعــها أستــاذ الـمقــرر

د/ أحـمـد محمد العضـيب



" المذكرة تم تفريغها سماعاً من المحاضرات المرئية "

إعداد طلاب وطالبات كلية الشريعة

الانتساب الـمطور

"طبعة منقحة ومزيدة"

معتمدة من أستاذ المادة

" كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية "

﴿ تـقـديـم ﴾

هذه هي الطبعة النهائية لمذكرات كلية الشريعة انتساب مطور تعليم عن بعد

وقد اعتمدت بتوفيق من الله بعد أن تم تدقيقها أكثر من مرة

من قبل طلاب وطالبات كلية الشريعة انتساب مطور

واخترنا أفضلها تدقيقاً وتم تلوينها وتنسيقها لتكون هي الطبعة النهائية

ولأنها جهد بشري لا يخلو من الخطأ ولا يصل للكمال

فنرجو عند وجود خطأ أو ملاحظة

كتابة تنبيه في الموضوع المخصص لذلك في منتدى المستوى الخاص بالمذكرة

في منتدى مكتبة كلية الشريعة: www.imam8.com

وسوف يتم تصحيح الأخطاء بعد التنبيه عليها من قبل القائمين على إعداد المذكرات

ونسأل الله جزيل الثواب لكل من يعين على ذلك ويشاركنا فيه

(مجموعة إعداد مذكرات كلية الشريعة انتساب مطور)



بسم الله الرحمن الرحيم

قرأت هذه الأوراق المفرغة من الحلقات المسجلة وراجعتها فألفيتها عملاً مميزًا وجهدًا كبيرًا، وقد عدَّلت فيها وأضفت وحذفت بما رأيته يتناسب مع حال المقرر والطلاب.

وأنصح بقراءتها، والانتفاع بما فيها، وأسأل الله تعالى أن يجزي كل من أسهم في كتابتها وتنسيقها ومراجعتها.

أستــاذ الـــمادة :

د . أحـمـد العضيـــب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعـد :
فقد تم بحمد الله وفضله ثم بجهود المتعاونين من طلاب وطالبات كلية الشريعة – الانتساب المطور - إعداد مذكرة مـادة النحـو للمستوى السادس. وقد تم التفريغ والمراجعة والتنسيق والتدقيق والحرص على مطابقة الحلقات المرئية المسجلة ، لكن قد يكون هناك خلاف يسير بين كلام الأستاذ وما تم تدوينه في المذكرة، وذلك مراعاة لترتيب المعلومة وتسلسل الموضوع. ونفيدكم بأنه تم إرفاق "مفردات المقرر" في آخر المذكرة.

❖ تنبيهات من المنسق :

١. لأن أستاذ المادة د. أحمد العضيب قد كتب كل المادة العلمية المطلوبة على شرائح Power Point وأكد على متابعة ما جاء في هذه الشرائح ، فقد تم كتابة كل ما ورد في هذه الشرائح وتم تمييزه داخل إطار في المذكرة كي يسهل الاطلاع عليه ، وما جاء بعده هو شرح له.
٢. التلوين للأمثلة ليس بالضرورة مطابق لما هو موجود في شرائح Power Point بل هو اجتهاد من المنسق.
٣. قد تم حذف المقدمة لبعض الحلقات والتي يكون فيها مراجعة الحلقة السابقة رغبةً في عدم التكرار، وأحيانًا يكون دمج لخاتمة الحلقة ومقدمة الحلقة التي تليها رغبةً في ترابط المعلومات.

نسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذه المذكرة وأن يجزي خيرًا كل من شارك في إعدادها
ولأنها جهد بشري فيعتريها ما يعتريهم من الخطأ و النقص
لذا نأمل التنبيه على الأخطاء وذكر الملاحظات في المنتدى المبارك
www.imam٨.com
لنصل بالمذكرة إلى أفضل مستوى ممكن
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إخوانكـم : طلاب وطالبات كلية الشريعة – التعليم عن بعد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ؛ أما بعد

مرحبًا بكم وأهلاً وسهلاً في الحلقة الأولى من حلقات مادة النحو والصرف لطلاب وطالبات كلية الشريعة المستوى السادس من التعليم المطور ، وأسأل الله تعالى أن يجعل في هذه الحلقات الخير والبركة، وأن ينفع بها الجميع .

الكتاب المقرر عليكم هو : أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري، أما مفردات المقرر فهي :

أولاً / باب مصادر الأفعال غير الثلاثية، واسم المرة واسم الهيئة.

ثانيًا / باب التعجب

ثالثًا / باب نِعْمَ وبِئْسَ

رابعًا / باب أَفْعَلْ التفضيل

خامسًا / التوابع، وهي خمسة أنواع :

1. **النعت**
2. **التوكيد**
3. **عطف البيان**
4. **عطف النسق**
5. **البدل**

النحو مادة مهمة جدًا خاصة لطلاب العلم الشرعي؛ لأنه الوسيلة التي يستطيع بها الطالب أن يستنبط الأحكام من القرآن والسنة استنباطًا صحيحًا دقيقًا .

وسيكون شرحنا ـ إن شاء الله ـ هذا الفصل من جانبين : ١. السماع ٢. المشاهدة .

لذلك فإني كتبت المادة العلمية المقررة عليكم على شرائح وسأعرضها ونعلق عليها بشرح وافٍ وواضح ، **لذلك أنا أنبه وأؤكد على الطلاب والطالبات بمشاهدة هذه الشرائح؛** لأن مادة النحو من المواد التي فيها دقة وتحتاج إلى مزيد تأمل ودراية ؛ لذلك لا يكفي فقط السماع وإنما أيضًا المشاهدة ، وبخاصة أن بعض أبواب المقرر عندكم من الأبواب الصرفية ، والأبواب الصرفية متعلقة بالألفاظ فالحركة أو الحرف قد يكون مكان حرف آخر، وقد يكون حرف عوضًا عن حرف ، وقد تكون الكلمة في حروفها متحدة لكن تختلف حركاتها، وهذه الأمور تحتاج إلى أن يرى الطالب هذه الأحرف والحركات وتغيرها رأي العين حتى تكون أوضح له ، وإن شاء الله بعد نهاية كل باب سنضع تطبيقًا يكشف عن مدى مستوى فهم الطالب لما حصله في هذا الباب، وهو ليس تطبيقًا لكل الباب وإنما لبعض جزئياته التي تكشف عن مستوى الطالب ومستوى تحصيله .

أستاذ المقـرر : د. أحـمد بن محمـد العضيب

الحلقة " ١ "

تمهيـــد : مقدمة عن الصرف والميزان الصرفي

قبل أن نبدأ بالباب الأول لا بد أن نقدم بمقدمة يسيرة عن الصرف والميزان الصرفي ؛ لأن هذا الفصل يتميز عن غيره من الفصول السابقة بأن هناك بعض الموضوعات تتعلق بالصرف، ولا بد أن يعرف الطالب ويفهم أن هناك فرقًا بين النحو والصرف ؛ لأن النحو يُعنى بالكلام وتراكيب الكلام ، أما الصرف فهو مرحلة تكون قبل مرحلة النحو؛ لأنها تُعنى بالمفردات ، المفردة فقط ولا تنظر إلى المفردة داخل جملة ، أما النحو فهو ينظر إلى المفردة داخل منظومة ، داخل الكلام ، لذلك لو قلت للنحوي تكلم عن "محمد" نحويًا فسيقول : لا أستطيع ، لماذا ؟ لأن النحو يحتاج إلى أن تكون الكلمة في جملة حتى يستطيع أن يتكلم عنها نحويًا، لكن لو قلت له: "إن محمدًا كريمٌ" سيقول : "محمدًا" : اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبة الفتحة ، هنا أصبح لها قيمة نحوية عندما وضعت في جملة مفيدة .

لكن الصرف لا يهمه الكلام وتراكيبه إنما هو يُعنى بالمفردة بغض النظر عن موقعها من الجملة.

فالصرفي يقول : "محمد" مشتق من المشتقات، وهو على وزن "مُفَعَّل"، وهو اسم مفعول، ولا حاجة في أن توضع كلمة (محمد) في جملة كي يتحدث عنها الصرفي.

فالصرف يُعنى بالمفردة من حيث : وزنها ، وحروف الزيادة فيها والحروف الأصلية ، و الحذف ، والإعلال ، والإبدال ، هذه هي موضوعات الصرف ، ونحن نتكلم عن الصرف هنا؛ لأن الموضوع الأول خاصة ، وجانب كبير من الموضوع الثاني والموضوع الثالث فيها مباحث صرفية .

❖ الصرف

تعريفـــه / علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصياغتها وبيان حروفها من أصالة أو زيادة أو حذف أو صحة أو إعلال أو تصغير أو نسب وما إلى ذلك.

الشرح / "علم يبحث في أبنية الكلمة" لاحظ قلنا "الكلمة" وليس الكلام .

"الكلمة العربية" فلا يهمنا إلا الكلمات العربية، أما الكلمات الأخرى الأجنبية ليس له علاقة فيها .

"وصياغتها"؛ أي : بيان وزنها . "وبيان حروفها من أصالة أو زيادة" أي : الحروف الأصلية ، أو الحروف الزائدة أو حذف لأحد حروف الكلمة .

"أو صحة أو إعلال" لأن الحروف تنقسم إلى قسمين:

١. حروف صحيحة، وهي أكثر الحروف.

٢. حروف معتلة، وهي ثلاثة حروف فقط : الواو والألف والياء.

"أو تصغير" مثل : "جبل" يصغر على "جُبيل" ، "أو نسب" مثلا "مكة" نقول في النسب إليها : "مكي" هذه كلها من موضوعات الصرف.

❖ الميزان الصرفي

هذا أيضًا موضوع مهم جدًا لطالب العلم؛ لأن الصرف يقوم على هذا الميزان الصرفي ، فهو المعيار الذي يسير عليه الصرفيون.

تعريفـــه / هو معيار لفظي اصطلح علماء الصرف على اتخاذه من أحرف " ف ع ل " ليَزِنُوا به الكلمات العربية.

الشرح / كل كلمة عربية لا بد أن يكون لها وزن، والمعيار في ذلك هو " ف ع ل ". واختاروا " ف ع ل"؛ لأن "ف ع ل" لها دلالة عامة ، فكل حدث يطلق عليه "فِعْلْ" مثلاً : "أَكَلَ" الأكل فِعْل "شَرِبَ" الشُرْب فِعْلْ "فَهِمَ" الفَهْم فِعْلْ ، وهكذا نلحظ أن الأفعال بأنواعها المضارع والماضي والأمر بجميع معانيها المختلفة كلها تندرج تحت معنى "الفِعْلْ" .

وخصوه بثلاثة أحرف "ف ع ل" ؛ لأن أكثر كلام اللغة العربية ثلاثي ، فهم وضعوه على الكثير والغالب .

هذه الأصول التي يُعبّر عنها بالفاء والعين واللام ، فيقال : فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة ، ثم إذا كان هناك أحرف زيادة يعبر عنها بألفاظها ، وهذا يتضح من خلال الشريحة التالية :

❖ كيفيـــة الوزن

تقابل أصول الكلمة "الحروف الأصلية" بالفاء والعين واللام

⇐ مثلاً : "سَمِعَ" على وزن "فَعِلَ" ← "**السين**" هي فاء الكلمة و"**الميم**" عين الكلمة و"**العين**" لام الكلمة .

ويعبر عن الحرف الزائد عن الأصول بلفظه

⇐ مثلا "استَمَعَ" نلحظ أنه زاد عن الأصول فالأصول هي "س م ع"، وزادت "همزة الوصل والتاء" فتُنزل بلفظها.

⇐ "استمع" على وزن "افتعل" تلحظون أن "السين" هي فاء الكلمة و "الميم" عين الكلمة و "العين" لام الكلمة ، ثم أنزلنا الزائد وهو همزة الوصل والتاء أنزلناها بلفظها ، هكذا في الغالب توزن الكلمات.

قواعد الميزان الصرفي كثيرة وفيها بعض التفصيل لكن ليس هذا مجال الكلام عنه الآن ، إنما أخذنا فكرة بسيطة عنها؛ لأننا ملزمون بمعرفة أوزان الأفعال غير الثلاثية فلا بد أن نعرف طريقة الوزن.

نبدأ الآن بأول موضوع في هذا الباب : باب مصادر الأفعال غير الثلاثية

قد يسأل سائل : أين ذهبت مصادر الأفعال الثلاثية ؟

نقول : مصادر الأفعال الثلاثية ليس لها قواعد وضوابط نستطيع من خلالها أن نتعرف عليها ونضبطها ونسير على قواعد معينة نقيس عليها ، يصعب هذا في المصادر الثلاثية ؛ لأن العلماء لما جاؤوا للأفعال الثلاثية وجدوا أن الفعل الواحد قد يكون له ثلاثة أو أربعة مصادر وهي مختلفة ، فرأوا أن الذي يحكم في ذلك : السماع ، ووجدوا صعوبة في ضبطها بقواعد معينة ، بخلاف مصادر الأفعال غير الثلاثية - ونقصد بها الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية - فهذه المصادر لها قواعد نستطيع أن نضبطها بها وإن شاء الله هذا مجال درسنا خلال هذا الفصل .

الفعل الثلاثي مثلا "سمِعَ" ← لو تتبعنا نجد أن له مصدر : سَمْعْ ، وله مصدر آخر : سماعًا ، **مثلا "كَتَبَ"** له مصدر : كِتَابَة ومصدر آخر : كَتْبًا وهكذا لو تتبعنا ، لذلك المرجع في مصادر الفعال الثلاثية هو : كتب المعجمات اللغوية.

الذي يعنينا هو مصادر الأفعال غير الثلاثية، ونقصد بها الفعل الرباعي والفعل الخماسي والفعل السداسي .

☼ باب مصادر الأفعال غير الثلاثية ☼

مصادر الأفعال غير الثلاثية قسمان :

القسم الأول / مصادر الأفعال الرباعية

نحن جعلناها قسمين : ١/ مصادر الأفعال الرباعية.

٢/ مصادر الأفعال الخماسية والسداسية . لأنه لكل واحد من هذين القسمين أحكام خاصة-

مصادر الأفعال الرباعية لها أوزان قياسية – معنى القياس أي أن يكون شيء يقاس عليه- ويختلف وزن المصدر فيها باختلاف وزن الفعل . على النحو التالي :

يعني أن وزن الفعل هو الذي يحدد وزن المصدر ، فإذا عرفنا وزن الفعل الرباعي نستطيع أن نعرف وزن مصدره .

❖ **أولاً : إذا كان الفعل الرباعي على وزن "أَفْعَلْ" / فإن قياس مصدره على وزن "إِفْعَال"**

⇐ مثاله / أَكْرَمَ : إِكْرَام ، أَفْهَمَ : إِفْهَامْ ، أَسْلَمَ : إِسْلامْ

الشرح / تلحظون أن الفعل "أَكْرَمَ" حروفه كلها صحيحة ليس فيه حرف علة "ا ، و ، ي" – سميت حروف علة لضعفها ولأنها تحتاج إلى معالجة خاصة من حذف وقلب وتغيير – لذلك إذا جاء الفعل يشوبه أحد حروف العلة فيتنبه الطالب إلى أنه سيحدث تغيير في الكلمة غالبًا ، وحرف العلة إما أن يكون في فاء الكلمة أو في عين الكلمة أو في لام الكلمة فالفعل على وزن "أَفْعَلْ" قد يكون حرف العلة في فائه أو عينه أو لامه .. ننظر ما التغيير الذي سيجري عليه إذا وقع حرف العلة في أحد أصوله الثلاثة .

▪ **وإذا كانت فاء "أفعل" واواً مثل " أَوْقَدَ ، أَوْصَلَ" /** فإن هذه الواو تقلب في المصدر ياءً

⇐ فيقال / أَوْقَدَ : إِيـقادْ ، أَوْصَلَ : إِيْـصَالْ

الشرح / هذه الواو قلبت ياءً والسبب في ذلك : أن هذه الواو في المصدر كُسِر ما قبلها -لأن مصدر "أَفْعَلَ" = "إِفْعالْ" الهمزة مكسورة ، "أَوْقَدَ " أصلها "إِوْقَاد" وهذا فيه ثقل نشأ عن الانتقال من الكسر إلى الواو ، وحتى نتخلص من هذا الثقل نأتي بحرف يناسب الحركة ، لذلك أتينا بالياء لتناسب الكسرة، والعلماء يقولون : إن الياء هي أم الكسرة أو يقولون إن الكسرة هي بنت الياء ، وحتى نأتي بشيء يناسب الكسرة قلبنا الواو في -إوقاد- ياءً ، فقلنا "أَوْقَدَ : إِيقادْ ، أَوْصَلَ : إِيْصَالْ ، أَوْقَفَ : إِيقاف" هذه إذا كانت فاء أفعل واواً.

▪ **وإذا كانت عين "أَفْعَلَ" ألفًا مثل "أَبَانَ ، أَقَامَ" /** فإن ألف المصدر "إِفْعَال" تحذف ويعوض عنها تاء في آخره

⇐ فيقال : أَبَانَ : إِبَانَة ، أَقَامَ : إِقَامَة

الشرح / تلحظون "أبان" الباء هي الفاء – والألف هي العين – والنون هي اللام ؛ لأن أصل "أَبَانَ ، أَقَامَ" ← "أَبْيَنَ ، أَقْوَمَ" على وزن "أَفْعَلَ" لكن الياء قلبت ألفًا في "أَبيَـنَ ← أبان"، والواو قلبت ألفًا في "أَقْوَمَ ← أَقَامَ" ، الآن الفعل عينه حرف علة فماذا سيحدث ؟ فإن ألف المصدر "إِفْعال" تحذف ويعوض عنها تاء في آخره فيقال "أَبَانَ : إِبَانَة ، أَقَامَ :إِقَامَة" .

قد يسأل سائل لماذا حذفنا ألف المصدر ؟

نقول : حذفت ألف المصدر؛ لأنه اجتمع ألفان : ألف الفعل "أبان" وألف المصدر "إفعال" ، كان أصل "أَبَانَ" = "إِبَّاانَ" على وزن إِفْعال ، والألف دائمًا ساكنة وحتى نتخلص من التقاء الساكنين لا بد أن نحذف أحد الألفين ، فنحذف ألف المصدر

فتصبح "إِبَانْ" ثم عوضنا عن ألف المصدر التي حذفناها تاءً في الآخر فأصبحت "إِبَانَة" ، وكذلك أصل "أقامَ" = "إقاام" بألفين – ألف الفعل وألف المصدر ، حذف ألف المصدر فصار "إِقَامَ" ثم عوضنا بالتاء فصارت "إِقَامَة" ، فتقول "أبانَ : إِبَانَة ، أَقَامَ : إقامَة ، أَعَانَ : إِعَانَة ، أَنَارَ : إِنَارَة" وهكذا.

▪ **وإذا كانت لام "أَفْعَلَ" ألفًا مثل "أَعْـلـى ، أَعْطـى ، أَبْقـى" / فإن لام الفعل تقلب في المصدر همزة**

⇐ فيقال : أَعْطَى : إِعْطَاء ، أعلـى : إعلاء ، أبقـى : إبقاء

الشرح / "أَعْلَى ، أَعْطَى ، أَبْقَى" تلحظون أنها أفعال رباعية على وزن (أفعل) لكن نجد أن الحرف الأخير ألف فماذا سنصنع في هذه الألف في المصدر ؟ سنضطر إلى قلب لام الفعل في المصدر همزة فيقال "أَعْطَى : إِعْطَاء"؛ لأنه على القياس سيجتمع عندي ألفان : ألف المصدر وألف الفعل، وسيكون المصدر هكذا "إعطاا" فأجتمع عندي ألفان، وهذا لا يجوز في اللغة .

فحتى نتخلص من أحد الألفين نقلب الثانية – وهي ألف الفعل – همزة ، فتصبح : "أعطى : إعطاء ، أعلى : إعلاء ، أبقى : إبقاء" ."أفعل" هنا معتل اللام بالألف ، وهذه الألف يجب أن تقلب في المصدر همزة.

** ملخص / **الفعل الرباعي إذا كان على وزن "أَفْعَلَ"** / فمصدره على وزن "إِفْعال" أكرم : إكرام ، أجلس : إجلاس.

فإن كانت فاء "أفعل" واوًا / قلبت ياءً في المصدر : أوقف : إيقاف

وإن كانت عين "أفعل" ألفًا / حذفت ألف المصدر وعوض عنها تاء في الآخر : أقام : إقامة ، أبان : إبانة.

وإن كانت لام "أفعل" ألفًا / فإن هذه الألف تقلب في المصدر همزة : أعطى : إعطاء ، أبقى : إبقاء.

الحلقة " ٢ "

ننتقل الآن إلى وزن آخر من أوزان الفعل الرباعي، لأننا قلنا: إن وزن المصدر يختلف باختلاف وزن الفعل، فسيأتينا الآن فعل رباعي آخر وزنه مختلف فإذن سيختلف بناءً على ذلك وزن المصدر.

❖ **ثانياً: إذا كان الفعل الرباعي على وزن "فَعَّلَ" صحيحاً / فإن قياس مصدره على وزن "تَفْعِيل"**

⇐ نحو: كَـرَّمَ : تَـكْرِيم ، عَلَّـمَ : تعْلِيم .

الشرح / عندنا الآن فعل رباعي مكون من أربعة حروف "فَعَّلَ" الفاء ، والعين هنا مضعفة – ننتبه لهذا الأمر بعض الطلاب يشكل عليه ولا يتنبه للحرف المضعف ! والحرف المضعف عبارة عن حرفين – ويكون الفعل الرباعي صحيحاً أي جميع حروفه صحيحة لم يدخله أي حرف علة فإن قياس مصدره على وزن "تفْعِيل".

أمثلة أخرى / سبَّح : تسْبِيح ، وكسَّر : تكْسِير ، وجَلَّس : تجْلِيس.

▪ **وإن كانت لام "فَعَّلَ" ألفاً ، مثل : "قوَّى ، عدَّى ،ربَّـى"**

▪ فإن ياء التفعيل تحذف من المصدر، ويعوض عنها تاء في الآخر.

⇐ فيقال: تَقْوِيَة ، تَعْدِيَة. ومثلها : تَزْكِيَة ، تَرْبِيَة.

الشرح / تلحظون أن "قوَّى" فعل رباعي على وزن "فعَّل" ولكن لامه ألف ، وكما قلنا إذا وُجِد حرف علة فهذا دليل على أنه سيحدث في الكلمة تغييرٌ، فإن ياء التفعيل تُحذف من المصدر، ويُعوض عنها تاء في الآخر.

فيقال قوَّى : تقوية ، عدَّى : تعدية، زكّى : تزكِية ، ربَّى: تربية.

تلحظون التاء الأخيرة ليست موجودة في "كرّم : تكْرِيم" ولكن في "قوّى : تقوية" جاءت التاء عوضًا عن ياء "تفعيل" ،

وهذه الياء الموجودة في (تقوية) ونحوها من المصادر هي في الحقيقة ألف الفعل ؛ لأننا قلبنا ألف الفعل ياء في المصدر. فاجتمع عندي ياءان؛ ياء الفعل - التي هي ألف الفعل (قوّى) - وياء التفعيل فماذا نصنع؟ حذفنا ياء المصدر في "تفْعِيل" وعوضنا عنها تاء في الآخر فأصبح : قوَّى : تقوية ، عدَّى : تعدية، زكّى : تَزكية.

❖ **ثالثاً: إذا كان الفعل الرباعي على وزن "فَاعَل" / فإن قياس مصدره يكون على وزن "فِعَال أو مُفَاعَلة"**

⇐ نحو: قَارَب : قِرَاب أو مُقَاربة ، كَاتَب : كِتَاب أو مُكَاتبة.

الشرح / إذا كان الفعل الرباعي على وزن "فَاعَل" بفتح العين - وليست على وزن "فَاعِل" بكسر العين فهنا اسم فَاعِل أو فعل أمر فَاعِل مثل كَاتِب- فإذا كان فعل رباعي على وزن "فَاعَل" فإن له مصدرين، إما "فِعَال" أو "مُفَاعَلة".

❖ **رابعاً : إذا كان الفعل الرباعي على وزن "فَعْلَل" / فإن قياس مصدره على وزن "فَعْلَلَة أو فِعْلال"**

❖ **و "فِعْلال" خاص بالمضعَّف.**

⇐ **مثال المضعف /** "زَلْزَلَ" : زَلْزَلَة أو زَلْزَال ، "وَسْوَسَ" : وَسْوَسَة أو وَسْوَاس.

⇐ **مثال غير المضعف /** "دَحْرَجَ" : دَحْرَجَة. ولا يأتي منه "دِحراج" قياساً؛ لأنه غير مضعف.

الشرح / "فَعْلَلَ" مثل : دَحْرَجَ ، زَلْزَلَ ، وَسْوَسَ ، كل هذه أفعال رباعية يجوز فيها مصدران "فَعْلَلَة أو فِعْلال".. لكن نتنبه إلى أن "فِعْلال" خاص بالمضعَّف؛ لأن الأفعال التي على وزن "فَعْلَلَ" نوعان، نوع مضعف ونوع ليس مضعف. "زَلْزَل" يسمى فعل رباعي مضعف؛ لأن الحرف الأول والثاني مكرر، فالزاي مكررة واللام مكرر. فإذا كان مضعفاً يجوز أن نأتي بالمصدرين فنقول: "زَلْزَلَ" : زَلْزَلَة أو زِلْزَال ، "وَسْوَسَ" : وَسْوَسَة أو وِسْوَاس.

أما "دَحْرَجَ" ففعل رباعي على وزن "فَعْلَلَ" لكنه غير مضعف، فنلحظ الدال والحاء غير مكررة، فلذلك لا يأتي منه إلا مصدر واحد وهو "فَعْلَلَة" فنقول: دَحْرَجَ : دَحْرَجَةً. ولا يأتي منه "دِحْرَاج" قياساً لكن لو سُمع عن العرب فهذا يُحفظ ولا يُقاس عليه، ولكن لا نستطيع أن نقيس عليه غيره .

** **وبهذا ننتهي من مصادر الأفعال الرباعية، وعرفنا أنه إذا اختلف وزن الفعل ينبني عليه اختلاف وزن المصدر.**

١. الفعل "أَفْعَلَ" مصدره ← "إِفْعَال"
٢. الفعل "فَعّلَ" مصدره ← "تَفْعِيل"
٣. الفعل "فاعَلَ" مصدره ← "فِعَال" أو "مُفَاعَلة".
٤. الفعل "فَعْلَلَ" مصدره ← "فَعْلَلَة" أو "فِعْلال".

القسم الثاني / مصادر الأفعال الخماسية والسداسية

وجعلناها في قسم واحد مستقل؛ لأن الحديث فيها واحد.

مصادر هذه الأفعال قياسية - أي لها ضوابط تضبط بها وتُعْرَف- وتختلف أوزان هذه المصادر باختلاف أوزان الأفعال.

ولهذه الأفعال حالتان :

❖ **الحالة الأولى: إذا كان الفعل الخماسي أو السداسي مبدوءاً بهمزة وصل ، وكانت عين الفعل ولامه صحيحتين**

فإن مصدره يكون بكسر حرفه الثالث، وزيادة ألف قبل آخره.

⇐ نحو: اِنْتَفَعَ : اِنْتِفاع ، اِسْتَغْفَر: اسْتِغْفار.

** هناك فرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ، فهمزة الوصل هي التي تحذف لفظاً لا خطاً في وصل الكلام ، وهمزة القطع هي التي تبقى. ولتفريق بينهما نقول : إذا جاءت الكلمة لم تسبق بكلام نسبقها بالفاء أو الواو فإذا نطقنا الهمزة فهي همزة قطع ، وإذا لم ننطق الهمزة فهي همزة وصل.

مثال : "انتصر" الفعل مبدوء بهمزة ولا نعرف هل هي همزة وصل أم قطع ، فنسبقها بواو، فنقول "وانتصر" نلحظ أننا لم ننطق الهمزة فإذن هي همزة وصل ، وطريقة كتابتها أنها تكتب "ا" ألف دون عين صغيرة، أما همزة القطع فتكتب ألف بعين صغيرة فوقها أو تحتها؛ فتكتب العين الصغيرة فوق للفتح والضم "أَ" "أُ" ، وتكتب تحت إذا كانت مكسورة "إ".

لو نظرنا إلى الفعل "أكرم" وأدخلنا عليه واوا فنقول "وأكرم" نلحظ أننا ننطق الهمزة ، فإذن هي همزة قطع تكتب وتنطق ونضع فوقها العين الصغيرة.

مواضع الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع تجدونها في كتب الإملاء، و يجدر بالطالب الرجوع إليها والإفادة منها؛ لأنها من المواضع المهمة التي يخطئ فيها كثير من الطلاب **

الشرح / نلحظ "انتفع" أنه فعل خماسي مبدوء بهمزة وصل ، ضع واو قبلها "وانتفع" لم ننطق الهمزة فهذا دليل أنها همزة وصل ، ولاحظ أننا لم نضع همزة صغيرة فوقها أو تحتها. وعينه ولامه صحيحتان، فالقياس فيه : أن نأتي للحرف الثالث "التاء" ونكسره ، ونزيد ألفا قبل الآخر ، قبل "العين" ، فأصبحت انتفع: انتِفاع.

أيضًا / استغفر: استِغفار كسرنا الحرف الثالث "التاء" وزدنا ألفا قبل الآخر وهو "الراء".

- **أما إذا كان آخر أحد هذين الفعلين "لامه" ألف /** فإن هذه الألف تقلب في المصدر همزة.

⇐ نحو: اِنْتَقَى: اِنْتِقَاء ، اِصْطَفَى: اِصْطِفَاء ، اِسْتَعْلَى : اِسْتِعْلَاء.

الشرح / "انتقى" فعل خماسي على وزن "افتعل" لامه ألف ؛ فهذه اللام ستقلب همزة ؛ لأن القاعدة العامة السابقة تقول : أن يُكسر الحرف الثالث ونزيد ألفا قبل الآخر، فإذا كسرت الحرف الثالث وزدت ألفا قبل الآخر فسيجتمع عندي ألفان؛ ألف المصدر وألف الفعل، فلا يصح أن يلتقي ألفان ، فأقلب ألف الفعل همزة فتصبح :

انتقى: انتقاء، اصطفى: اصطفاء ، استعلى: استعلاء. "استعلى" سداسي لامه ألف

- **وإذا كان الفعل الذي على وزن "استفعل" عينهُ ألف /** فإننا نحذف ألف المصدر ونعوض عنها تاء في الآخر .

⇐ فنقول : استقام: استقامة ، استبان : استبانة.

الشرح / إذا كان الفعل سداسيا وعينه ألف -حرف علة- مثل "استقام" على وزن "استفعل"؛ لأن أصلها : استقوَمَ ، فالألف أصلها واو ، وقلبت الواو ألفاً فأصبحت : استقام، فعلى القاعدة العامة: أكسر الحرف الثالث وأزيد ألفا قبل الآخر، فإذا طبقت هذه القاعدة سيجتمع ألفان؛ ألف الفعل وألف المصدر فتصبح "اِسْتِقاامْ" بألفين ، ولا يصح اجتماع ألفين، فأحذف ألف المصدر وأعوض عنها تاء في الآخر؛ فتصبح : استقام : استقامة ، استبان : استبانة ، استعاذ : استِعاذة ، استجار : استَجارة.

❖ **الحالة الثانية : - خاصة بالفعل الخماسي - إذا كان الفعل الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة وهو صحيح الآخر - صحيح [اللام] -**

فإن مصدره يكون بضم ما قبل آخره فقط.

الشرح / إذا كان الفعل الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة أي ليست أصل الفعل، ونعرف أصل الفعل من خلال تجريده إلى الثلاثي

مثل: الفعل "تَعَلّم" في بدايته تاء، كيف أعرف أن هذه التاء أصلية أو زائدة؟ بالرجوع إلى الأصل الثلاثي، فالفعل "تَعَلّم" أصله "عَلِمَ" ونلحظ أن الأصل ليس فيه تاء، فإذن يتضح لنا أن التاء هنا زائدة. فـ "تَعَلّم" الفعل خماسي مبدوء بتاء زائدة كيف نأتي بالمصدر؟

نقول إذا كان الفعل الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة وهو صحيح الآخر [يعني صحيح اللام] ، وإذا قلنا الوسط نقصد [العين]، وإذا قلنا الأول نقصد [الفاء] / فيكون مصدره بضم ما قبل آخره فقط، أي نأتي بالفعل نفسه ولكن نأتي للحرف الذي قبل الآخر ونضع فوقه ضمة.

⇐ نحو : تَكَلَّم : تَكَلُّم ، تفاهَم : تَفَاهُم ، تَعَلَّم : تَعَلُّم .

الشرح / لاحظ "تكلَّم" فعل خماسي مبدوء بتاء زائدة؛ لأن أصله "كَلَّم" ، وهو صحيح اللام فالحرف الأخير "الميم" ليس حرف علة ، فيكون مصدره بضم الحرف قبل الآخِر "تكلَّم : تكلُّم".

ونحو : تقدَّس : تقدُّس ، وتسلَّم : تسلُّم ، فنأتي للحرف الذي قبل الآخر ثم نضمه فيكون هو المصدر.

- **أما إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة معتل الآخر بالألف –لامه ألف–**
- فإن الألف تقلب في المصدر ياءً، ويكسر ما قبلها.

الشرح / كما قلت لكم سابقاً إذا وُجد في الفعل حرف علة ففي الغالب سيكون فيه تغيير؛ لأن الكلمة لو جئنا بها على القواعد الأساسية وفيها حرف علة، سيحصل أمور منها :

- قد يجتمع ساكنان كما ذكرنا في "استقام" لما قلنا المصدر على القاعدة سيكون "استقاام" بألفين فاجتمع ساكنان.
- قد يحصل ثقل في النطق، فلتخفيف الثقل لا بد أن أحدث تغييرا.

فننظر في الأمثلة ماذا سيحدث وكيف نعالج هذا الفعل ؟

⇐ نحو : تفانَى : تفانِـي ، تعالَـى : تعالِـي.

الشرح / لاحظوا الفعل "تفانَى" فعل خماسي مبدوء بتاء زائدة ولكن لامه "ألف" ، لو أردنا أن نطبق القاعدة، فالقاعدة تقول: نأتي للحرف قبل الآخر ونضمه، فنقول "تفانَى" ونريد أن نضم ما قبل الآخر ، ولكن عندنا الألف ، **"والألف لا بد أن يكون ما قبلها مفتوحا "** هذه قاعدة عامة ، ولو أردت أن أضم ما قبل الألف كي أطبق القاعدة سيصبح عندي إشكال وهو أن الألف لا تقبل الضمة، فماذا أصنع؟ سأحدث تغييرين :

١. بدل الضمة آتي بكسرة ٢. أقلب الألف ياءً لتناسب الكسرة ، الألف لا بد أن يكون ما قبلها مفتوحا ، وأنا عندي كسرة ! فلا بد أن آتي بحرف يناسب الحركة التي قبلها "الكسرة" وهو الياء.

فأقول: تفانَى: تفانِي ، تعالَى : تعالِي ، تسالَى : تسالِي ، تسامَى : تسامِي.

ملخص // إذا كان الفعل خماسيا مبدوءاً بتاء زائدة وهو صحيح الآخر، فنأتي للحرف ما قبل الآخر ونضمه فيكون هذا هو مصدره. مثل / تكلَّم : تكلُّم ، وتفاهَم : تفاهُم.

فإن كان هذا الفعل آخره "ألف" فسأضطر إلى بعض التغيير؛ لأن القاعدة العامة لا تستقيم ولا تتأتى فأقلب الفتحة كسرة وأقلب الألف ياءً لتناسب هذه الكسرة .

وبهذا ننتهي من مصادر الأفعال غير الثلاثية.

الحلقة ""٣""

نشير إلى أن جميع القواعد التي تعلمناها في مصادر الأفعال الرباعية ومصادر الأفعال الخماسية والسداسية هي التي نقيس عليها وهي المعتبرة وهي التي يجب الالتزام بها، لكن قد يُسمع عن بعض العرب في القرآن الكريم وفي السنة النبوية أو في الكلام الفصيح بعض المصادر المخالفة لما تعلمناه **فما الحكم** ؟

نقول هذه تُحفظ بمعنى أنها تُحترم وتُقبل، ولكن لا يجوز لنا القياس عليها، وإنما نذكرها كما جاءت بألفاظها ولا نقيس عليها؛ لأنه لا يُقاس على الشاذ، وإنما يُقاس على الكثير الغالب، فإذن الكثير الغالب هو ما تعلمناه من قواعد.

❖ .:. تنبيـــه .:.

وردت بعض الأمثلة المسموعة على خلاف القياس ،، مثل : كَذَّب : كِذَّابا. والقياس : تكذيب

"المسموعة" بمعنى محفوظة عن العرب ، مسموعة عن العرب الذين يُحتج بكلامهم، وليست المسموعة الآن أو في غير عصور الاحتجاج بل في عصور الاحتجاج، أما التي تُسمَع الآن وتكون مخالفة للقواعد فهذ لا حُجة فيها ولا يلتفت إليها أصلا.

نأتي بأمثلة وشواهد على مجيء المصدر على غير القياس من كلام العرب الذي يحتج به .

⇐ **مثال ١** : كَذَّب : كِذَّابا. والقياس : تكذيب

إذا جاء الفعل على وزن "فعَّل" فإن قياس مصدره على وزن "تفعيل" كَذَّبَ : تكذيب. لكن هنا جاء : كِذَّابْ فهل نقول كِذَّاب خطأ ؟ لا ، بل نقول صحيح وفصيح، ولكن إذا أردنا القياس لا نقيس عليه وإنما نقيس على الكثير الغالب كَذَّبَ : تَكذِيب على وزن تفعيل .

⇐ **مثال ٢** : تحمَّل : تِحِمَّالاً. والقياس : تَحَمُّل

الفعل "تَحَمَّلَ" خماسي مبدوء بتاء زائدة فقياس مصدره أن يُضَم ما قبل الآخر فقط ، تَحَمَّل : تحمُّل

⇐ **مثال "٣"** : حوقل : حِيقالاً . والقياس : حَوْقَلَة

سمع عن العرب حوقل : حيقالا، وهذا السماع صحيح ، والقياس المعروف الذي تعلمناه في "حَوْقَلَ" أنه فعل رباعي على وزن "فعلل" : فعللة ، نقول في القياس حوقل : حوقلة.

⇐ **مثال "٤"** : ومن الأمثلة التي أتت على خلاف القياس قول الشاعر : باتت تنزي دلوها تَنْزِيَّــا

والقياس : تنزية . لا تنزيّــا

لأن أصل تُنزي : نَزَّى ، مثل ربَّى : تربية ولا نقول تربيًا ، ومثل سمَّى : تسمية ولا نقول تَسْمِيًّا

لكن ماذا نصنع إذا سمعنا مثل هذا ؟ نقول صحيح لكن لا نقيس عليه؛ لأنه شاذ، وإنما نقيس على الكثير الغالب فالقياس في نزَّى : تَنْزِيَة

▪ **وما جاء من ذلك مخالفًا للقواعد السابقة فهو شاذ لا يُقاس عليه**

وهذا حكم عام في جميع أحكام النحو أن الشاذ لا يُقاس عليه إنما القياس على الكثير الغالب .

تدريب في مصادر الأفعال غير الثلاثية

الاختبارات عندكم تكون على هذه الطريقة "الاختيار من متعدد"، وقد وضعت التدريبات على هذه الطريقة من أجل

أن يختبر الطالب نفسه في نهاية كل باب ماذا فهِم وماذا حصَّل ؟ فإن أجاب عنها بفهم واقتدار فهو إن شاء الله أهل للنجاح ، وأرجو أن يكون الجميع من الناجحين.

تنبيه : الإجابة الصحيحة سيوضع تحتها خط :

١- "تَعْليم" مصدر للفعل :

أ ـ عَلِم ب ـ عَلَّمَ ج ـ تَعَلَّم

الصواب "ب" لو رجعنا للقواعد لوجدنا تعليم مصدر للفعل علَّم ، أما الفعل تعلَّمَ مصدره : تعلُّم ، وأما الفعل عَلِمَ مصدره : عِلْم

٢- "مُجالَسَة" مصدر للفعل :

أ ـ جَلَّس ب ـ جَلَس ج ـ جَالَسَ

الصواب "ج" الفعل جالس مصدره : مجالسة ، أما الفعل جلَّس فمصدره : تجليس مثل / علَّمَ : تعليم، وأما جَلَس فهو فعل ثلاثي نقول جلس : جلوس، وهو ليس معكم في هذا الباب.

٣- "إِشَاعَة" مصدر للفعل :

أ ـ أَشَاعَ ب ـ شَاعَ ج ـ شَيَّعَ

الصواب "أ" ؛ لأن الثاني "شاع" فعل ثلاثي فمباشرة نعرف أنه ليس هو الجواب؛ لأننا لم نأخذ مصادر الأفعال الثلاثية ، شاع مصدره : شيوعًا ، والثالث : "شيّعَ : تشييع" مثل : "كلم : تكليم" ، والفعل "أشاع" تلحظون أنه معتل العين مثل : "أقام : إقامة" ، أشاع مصدره : إشاعة .

٤- "تَكَرُّمْ" مصدر للفعل :

أ ـ كَرُمَ ب ـ تَكَرَّمَ ج ـ كَرَّمَ

الصواب "ب" ؛ لأن الفعل الأول "كَرُمَ" ثلاثي وكما قلنا مجال بحثنا ودراستنا ليست في مصادر الأفعال الثلاثية فهذا يخرج. "كرُمَ : كَرَمًا" ، وفقرة ج – الفعل كَرَّمَ مصدره : تَكْرِيم ، فَعَّلَ : تفعيل ، فهذا أيضا ليس هو ، والفقرة ب هي الصحيحة؛ لأن الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة وكان صحيحًا فإن مصدره يكون بضم الحرف الذي قبل الآخر، تكرَّمَ : تكرُّم

٥- "اشْتِـرَاكْ" مصدر للفعل :

أ ـ شَارَكَ ب ـ اشْتَـرَك ج ـ تَشَارَكَ

الصواب "ب" ، هذه الأفعال فيها تشابه لذلك على الطالب إذا عرض له مثل هذه الأمور أن يلجأ بعد الله سبحانه وتعالى إلى القواعد التي تعلمها؛ لأنها هي التي تزيل عنه الشك والريب وتكون إجابته بثقة ودراية تامة .

فهنا الأول "شَارَكَ" فعل رباعي على وزن فَاعَلَ يكون مصدره : مُفَاعَلَة أو فِعال ، شارك : مشاركة أو شِراكًا فإذن الاختيار الأول غير صحيح ، والثاني "اشترك" فعل خماسي مبدوء بهمزة وصل فإن مصدره يكون بكسر حرفه الثالث وزيادة ألف قبل الآخر اشترك : اشتراك ، إذن هذا الصواب ، أما الثالث "تَشَارَكَ" فعل خماسي مبدوء بتاء زائدة فمصدره يكون بضم الحرف الذي قبل الآخر، فنقول تشارَكَ : تشارُكْ

٦- "إِيْصَال" مصدر للفعل :

أ ـ أَوْصَلَ ب ـ وَصَلَ ج ـ وَاصَلَ

الصواب "أ" ، أَوْصَلَ فعل رباعي على وزن أَفْعَلَ تلحظون أن فاءه : واو ، أَوْصَلَ ونقول في مصدره : إيصال ، ونلحظ أن الواو التي في الفعل قُلبت ياءً ؛ وقلنا لكم أن " إِفْعَال " مكسور الأول ، والانتقال من الكسر إلى الواو فيه ثقل نقول : إوصال ، فحتى نتخلص من هذا الثقل نقلب الواو حرفًا يناسب الكسرة وهو الياء : أَوْصَلَ: إيصال ، أما الثاني : وَصَلَ فهو فعل ثلاثي والثلاثي يخرج من هذا الباب؛ لأن كلامنا في مصادر الأفعال غير الثلاثية ومصدر وَصَلَ : وصول.
والثالث : وَاصَلَ على وزن فَاعَلَ، وعرفنا أن الفعل الرباعي إذا كان على وزن فَاعَلَ فإن مصدره : فِعال أو مُفَاعَلَة ، وَاصَلَ : وِصَال أو مُوَاصَلة.

٧- "استبان" فعل مصدره :

أ ـ استبيان.　　ب ـ استبانة.　　ج ـ مباينة.

الصواب "ب" ، لكن نحن دائما نسمع "استبيان" ؛ "هذا استبيان على كذا" يريدون : "استبيان" مصدر : استبان ، والحقيقة الصواب هو "ب" استبانة؛ لأن مصدر الفعل السداسي المبدوء بهمزة وصل يكون بكسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر فإذا فعلنا ذلك "استبان : استِبَاان" أصبح عندنا ألفان ألف الفعل وألف المصدر فنحذف ألف المصدر ونعوض عنها تاء في الآخر فتصبح استبان : استبانة ، أما "استبيان" وهو المشهور عند الناس فهو خطأ.

٨- "رِمِيّ" مصدر شاذ للفعل "تَرَامَى" والقياس :

أ ـ تَرَامِي　　ب ـ رَمْي　　ج ـ تَرْمِيَة

الصواب "أ" ؛ لأنه كما عرفنا أن الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة يكون مصدره بضم ما قبل آخره ، وهنا نلحظ أن لام الفعل "ألف" فلو ضممنا ما قبل الآخر فإن "الألف" لا تقبل فماذا نصنع ؟ نقلب الضمة كسرة ونقلب الألف ياء فتصبح " ترامِيْ " ، إذن الخيار الأول هو الصحيح فنقول : ترامِيْ ، أما الثاني : رَمْي فهو مصدر للفعل الثلاثي رَمَى، والثالث : ترمية مصدر للفعل رمَّى.

اسم المرة واسم الهيئة

اسم المرة واسم الهيئة مصادر أيضاً لكن لها دلالة أخرى غير دلالة المصدر؛ لذلك أفرد لها الصرفيون بابًا خاصًا
فاسم المرة هو في الحقيقة مصدر لكنه زاد على المصدر بأنه يدل على وقوع الحدث مرة واحدة؛ ولذلك سمي اسم مرة .
واسم الهيئة مصدر لكنه يدل على الهيئة التي وقع الحدث عليها فسمي اسم هيئة؛ لأنه يدل على كيفية وقوع الحدث.

أولاً / اسم المَرَّة

تعريفه : هو مصدر يُصاغ من الفعل للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة.

نلحظ أنه "مصدر" لكنه يشعر بزيادة أخرى هذه الزيادة جعلت النحويين يفردون له بابا خاصا.

مم يصاغ ؟ يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي ومن غيره.

نستطيع أن نأتي باسم المرة من الفعل الثلاثي ومن الفعل غير الثلاثي ، ونقصد بالفعل غير الثلاثي الفعل الرباعي والخماسي والسداسي، فأي فعل نستطيع أن نأتي منه اسم المرة بخلاف اسم الهيئة

❖أولاً : كيف يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثي ؟ وضح ذلك بالأمثلة :

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن "فَعْلَة" بفتح الفاء وسكون العين.

إذا جاءنا فعل ثلاثي وأردنا أن نصيغ منه اسم مرة فالأمر سهل نقول على وزن "فَعْلَة"، و"انتبهوا" لفتح الفاء ـ فَعلة ؛ لأن اسم الهيئة سيأتينا على وزن "فِعْلة" بكسر الفاء **إذن هنا الفاصل والمحك هو حركة الفاء،** فإذا كانت حركة الفاء مفتوحة يكون اسم مرة، وإذا كانت الفاء مكسورة يكون اسم هيئة، والذي يفرق بين الاثنين حركة الفاء.

⇐ **مثال /** جَلَس : جَلْسة ، قَعَدَ : قَعْدة ، فَرِح : فَرْحة ، أكل : أَكْلة .

بفتح الحرف الأول وسكون الحرف الثاني ولو قلنا : "جلس : جِلسة" بكسر الجيم ، "قعد : قِعدة" بكسرة القاف تحول من اسم المرة إلى اسم الهيئة، وإن شاء الله نأخذ التفصيل بعد ذلك.

▪ **فإن كان المصدر الأصلي على وزن "فَعْلَة" /** فإنه يُدَلُّ على المرة منه بوصفه بكلمة "واحدة".

⇐ نحو / رَحِمَ : رَحْـمـةً واحدة.

قد يشكل علينا أنه أحيانًا يأتي المصدر الأصلي على وزن "فَعلة" بفتح الفاء فهنا يحدث لبس بين اسم المرة والمصدر الأصلي، مثال ذلك الفعل "رَحِمَ" مصدره الأصلي : رَحْمة ، لو تأملنا رَحْمة على وزن فَعْلة وهو المصدر الأصلي ! وأنا لا أريد المصدر الأصلي ولكن أريد اسم المرة فماذا أصنع ؟ في هذه الحالة يجب علينا أن نضيف كلمة "واحدة" حتى تبيِّن للسامع والمخاطب أنني أريد اسم المرة وليس المصدر الأصلي فنقول رحِمَ : رحمةً واحدة .

ولكن "أكل" أقول : أَكْلَة ، لا يلزم أن أقول "أكلة واحدة"؛ لأن المصدر الأصلي لـ أكل هو أَكْلاً فنلحظ أن المصدر الأصلي يختلف ، بينما رحم : رحمة ينبغي أن آتي بكلمة "واحدة" حتى نُفرِّق بين المصدر الأصلي واسم المرة. أيضًا "جلَسَ" لا يلزم أن نقول "جلسة واحدة"؛ لأن المصدر الأصلي لـ جلس هو جلوس ، ومع ذلك يجوز لي أن أقول "جلسة واحدة" جائز من باب التأكيد لا غير، لكنه غير واجب. أما هنا "رحم : رحمة واحدة" يجب أن أضيف كلمة "واحدة"؛ لأنني لو لم أضف كلمة "واحدة" لتوهم السامع أنني أريد المصدر الأصلي وهناك فرق كبير بين إرادة المصدر الأصلي وإرادة اسم المرة؛ لأن المصدر الأصلي يدل على الحدث فقط ، لو قلنا : أكل : أكْلاً ، هنا المصدر "أكلاً" يدل على الحدث لكن لا يُفهم منه أنه مرة أو مرتين أو ثلاث مرات ، في حين لو قلت : "أكلتُ أَكْلَةً" هنا يتضح أن الحدث وقع مرة واحدة ، لكن لو قلنا : "رحم رَحْمَةً" يُفهم منه المصدر الأصلي وإذا أردت اسم المرة يلزم إضافة كلمة "واحدة" فأقول "رحِمَ رحمةً واحدة" وكلمة "واحدة" هي التي دلت على المرة.

الحلقة ""٤""

تحدثنا في المحاضرة الماضية عن اسم المرة واسم الهيئة وتكلمنا عن اسم المرة وعرَّفناه ، وعرفنا أنه يُصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، و تعلّمنا كيف يصاغ من الفعل الثلاثي .

❖ ثانيًا : كيف يصاغ اسم المرَّة من غير الثلاثي ؟ وضح ذلك بالأمثلة :

١. يُصاغ اسم المرة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره الأصلي .

⇐ نحو : انطلق مصدره الأصلي : "انطلاق" ، و اسم المرَّة منه : انطلاقة ، بزيادة التاء في آخره .

الآن " انطلق " فعل غير ثلاثي – خماسي - ، مصدره الأصلي "انطلاق" إذا أردنا اسم المرة منه نضيف تاء في آخره فنقول "انطلاقة" ، والأمثلة كثيرة على ذلك نحو :

⇐ استخرج ، المصدر الأصلي "استخراج" ثم نضيف تاء في آخرة فنقول : استخراجة .

⇐ أغفى ، المصدر الأصلي "إغفاء" ثم نزيد تاء في آخره فنقول : إغفاءة .

⇐ أكرَمَ ، مصدره الأصلي "إكرام" ، ثم نضيف التاء فنقول : إكرامة .

فزيادة التاء تعني أننا أردنا اسم المرة لا المصدر الأصلي .

٢. فإذا كان المصدر الأصلي مختوماً بالتاء / فإنه يُدلُّ على اسم المرة منه بالوصف بكلمة " واحدة " .

فإذا كان المصدر الأصلي مختوماً بالتاء فماذا نصنع حتى نفرق بين المصدر الأصلي و اسم المرَّة ؟ نضيف كلمة "واحدة" فتقطع على إرادة اسم المرة لا المصدر الأصلي .

⇐ **مثال "١"** : "أجاب" فعل غير ثلاثي – رباعي – مصدره الأصلي : إجابة ، واسم المرة منه : إجابة واحدة.

بزيادة كلمة "واحدة" بعد المصدر الأصلي.

⇐ **مثال "٢"** : أقام : إقامة واحدة. استفاد : استفادة واحدة.

"أَجَابَ : إِجَابَة" كما تعلَّمنا سابقاً أتينا بالمصدر منه بأن حُذفت ألف المصدر وزيد عنها تاء التأنيث في آخره ، وكذلك " أعان " مصدره " إعانة" بحذف ألف المصدر وزيادة تاء التأنيث في آخره . فالمصدر الأصلي نلحظ أنه مختوم بتاء ، فإذا أردنا اسم المرَّة منه فإننا نضيف كلمة "واحدة" بعد المصدر الأصلي ، فنقول : أجاب إجابةً واحدة .

حكم زيادة "واحدة" إذا كان المصدر الأصلي مختوماً بالتاء / إذا أردنا اسم المرة فإننا يجب أن نأتي بكلمة "واحدة" للتفريق بين المصدر واسم المرَّة ، فنقول : أجاب إجابة واحدة . استعان استعانة واحدة. استجاب استجابة واحدة.

أما إذا كان المصدر غير مختوم بالتاء / مثل "انطلق" مصدره الأصلي "انطلاق" واسم المرة منه "انطلاقة" بزيادة تاء في آخره هنا زيادة كلمة "واحدة" في هذه الحالة جائز وليس واجب ، فلو قلت : انطلق انطلاقة واحدة ، فهذا جائز لتأكيد إرادة اسم المرة لكنه لا يجب .

ثانياً / اسم الهيئة

تعريفه : هو مصدر يُصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على هيئة الفاعل عند حدوث الفعل منه .

فيه دلالة على الهيئة ، على الكيفية ، على الحال . مثال (إذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَة) "الذِّبْحَة" هنا "فِعْلة" اسم هيئة دلَّت على هيئة وقوع الحدث من الفعل . فكسر الفاء[١] هنا "ذِبحة" فِعلة، فيه دلالة على كيفية هيئة الفعل عند وقوعه.

مِمَ يُصاغ ؟ لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي فقط ؛ بمعنى أنه لا يصاغ من الفعل الرباعي ولا من الخماسي ولا من السداسي ".نتنبه لهذا" !!

❖ كيف يُصاغ اسم الهيئة ؟ وضح ذلك بالأمثلة :

يصاغ على وزن "فِعْلة" بكسر الفاء و سكون العين .

⇐ **مثال "١"** : جلس جِلْسة الأمراء ، ومشى مِشْية الليث ، وسار سِيْرة الصالحين .

"جِلْسة ، و مِشْية ، و سِيْرة" كلها تسمى اسم هيئة ونلحظ أنها على وزن "فِعْلة" مكسورة الفاء ، ساكنة العين . وبكسر الفاء هنا نفرِّق بين اسم الهيئة واسم المرَّة ؛ لأن اسم المرة مفتوح الفاء "فَعلة" مثل : ضَرَبَ : ضَرْبَة ، سَمِعَ : سَمْعة ، جَلَسَ : جَلْسَة .

---

[١] / قلت في الشرح : (كسر العين) ، وهذا سبق لسان. والصواب : بكسر الفاء. أستاذ المادة.

أما اسم الهيئة جَلَسَ : جِلْسَة بكسر الفاء، فالفاء هي التي تفرِّق بين اسم الهيئة واسم المرة .

⇐ **مثال "٢" :** قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة ، و إذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْـحة) .

قِتْلة و ذِبْحة اسما هيئة مصاغان من الفعل الثلاثي ذبح : ذِبْـحة ، قتل : قِتْلة.

** **إذا جاء المصدر الأصلي على وزن "فِعْلة" ، فكيف يُفرَّق بين المصدر الأصلي واسم الهيئة ؟**

- **إذا جاء المصدر الأصلي على وزن فِعْلة /** فإنه يدل على الهيئة منه بالصفة أو الإضافة .

نحو "نَشَدَ" فعل ثلاثي ، مصدره الأصلي " نِشْدة " على وزن " فِعْلة ".

س: فلو قلنا : " نشد نِشْدة " ونحن نريد الهيئة فكيف نفرِّق بين اسم الهيئة والمصدر الأصلي؟

١- إما بالوصف : نِشْدةً عظيمة ، فهنا وصفت النِّشْدة بأنها عظيمة .

٢- أو بالإضافة : نِشْدة الملهوفِ ، فنِشْدة مضاف والملهوف مضاف إليه .

هذه هي القاعدة العامة لاسم الهيئة : أنه لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي فقط ، و يصاغ على وزن "فِعْلة" ، إلا إذا كان المصدر الأصلي على وزن "فِعْلة" فإننا نفرِّق بين اسم الهيئة واسم المرة بالوصف أو الإضافة .

هذا هو الأصل وهذا هو القياس ، لكن سُمِع عن العرب أنهم صاغوا اسم الهيئة من الأفعال غير الثلاثية، فنقول: إنها شاذَّة ولا يُقاس عليها .

شذَّ مجيء اسم الهيئة من غير الثلاثي – لا يقاس عليها –

⇐ **مثل :** اختمرت المرأة خِمْرة ، و انتقبت المرأة نِقْبة.

⇐ تعمم الرجل عِمَّة ، و تقمص قِمْصة

"اختمر ، انتقب" فعلان خماسيان ، فهذه صياغة شاذة لا يقاس عليها ، فاسم الهيئة لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي؛ "تعمم ، تقمص" فعلان غير ثلاثيين ، فهذا يحفظ لكنه لا يقاس عليه؛ لأنه شاذ .

تدريب في اسم المرة والهيئة

١. اسم المرة من "استغفر" :

أ. استغفار　　ب.استغفارة　　ج. مغفرة　　د. لا يأتي منه اسم مرة

الصواب "ب" . الخيار الأول "استغفار" هو المصدر الأصلي فلا يصح ، و الخيار الثاني "استغفارة" هو اسم المرة ؛ أتينا بالمصدر الأصلي : استغفار، ثم أضفنا عليه تاء في آخرة : استغفارة، وهذه التاء هي التي فرقت بين المصدر وبين اسم المرة ، وهكذا يُصاغ اسم المرة من غير الثلاثي. الخيار الثالث "مغفرة" ليس مصدر لـ استغفر وليس اسم مرة ، بل هو مصدر ميمي.

و الخيار الأخير خاطئ فاسم المرة يصاغ من الفعل الثلاثي و يصاغ من غير الثلاثي .

٢. اسم المرة من "أجلس" :

أ. جَلْسة　　ب. إجلاس　　ج. إجلاسة　　د. لا يأتي منه اسم مرة.

الصواب "ج" . الخيار الأول "جلسة" غير صحيح؛ لأنه اسم مرة للفعل الثلاثي جَلَس : جَلْسة.

الخيار الثاني : إجلاس هو المصدر الأصلي فهو غير صحيح. الخيار الثالث : إجلاسة هو الصحيح؛ لأننا نأتي باسم المرة من غير الثلاثي بإضافة تاء على مصدره الأصلي. الخيار الرابع : غير صحيح؛ لأن اسم المرة يصاغ من غير الثلاثي .

٣. اسم الهيئة من "استقام" :

أ. استقامَة.　　ب. استقامة حسنة.　　ج. إقامة طويلة.　　د. لا يأتي منه اسم هيئة

الصواب "د"؛ لأن "استقام" فعل غير ثلاثي ، واسم الهيئة لا يصاغ من غير الثلاثي. ونجد أن "ب" استقامة حسنة دلَّ المعنى على أننا أردنا الهيئة هيئة هذه الاستقامة لكنه لا يُعدُّ اسم الهيئة قياسيا؛ لأن اسم الهيئة لا يصاغ من الفعل غير الثلاثي .

٤. اسم الهيئة من "مات" :

أ. موتاً　　ب. مِيْتة　　ج. مَوتة.　　د. لا يأتي منه اسم هيئة

الصواب "ب" . الخيار الأول : هو المصدر الأصلي ، الخيار الثاني : هو الصواب؛ لأننا قلنا : إن اسم الهيئة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلة – بكسر فاء الكلمة – ، الخيار الثالث : مَوتة هو اسم المرة – على وزن فَعْلة – ، الخيار الرابع خاطئ؛ لأن اسم الهيئة يصاغ من الفعل الثلاثي .

٥. اسم المرة من "ساهم" :

أ. إسهامة.　　ب. مساهمة.　　ج. مساهمة واحدة.　　د. لا يأتي منه اسم مرة.

الصواب "ج" . الخيار الأول : غير صحيح؛ لأننا قلنا : إن اسم المرة يصاغ من الفعل غير الثلاثي بإضافة تاء على مصدره الأصلي في آخره ، فالفعل ساهم مصدره الأصلي : مساهمة أو سهاماً : مثل / قاتل : مقاتلة أو قتالاً . فالخيار " إسهامة " غير صحيح؛ لأن إسهام مصدر الفعل أسهم ، أسهم : إسهاماً. الخيار الثاني : مساهمة ، المصدر الأصلي بالتاء، وسبق أن قلنا: إنه إذا كان المصدر الأصلي بالتاء فإنه يُدلُّ على اسم المرة منه بزيادة "واحدة"؛ فالصواب هو " ج" مساهمة واحدة. أضفنا كلمة واحدة للتفريق؛ لأن المصدر الأصلي فيه تاء. الخيار الرابع غير صحيح؛ لأن اسم المرة يمكن أن يصاغ من الفعل غير الثلاثي.

✿ بـــاب التعجُّـــب ✿

التعجُّب من أبواب النحو التي وضع لها النحويون قواعد و ضوابط ، فلا بد لمن أراد أن يتعجب على قياس كلام العرب أن يلتزم بها.

التعجب نوعان :　　١. تعجُّب سماعي.　　٢. تعجب قياسي.

❖ أولاً : التعجُّب السماعي له عبارات كثيرة منها :

⇐ **مثال "١"** : قوله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ "٢٨"} البقرة .

التعجب السماعي ليس له ضوابط تضبطه، وإنما هي ألفاظ سُمعت عن العرب تحفظ ولا يقاس عليها ؛ فليست من باب العلم الداخلة في قواعد النحو. فلو تأملنا نرى أن فيها معنى التعجب ؛ في الآية مثلا يثير العجب عند الإنسان فالله سبحانه و تعالى خلق الناس ومع ذلك يكفرون به ، فهذا مثار تعجب.

⇐ **مثال "٢"** : وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجس).

⇐ **مثال "٣"** : وقولهم : " لله دُرُّه فارساً ".

هذه العبارات ونحوها يدل السياق و قرائن الأحوال على أن المراد منها التعجُّب

أي الذي يدلنا على أن المراد منها التعجب هو السياق .

الحديث فيه تعجب "سماعي" فالمؤمن مهما علِق ما علِق به فإنه لا ينجس ؛ فهذا مثار تعجب.

والعبارة الأخيرة يأتي بها العرب ويريدون بها التعجب من حاله و من قوته ومن فروسيته.

❖ ثانياً : التعجب القياسي:

هو الذي يعنينا وله أحكام و ضوابط لا بد أن يعرفها من أراد أن يسير على كلام العرب.

❖ صيغ التعجُّب القياسي : له صيغتان :

الصيغة الأولى : " ما أَفْعَلَه " نحو : ما أَكْرَمَ محمداً ، و ما أَكْرَمَه .

الصيغة الثانية : " أَفْعِلْ به " نحو : أَحْسِنْ بزيدٍ ، و أَحْسِنْ به.

لما درس النحويون كلام العرب وجدوا أن العرب يلتزمون بصيغتين لإرادة التعجُّب ؛ فإذا أرادوا التعجب فإنهم يأتون بواحدة من هاتين الصيغتين : فأنت تستطيع أن تقول : ما أحسن زيداً و ما أحسنه . ما أكبره ، ما أجمله ، ما أعلمه ، ما أفهمه. والصيغة الثانية مثل : أَكرِم به ، أَعلِم به ، أَنعِم به ، أَصلِح به ، و هكذا. فهاتان هما الصيغتان القياسيتان.

الحلقة ""٥""

أولاً : الخلاف في إعراب الصيغة الأولى "ما أَفْعَلَه "

هذه الصيغة "ما أفعله" يدخل تحتها أمثلة كثيرة لا تحصى

مثل : ما أَحْسن زيدًا ، ما أَكْبر عليًّا ، ما أَفْهم خالدًا ، ما أَفْضل كذا ... فكيف يعرب كل ما جاء على هذه الصيغة ؟

اختلف النحويون في إعراب "ما أفعله" على قولين :

❖ القول الأول: إعراب سيبويه وجمهور البصريين:

ما : اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي "ما" تعجبية نكرة بمعنى شيء.

فإذا قلت "ما أحسن زيدًا" كأنك قلت : شيءُ أحسنَ زيدًا . وإذا قلت "ما أفضل محمدًا" كأنك قلت : شيءٌ أفضلَ محمدًا. " ما " هنا لا خلاف في إعرابها بين القول الأول والقول الثاني كما سيأتي ، فهي مبتدأ على كلا القولين ، فهي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

أحسن : فعل ماض مبني على الفتح. **والفاعل :** ضمير مستتر وجوبا تقديره "هو"

أحسن : التي هي هنا "أَفْعَلَ" أو أكبر أو أفهم ... : إعرابها واحد لا يختلف ، والفاعل فيه ضمير مستتر وجوبا تقديره "هو" يعني : ما أحسن هو، والضمير المستتر هنا وجوبا راجع إلى " ما " يعني : ما أحسن هو زيدًا . فـ(هو) : فاعل ضمير مستتر وجوبا راجعٌ إلى " ما " . وقد درستم في السابق أن الضمير إذا كان يُقدَّر بغائب فهو مستتر جوازًا إلا في حالات منها مع صيغة فعل التعجب "ما أفعله" يكون مستترا وجوبا .

زيدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

و الجملة الفعلية من الفعل "أحسن" والفاعل -وهو الضمير المستتر- **في محل رفع خبر** المبتدأ "ما".

وبهذا تتم عندنا أركان الجملة : المبتدأ والخبر.

الاسم المنصوب بعد أفعل "زيداً ، خالدًا" أو الضمير الهاء كيف يعرب ؟ أيضا إعرابه لا يختلف عند سيبويه وجمهور البصريين فهو : مفعول به .

هذا إعراب سيبويه وجمهور البصريين، وهو الإعراب المشهور، وهو الذي يسير عليه غالب المعربين في وقتنا هذا والوقت

السابق أيضًا.

❖ **القول الثاني : إعراب الكوفيين**

ما : لا خلاف في إعرابها كما ذكرنا من قبل ، "ما" بمعنى " شيء" اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أحسن : خبر منصوب على الخلاف .

يرى الكوفيون أن "أَفْعَلَ" خبر منصوب على الخلاف . ومعنى هذا أن "أَحْسَنَ" عندهم اسم ، المعروف والمعتاد والذي درس أن الخبر يجب أن يكون مرفوعًا ! لكن ما الذي جعله هنا منصوبا ؟ يأتي بعد قليل تفصيل ذلك

زيدًا : منصوب على التشبيه بالمفعول به .

يعني نُصب تشبيها بالمفعول به وليس في الحقيقة مفعول به؛ لأنه ليس هناك فعل حتى يكون عندي مفعول به . وهذا بخلاف قول البصريين الذين قالوا: إن "زيدًا" مفعول به للفعل "أحسن" .

نلحظ هنا أن الإعراب يشوبه بعض التكلف ، فـ "أحسن" : خبر منصوب على الخلاف ! ونحن نعرف أن الخبر مرفوع؛ فما الذي جعله منصوبا هنا ؟

أيضا الأمر الآخر "زيدًا" : منصوب على التشبيه بالمفعول به قول فيه بعض التكلف .

ما معنى كون الخبر منصوبا على الخلاف عند الكوفيين ؟

الأصل أن يكون الخبر نفس المبتدأ في المعنى نحو : "زيدٌ أبوك". فـ"زيد" هو "أبوك" ، و"أبوك" هو "زيد"، وفي هذه الحالة يكون الخبر مرفوعًا ، لكن إذا خالف الخبر هذا الأصل وجاء مخالفًا للمبتدأ في المعنى كما في هذه الحالة فإنه عند الكوفيين ينصب على الخلاف .

فهذا هو الأصل أن الخبر هو نفس المبتدأ لو قلت مثلا "محمدٌ كريم" فـ كريم هو محمد ، ومحمد هو كريم، لكن لما جاء في "ما أفعله" تأمل في مثالنا : "ما أحسن زيدًا" هنا الخبر "أحسن" ليس هو المبتدأ في المعنى فلذلك جعلوه منصوبا على الخلاف؛ لأنه لما خالف الخبر المبتدأ في المعنى جعلوه منصوبا إشعارا بالخلاف الموجود والحاصل بين الخبر والمبتدأ.

❑ **من إعراب البصريين نفهم أنهم يرون أن " أَفْعَلَ " في " ما أفعله " فعل ، وليس اسماً**

واستدلوا على ذلك : بدخول نون الوقاية عليه" على أفعل ". ونون الوقاية لا تدخل إلا على الأفعال .

⇐ **مثال ذلك :** ما أفقرني إلى عفو الله .

" ما " هنا تعجبية. أفقر : فعل التعجب لاحظوا دخلت عليه نون الوقاية ، فدخول نون الوقاية هنا تُشعر وتدل على أن "أفعل" فعل وليس اسم ؛ لأن هذا هو الأصل أن نون الوقاية تدخل على الأفعال من أجل أن تقيها من الكسر؛ لأن الكسر لا يدخل على الأفعال ، وسميت نون الوقاية؛ لأنها تقي الفعل من الكسر .

❑ **كما يُلحظ من إعراب الكوفيين أنهم جعلوا " أَفْعَلَ " في " ما أَفْعَلَه " اسمًا ، وليس فعلاً .**

واستدلوا على ذلك : بتصغيره أي تصغير "أفعل" في "ما أفعله" .

⇐ **مثال ذلك :** ما أُحَيْسِنَهُ . أصلها : ما أحسنه ، وصُغر هنا بضم الأول وزيادة الياء.

لما سُمِع تصغير "أفعل" هنا دل على أنه اسم؛ لأن التصغير من خصائص الأسماء .

رد البصريون هذا الدليل ← بأن تصغيره شاذ، والشاذ لا يُقاس عليه .

ثانيًا : الخلاف في إعراب الصيغة الثانية "أفعِلْ به"

- أجمع النحويون – البصريون والكوفيون – على أن "أَفْعِلْ" فعل ، وليس اسمًا.

وهذا بخلاف الصيغة الأولى "ما أَفْعَلَ" يرى البصريون أنها : فعل ، ويرى الكوفيون أنها : اسم.

- لكنهم اختلفوا في نوع هذا الفعل على قولين :

❖ القول الأول : قول البصريين:

- يرى البصريون أن " أَفْعِلْ" فعل ماض لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر.

لو تأملنا مثلا قولنا : " أَكْرِمْ زيدًا ، أَعْلِمْ خالدًا ،أَجْلِس عليًا " هذه أفعال أمر ، كذلك هنا في "أَكْرِمْ به" لفظه لفظ الأمر لكنه في الحقيقة وفي المعنى معناه الخبر يعني أنه فعل ماض ، ومن أنواع الخبر : الفعل الماضي مثل "جَلَسَ محمدٌ" هذا خبر؛ لأنك تُخبر عن جلوس "محمد" في الزمن الماضي. وفعل الأمر في "أَعْلِمْ خالدًا ،أَجْلِس عليًّا" هذا فعل أمر لا يُسمى خبرًا وإنما هو إنشاء؛ لأنه ليس فيه دلالة على الإخبار بشيء معين، وإنما هو كلام لإنشاء أمر من الأمور.

توجيه قول البصريين :

لأن الأصل في نحو "أكرِمْ بزيدٍ" : "أَكْرَمَ زَيدٌ" بمعنى : "صار ذا كرم" . فالمعنى نحن نتعجب من كرمِ زيدٍ . يعني أن زيدًا صار كريمًا فتعجبنا من كرمه.

كذلك إذا قلت "أَحْصَدَ الزَّرعُ" بمعنى : صار الزرعُ مستحقًا للحصاد. وكذلك "أَغَدَّ البعيرُ" أي بمعنى : صار ذا غُدَّة .

وهذا الفعل "أَفْعِلْ" عند البصريين مبني على السكون؛ نظرًا إلى لفظه ، ومبني على الفتح المقدر نظرًا إلى معناه .

- وهم يعربون هذه الصيغة على النحو الآتي :

أَكْرِمْ : فعل ماض مبني على الفتح ، لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر .

بزيدٍ : الباء حرف جر زائد . زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره.

لماذا الضمة مقدرة على آخره ؟ الجواب : منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

"المحل" هو محل الإعراب آخر الكلمة .

❖ القول الثاني : قول الكوفيين:

- يرى الكوفيون أن "أَفْعِلْ" فعل أمر مبني على السكون على ظاهره .

الكوفيون هنا لم يتأولوا ولم يكثروا الكلام في هذه الصيغة بل أعربوها على ظاهرها .

- وهم يعربون هذه الصيغة على النحو الآتي :

أكرِمْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنت" .

بزيدٍ : الباء حرف جر أصلي. زيد : اسم مجرور، وهو في محل نصب مفعول به .

هنا لا نريد التعجب بل الأمر ، مثل ما تقول لشخص "أحسن بوالديك" . فـ"أحسن" : فعل أمر .

والباء : حرف جر أصلي، والديك : مفعول به وهو مجرور لفظا وفي محل نصب مفعول به .

~ ~ بعض مباحث أسلوب التعجب ~ ~

أولاً / حذف المتعجب منه وشرط ذلك

١. ما أحسنَ زيدًا : "زيدًا" هو المتعجب منه . ٢. أَحْسِن بزيدٍ : "زيدٍ" هو المتعجب منه .

❖١. حكم حذف المتعجب منه في صيغة "ما أَفْعَلَه" :

يجوز حذفه ، بشرط : أن يدل على المحذوف دليل.

وهذه قاعدة عامة : أي محذوف لا يصح حذفه إلا إذا دل دليل على حذفه .

⇐ **ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر :**

جزى الله عني والجزاءُ بفضلِهِ * ربيعةَ خيرًا ما أعفَّ وأكرمَا**

"ما" تعجبية نكرة مبتدأ . **أعفَّ :** فعل ماض مبني على الفتح على قول البصريين وهو القول المعتبر ، **والفاعل** ضمير مستتر تقديره هو ، **والمفعول به** وهو المتعجب منه محذوف .

أيضا **"وأكرما"** : فعل ماض مبني على الفتح ، **والفاعل** ضمير مستتر تقديره هو ، **والمفعول به** وهو المتعجب منه محذوف.

- ❑ **الشاهد** "ما أعف وأكرما" .
- ❑ **وجه الاستشهاد :** حيث حذف المتعجب منه . والتقدير : ما أعفها وأكرمها
- ❑ **وهذا جائز ؛ لأنه دل على المحذوف دليل؛ لأنه تقدم في الكلام ما يدل على المحذوف وهو "ربيعة" .**

وهنا جاز ولا إشكال فيه، والمعنى واضح؛ لأن هناك دليل على المحذوف وهو تقدم "ربيعة" ، يعني : ربيعة خيرًا ما أعفها وأكرمها . فنحن علمنا أن المتعجب منه : ربيعة ، لذلك جاز حذفه.

الحلقة ""٦""

❖٢. حكم حذف المتعجب منه في صيغة "أفعِلْ به":

يجوز حذفه بشرط أن يكون "أفعِلْ" معطوفًا على "أفعِلْ" آخر مذكورًا معه مثل ذلك المحذوف.

إذا قلت "أكرم بزيدٍ" فما حكم حذف "زيد" ؟ نقول يجوز ولكن هناك شرط إضافة إلى الشرط الأصلي وهو أن يدل على المحذوف دليل، والشرط الثاني هو أن يكون "أفعِلْ" الذي حذف من المتعجب منه معطوفا؛ أي مسبوق بـ"أفعِلْ" آخر، هذا الأفعِلْ مذكور معه متعجب منه مثل المتعجب منه المحذوف. ويوضح ذلك بالأمثلة

⇐ **ومنه قوله تعالى {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ}.**

- ❑ **الشاهد :** في قوله {أبصر}
- ❑ **وجه الاستشهاد :** حيث حذف المتعجب منه في {أبصر} والتقدير : "وأبصر بهم".
- ❑ **وهذا جائز ؛** لأنه معطوف على "أفْعِلْ" آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف، وهو قوله {أسمع بهم}.

لو تأملنا الآية هنا {أَسْمِعْ} صيغة تعجب "أَفْعِلْ بهم" ، المتعجب منه في الصيغة الأولى مذكور وهو "الهاء"، ثم قال {وَأَبْصِرْ} هنا {أَبْصِرْ} صيغة تعجب "أفعِلْ"، والمتعجب منه هنا "بهم" محذوف ، وليُعلَم أن المتعجب منه إذا حُذِف في الصيغة الثانية " أفعِل به " لا بد أن يُحذَف حرف الجر معه كما نلحظ في الآية ، حُذِف المتعجب منه في الصيغة الثانية، وهذا الحذف جائز. لماذا ؟ لأن "أَفعِلْ" هذا معطوف على "أَفعِلْ" آخر مذكور معه متعجب منه مثل المتعجب منه المحذوف.

ومن الأمثلة تقول : أَكْرِم بزيد وأَحْسِن. يعني : وأحسن به . تقول : أَعْلِم بعلي وأَجْمِل، يعني : وأجمل به .

وهنا جاز الحذف؛ لأن "أَفعِلْ" الذي حذف منه المتعجب منه مسبوق بأفعل آخر مذكوراً معه متعجب منه مثل الذي حذف

من الثاني .

⇐ أما قول الشاعر :

فذلك إن يَلْقَ المنية يلقها * حميداً وإن يستغنِ يومًا فَأَجْدِرِ**

"أَجْدِرْ" صيغة تعجب "أَفْعِلْ"، ونلحظ أن المتعجب منه محذوف مع أنه لم يسبق بمتعجب منه مثل المحذوف فما الحكم في مثل هذا ؟

فقد حذف الشاعر المتعجب منه في "أجدر" والتقدير: فأجدر به ، مع أنه لم يُعطف على "أفْعِل" آخر مذكوراً معه مثل المحذوف، **وهذا شاذ لا يقاس عليه** .

ثانيًا / حكم صيغتي التعجب من حيث التصرف والجمود

وقبل التحدث عن هذه النقطة نريد أن نعرف **الفرق بين التصرف والجمود** ؟ الفعل ينقسم إلى قسمين :

١- الفعل الجامد: هو الفعل الذي يلزم صورة واحدة لا يتعداها ولا ينتقل عنها، مثل "ليس" فعل ماض جامد لا يمكن أن نأتي منه بفعل مضارع ولا فعل أمر، كذلك "عسى" فعل ماض جامد لا نأتي منه بفعل مضارع ولا فعل أمر .

٢- الفعل المتصرف: هو الفعل الذي يأتي على أكثر من صورة ، مثل : ذهب يذهب اذهب ، جلس يجلس اجلس ، وغالب الأفعال متصرفة ، والأفعال الجامدة محصورة ومعروفة في كتب الصرف في الغالب .

فعلا التعجب في "ما أفْعَلَه" و"أَفْعِلْ بِهِ" : جامدان لا يتصرفان.

والعلة في جمودهما : أنهما متضمنان معنى حرف التعجب الذي كان يستحق الوضع لكنه لم يوضع ؛ فالتعجب والخطاب والتنبيه معانٍ يُعبَّر عنها بالحروف والحروف جامدة .

ومعنى كونهما جامدين : أننا لا نستطيع أن نتصرف فيهما بنقلهما إلى صيغة المضارع أو الأمر.

والجامد: هو الذي يلزم صورة واحدة لا يتعداها، فلا يأتي منه فعل مضارع أو فعل أمر أو اسم فاعل ، ونحو ذلك.

"ما أفعله" و" أفعل به" صيغتان جامدتان، والتفصيل في هذا أن : فعلا التعجب في "ما أفعله" و"أفعل به" جامدان لا يتصرفان؛ بمعنى أنني لا أستطيع أن آتي بالأمر ولا بالمضارع منهما بل تلزم هذه الصورة في جميع الحالات، والعلة في جمودهما : أن الحروف جامدة ولما أشبها الحرف كانا جامدين مثل الحرف؛ لأن التعجب المفترض أن يعبر عنه بالحروف؛ لأنهما معان مثل الاستفهام ، والأصل أن يُعبَّر عن الاستفهام بالحروف ، كذلك النفي مثل التعجب ، فالمفترض والأصل أن يُعبَّر عنهما بالحروف لكنه هنا لم يعبَّر عنه بالحروف ولكن عُبِّر عنه بالأفعال ، لذلك شبهنا هذا الفعل بالحرف؛ ولما شبهناه بالحرف أخذ حكمه من حيث الجمود فصار جامدًا مثل الحرف؛ لأنه مثله في المعنى فلما شابهه في المعنى شابهه في حكم اللفظ وهو عدم التصرف ولزوم "الجمود".

ثالثًا / حكم تقديم معمولي فعلي التعجب عليهما :

ما أحسن زيدًا ، زيدًا : هو معمول فعل التعجب ؛ وسُمي بذلك لأن فعل التعجب هو الذي عمل النصب في المتعجب منه.

فإذا قلت : ما أحسن زيدًا ، زيدًا : مفعول به منصوب ، والذي عمل فيه النصب هو فعل التعجب "ما أحسن" كذلك إذا قلت: أكرم بزيد ، زيدٍ : معمول لفعل التعجب ، فهو معمول في اللفظ لحرف الجر ، ومعمول في المحل للفعل "أَكْرِمْ".

وهنا هل يجوز أن يتقدم معمول فعل التعجب على فعل التعجب ؟

الجواب : لا يجوز أن يتقدم معمولا فعلي التعجب عليهما.

والسبب : أنهما فعلان جامدان لا يتصرفان في أنفسهما فمن باب أولى ألا يتصرفا في غيرهما؛ لأن تقديم المعمول نوع من التصرف .

فلا يقال "زيدًا ما أَكْرَمَ" ، هذا غير صحيح؛ لأننا قدمنا المعمول "زيدًا" على فعل التعجب الجامد "ما أَكْرَمَ" الذي لا يتصرف في نفسه فلا يمكن أن يتصرف في معموله والتقديم نوع من التصرف . ولا يقال "بزيدٍ أَكْرِمْ" فهذا أيضا غير صحيح بل يجب أن يقال "ما أَكْرَمَ زيدًا – أَكْرِمْ بزيدٍ" . يجب أن يؤخر المعمول عن فعل التعجب .

رابعًا / حكم فصل معمولي فعلي التعجب عنهما :

هل يجوز أن أفصل بين معمول التعجب وفعل التعجب بفاصل ؟

الجواب : لا يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله ، إلا إذا كان الفاصل جارًا ومجرورًا أو ظرفًا ، ويجب أن يكونا متعلقين بفعل التعجب فحينئذٍ يكون الفصل جائزًا.

يعني معناهما مرتبط بفعل التعجب ، وليس مرتبط بشيء آخر غير فعل التعجب فحينئذ يكون الفصل جائزًا.

لماذا استثنى العلماء الجار والمجرور والظرف ؟ **القاعدة عند النحويين أن الجار والمجرور والظرف يُغتفر فيهما ما لا يغتفر في غيرهما، وهذه قاعدة نحوية عامة؛** والسبب لكثرة ورودهما في الكلام فيصعب التحرز منهما، ولهذا جعل لهما حكم خاص. أيضًا "القسم" لكثرة وروده في الكلام فله أحكام خاصة ويجوز الفصل به في الكلام بين متلازمين .

⇐ **مثال الفصل بالجار والمجرور :** ما أَحْسَنَ بالرجلِ أَنْ يَصْدُقَ.

ما أحسن : فعل التعجب. بالرجل : الجار والمجرور وهو الفاصل. أن يصدق : معمول فعل التعجب.

"يصدق" فعل مضارع، و"أن" المصدرية دخلت عليه، و"أن" المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر؛ والتقدير : ما أحسن أن يصدق الرجل = ما أحسن صدق الرجل .

تلحظون هنا أننا فصلنا بين فعل التعجب ومعموله "المصدر المؤول" بفاصل وهو الجار والمجرور "بالرجل"، والجار والمجرور متعلقان بـ"أحسن"، معناهما متعلق بـ"أحسن" .

وقال العلماء : هذا الفصل جائز؛ لأن الفاصل جار ومجرور؛ ومتعلقان بفعل التعجب .

⇐ **مثال الفصل بالظرف قول الشاعر :**

أُقيمُ بدارِ الحَزْمِ ما دام حَزْمُهَا *** وأَحْرِ إذا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلا

"أَحْرِ" فعل التعجب من الصيغة الثانية "أَفْعِلْ به"، (بأن أتحولا) : معمول فعل التعجب، فـ"أن" مصدرية دخلت على الفعل المضارع، وتأويل المصدر : وأحر بالتحول. كأن أقول : وأحر بزيد، فالمعمول هنا مصدر مؤول وليس مصدرا صريحا، وتلحظون هنا أنه فُصِلَ بين فعل التعجب "أحر" والمعمول "أن أتحولا" بفاصل، هذا الفاصل ظرف "إذا" وهذا الفصل جائز، "إذا حالت" أي : وقت الحول، وهذا الظرف متعلق بفعل التعجب "أحر".

الشاهد : أحر إذا حالت بأن أتحولا .

وجه الشاهد : أنه فصل بين فعل التعجب "أحر" ومعموله "بـأن أتحولا" بالظرف المتعلق بفعل التعجب "إذا حالت" ، هنا الظرف متعلق بفعل التعجب "أحر".

وهذا جائز عند كثير من النحويين؛ لأن الفاصل ظرف متعلق بفعل التعجب .

⇐ **ولا يقال : ما أَكْرَمَ يا عبدالله محمدًا .**

هنا فصل بين فعل التعجب "أكرم" ومعموله "محمدا" بفاصل نداء "يا عبدالله".
وهذه الصيغة لا تجوز؛ لأن الفاصل غير ظرف ولا جار ومجرور وإنما نداء .

والخلاصة في ذلك هل يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله بفاصل ؟ نقول الكثير والغالب والأصل أنه لا يجوز الفصل بينهما، ولكن يستثنى من ذلك حالة واحدة وهي إذا كان الفاصل جارا ومجرورا أو ظرفا متعلقين بفعل التعجب؛ ففي هذه الحالة يجوز لنا أن نفصل بينهما.

^^ يبقى عندنا في باب التعجب الكلام عن : صياغة فعلي التعجب "ما أفعله" و "أفعل به" ^^

وهذا الموضوع موضوع صرفي يتكلم عن كيفية صياغة فعل التعجب، وأيضا عن الشروط التي يجب أن تتوافر في الشيء الذي نستطيع أن نصوغ منه فعلي التعجب فإذا قلت مثلا : ما أكرم زيدا . فعل التعجب "أكرم" مأخوذ من الفعل "كرُم" هذا الفعل لا بد أن تتوافر فيه شروط تأتي في الدرس القادم .

الحلقة ""٧""

خامسًا / شروط صياغة فعلي التعجب

يبنى فعلا التعجب مما اجتمعت فيه ثمانية شروط :

١. الشرط الأول : أن يكون ما صيغ من فعلي التعجب "فعلاً" .

فلا يبنيان من الأسماء ولا الحروف
فلا يقال "ما أجلفه ، وما أحمره"؛ لأن "الجلف" و"الحمار" من الأسماء التي لا أفعال لها.

⇐ وشذّ "ما أقمنه ، وما أجدره"؛ لأنهما من "قمين" و"جدير" ولا فعل لهما.

لا نستطيع أن نصوغ فعل التعجب من الحرف أو الاسم فلا بد أن يكون فعلاً ، فلا يقال "ما أجلفه ، وما أحمره" هذا خطأ؛ لأننا صغناه من "جلف" وهو اسم ومن "حِمَار" وهو اسم فهذا التعجب خطأ ولا يصح . "ما أقمنه ، وما أجدره" هذا شاذ. لماذا ؟ لأننا صغنا فعل التعجب "أقمن" و "أجدر" من اسم لا فعل له ، وكما قلنا هذا شاذ سمع عن العرب ولا يُقاس عليه؛ لأنه كما قلنا في الشرط الأول لا بد أن يصاغ فعلا التعجب من الفعل .

٢. الشرط الثاني : أن يكون الفعل ثلاثيًا .

بمعنى ألا يكون رباعيًا أو خماسيًا أو سداسيًا؛ فلا يبنيان من غير الثلاثي – إلا بطريقة غير مباشرة سنأخذها فيما يأتي، وذلك مثل : استخرج ، أكرم ، انتصر، هذه أفعال غير ثلاثية لا يصح أن نصوغ منها فعل التعجب مباشرة.

✓ **تنبيه :** "ما أَكْرَمَ محمدًا" الفعل "أَكْرَمَ" هنا مأخوذ من "كَرُمَ" الثلاثي ، وليس "أَكْرَمَ" الرباعي .

٣. الشرط الثالث : أن يكون الفعل تامًّا :

فلا يبنيان من الفعل الناقص مثل "كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة" فلا يقال "ما أَكْوَنَهُ" ، ولا "أَكْوِنْ بِهِ".

وأغلب الأفعال تامة، ومعنى تمامها أنها تكتفي بالمرفوع تقول "جاء محمدٌ" هنا جملة مفيدة ، تمت الجملة بذكر المرفوع وهو "محمد" الفاعل ، ومثله "أكل زيدٌ"، وهذا في أغلب الأفعال، يقابلها الأفعال الناقصة وهي التي لا تكتفي بالمرفوع، بل تحتاج منصوبًا يتممها مثل "كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة" هذه أفعال ناقصة ؛ لأنني لو قلت: "كان محمدٌ" ! وسكت فالمعنى ناقص فأحتاج إلى "خبر" اسم منصوب يتمم المعنى ، فلا بد أن نقول "كان محمدٌ كريمًا" ، وهذا بخلاف "جاء محمدٌ" هنا جملة

مفيدة ، الفعل "جاء" اكتفى بالمرفوع فهو إذن تام ، أمّا "ليس" مثلا فهو ناقص لو قلت "ليس محمدٌ" هنا جملة غير مفيدة لماذا؟ لأن الفعل يحتاج إلى منصوب يتمم معناه. أغلب الأفعال تامة وعندنا مجموعتان فقط ناقصة، وهي "كان وأخواتها وأفعال المقاربة". إذن الشرط الثالث أن يكون الفعل تاما، فلا يبنيان من الفعل الناقص بناءً مباشرًا؛ لأنه سيأتينا أنه يمكن البناء منه عن طريق غير مباشر.

فلا يقال "ما أَكْوَنَهُ" ، ولا "أَكْوِنْ بِهِ"؛ لأنه مأخوذ من "كان" وهو فعل ناقص ولا بد أن يكون الفعل تامًا .

٤. الشرط الرابع : ألاّ يكون اسم الفاعل من الفعل على وزن "أَفْعَلْ" الذي مؤنثه "فَعْلَاء" .

وهذا غالب في اسم العيب ، واللون ، والحلية.

مثال اللون : حَمِرَ ، مثال العيب : عَوِرَ وحوِلَ ، ومثال الحلية أي الزينة : كَحِلَ و حَوِرَ.

فلا يبنيان من "حَمِرَ"؛ لأن اسم الفاعل منه "أحمر" ومؤنثه "حمراء" . ولا من "عَوِرَ"؛ لأن اسم الفاعل منه "أعور" ومؤنثه "عوراء" . فلا يقال : "ما أَحْمَرَهُ" ولا "أَعْوِرْ بِهِ" .

اسم الفاعل الذي وزنه "أَفْعَلْ" الذي مؤنثه "فعلاء" غالب في العيب واللون والحلية .

العيب مثاله : الفعل "عور" اسم الفاعل منه : "أعور" وهي "عوراء" .

اللون مثاله : الفعل "حمر" اسم الفاعل منه : "أحمر" وهي "حمراء" .

الحلية مثاله : الفعل "كحل" اسم الفاعل منه : "أكحل" وهي "كحلاء" .

هذه الأفعال لا يصح أن نصوغ منها فعل تعجب مباشرة ، لماذا ؟ لأن اسم الفاعل منها على وزن "أَفْعَلْ" الذي مؤنثه "فَعْلَاء" فلا يقال : "ما أَحْمَرَهُ" ولا "أَعْوِرْ بِهِ"؛ لأنه سيحدث لبس بين اسم الفاعل الذي على وزن (أفعل) وفعل التعجب الذي على وزن (أفعل) كذلك؛ ومن أجل التمييز بينهما لا بد من صياغة فعل التعجب منه عن طريق غير مباشر، سيأتي تفصيله لاحقًا .

٥. الشرط الخامس : أن يكون الفعل مثبتًا

فلا يبنيان من المنفي مثل "ما عاج فلان بالدواء" عاج بمعنى انتفع ، ونحو "ما قام".

الأفعال إما أن تكون مثبتة وهذا الغالب ، أو تكون منفية أي مسبوقة بنفي . مثل : ما قام ، ما جلس ، ما فهم . فالفعل الذي نريد أن نتعجب منه لا بد أن يكون مثبتًا مثل : قام - جلس - فهم .

ولا يصح أن يكون منفيًا مثل : ما قام ، ما جلس ، ما ذهب، فلا يصح أن نصوغ منه فعل تعجب مباشرة، وسيأتي أنه يمكن الصياغة منه بطريقة غير مباشرة .

مثاله : ١."ما عاج فلان بالدواء" ، فـ"عاج" لا يصح أن نتعجب منه مباشرة؛ لأنه منفي مسبوق بنفي "ما"، عاج بمعنى انتفع، و ٢."ما قام" كذلك لا يصح أن نتعجب منه؛ لأنه منفي؛ لأنه إذا تعجبنا منه مباشرة فإنه سيلتبس الفعل المنفي بالمثبت؛ لأن الصياغة المباشرة تستلزم حذف حرف النفي .

٦. الشرط السادس : أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم

فلا يبنيان من الفعل المبني للمجهول مثل : "ضُرِبَ" ، "فُهِمَ" .

أن يكون الفعل مبنيا للمعلوم وهو الذي يبنى بناءً خاصًا ، هذا البناء مناسب للفاعل المعلوم فإذا قلت : ذَهَبَ محمدٌ فالفعل "ذَهَبَ" مبني للمعلوم لماذا ؟ لأن الفاعل معلوم، وتقول: " شرب محمدٌ الماء " هنا (شرب) فعل مبني للمعلوم؛ لأن

الفاعل فيه معلوم وهو محمد .. لكن لو أردت أن أحذف الفاعل للجهل به أو لسبب آخر ، فإن الفعل يسمى مبنياً للمجهول ويبني بناءً خاصًا على وزن خاص ، فلو قلنا: إن محمدًا غير معروف في جملة "أَكَلَ محمدٌ الطعامَ" فسنقول "أُكِلَ الطعامُ" ، فتلحظون تغير بناء الفعل "أُكِلَ" فعل مبني للمجهول ، الفاعل مجهول .

فهنا التعجب يصاغ من الفعل المبني للمعلوم، ولا يصاغ من المبني للمجهول مثل : ضُرب ، فُهم .

والعلة في ذلك أنه لو صيغ فعل التعجب من الفعل المبني للمجهول مباشرة لالتبس بالفعل المبني للمعلوم؛ وحتى نخرج من هذا اللبس فلا بد من صياغة المبني للمجهول بطريقة غير مباشرة ؛ لأن صياغته بطريقة غير مباشرة تظهر لنا أن الفعل مبني للمجهول لا للمعلوم ، وسيأتي تفصيل ذلك.

✓ **وشذ نحو "ما أَخْصَرَهُ" من وجهين :** - سُمِع عن العرب "مَا أَخْصَرَهُ" من الاختصار-

الوجه الأول : أنه من الفعل "اختُصِرَ" وهو غير ثلاثي . وقلنا الشرط الثاني أن يكون الفعل ثلاثيا .

الوجه الثاني : أنه مبني للمجهول دائما .

الفعل (اختُصِر) فعل خماسي ونحن قلنا: إنه لا بد أن يكون فعل التعجب ثلاثيا، وهذا فيه شذوذ .

"اختصر" من الأفعال التي تلازم البناء للمجهول دائما، وهذا شذوذ آخر، ونحن قلنا في الشرط السادس : أن يكون الفعل مبنيًا للمعلوم .

٧. الشرط السابع : أن يكون الفعل متصرفًا .

فلا يبنيان من الفعل الجامد، مثل : "نعم ، بئس ، عسى ، ليس".

والأفعال في اللغة العربية من حيث التصرف والجمود تنقسم قسمين : ١. أفعال متصرفة. ٢. أفعال جامدة .

الأفعال المتصرفة هي التي تنتقل من وضعها إلى وضع آخر ، تنتقل من الماضي إلى المضارع ، ومن المضارع إلى الأمر ، فيها تصرف فيها حركة ، مثل : ذَهَبَ - يَذْهَبُ - اذْهَب .

وهناك طائفة قليلة من الأفعال محصورة ومعروفة تسمى جامدة ، بمعنى أنها تلزم حالة واحدة لا تتجاوزها، مثل: ليس ، عسى ، بئس وغيرها بمعنى أنها تلزم صورة واحدة، فلا يأتي منها مضارع ولا أمر ، في هذه الحالة فعل التعجب لا يُصاغ من هذه الأفعال الجامدة ؛ لماذا ؟

لأننا إذا أردنا أن نصوغ الفعل للتعجب لا بد أن نغير "نتصرف" في شكل الفعل مثل قولنا : "كَرُمَ" لا بد أن نقول "ما أَكْرَمَ" فنحن الآن تصرفنا في شكل الفعل. فإذا كان الفعل لا يتصرف لا يجوز أن نأتي منه بصيغة تعجب مثل "بئس" فإنها لا تتجاوز هذه الصيغة كذلك "ليس".

٨. الشرط الثامن : أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والتفاضل .

فلا يبنيان من : "مات ، هلك ، فنيَ".

لأن الذي معناه قابل للتفاوت والتفاضل هو الذي يمكن التعجب منه فإذا كان فيه تفاوت وتفاضل في قدر الفعل صح التعجب منه، مثل الفعل "كتب" فيه تفاوت فنجد شخصا كتابته جميلة جدًا ، وآخر كتابته ضعيفة ، فهنا يكون مجال التعجب، فتقول : ما أَكْتَبَه ، أَكْتِبْ بِهِ . كذلك "الحسن" فهو متفاوت من شيء إلى آخر، تقول : ما أَحْسَنَه ، أَحْسِنْ بِهِ.

لكن هناك أفعال في اللغة العربية هي واحدة لا تختلف - يعني معناها لا يتفاوت - فلا يصح أن نتعجب منها، مثل: الموت والهلاك والفناء، فـ"مات- وهلك- وفنيّ" قال فيها العلماء : هذه أفعال لا يصح أن نتعجب منها، فلا يقال: "ما أموته"

أو "أَمْوِتْ بِهِ" لماذا ؟ لأن الموت واحد، وكما قيل : تعددت الأسباب والموت واحد، إلا إذا أراد المعنى المعنوي وهو "الضلال" فيمكن أن يؤتى بالتعجب منه، أما إذا كان يريد الموت والهلاك الحسي فإنه لا يتعجب منه؛ لأن معنى هذه الأفعال لا يتفاوت فلا يصح التعجب لأن معناها واحد .

⇐ مثال جامع للشروط

⇐ "ما أَكْتَبَه، أَكْتِبْ بِهِ" و"ما أَحْسَنَه ، أَحْسِنْ بِهِ."؛ لأنهما من "كتَبَ ، حَسَنَ" وقد توفر فيهما جميع الشروط.

"ما أكتبه" : مأخوذ من الفعل "كتب" نلاحظ أنه ١. فعل. ٢. ثلاثي. ٣. ليس اسم الفاعل منه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء. ٤. وهو تام غير ناقص. ٥. مثبت.[1] ٦. متصرف غير جامد. ٧. وهو مبني للمعلوم. ٨. قابل للتفاوت.

كذلك "ما أَحْسَنَه ، أَحْسِنْ بِهِ" مأخوذ من الفعل "حَسُنَ" وفيه كل الشروط الثمانية التي ذكرناها .

⇐ أمثلة لما لا يصح أن يُتعجب منه :

⇐ أما نحو "استغفر" فلا يُتعجب منه مباشرة ؛ **لأنه غير ثلاثي** فلا نقول "ما أغفره" .

⇐ وكذلك الفعل "صار" لا يتعجب منه مباشرة ؛ **لأنه فعل ناقص.**

⇐ وكذلك "مات" لا يتعجب منه مطلقًا لا مباشر ولا غير مباشر ؛ **لأن معناه غير قابل للتفاوت .**

سؤال مهم :: كيف يتوصل إلى التعجب مما فقد أحد الشروط الثمانية السابقة ؟ وضح ذلك بالأمثلة

الجواب على ذلك فيه تفصيل فلا يخلو الأمر من ثلاث حالات :

-هذا السؤال مهم وهو جدير بالانتباه !!- إذا فقد الفعل واحدًا من الشروط الثمانية ماذا نصنع ؟ هل لا نتعجب من الفعل مطلقا ؟ أم هناك طريقة أخرى غير مباشرة نستطيع من خلالها أن نتعجب من هذا الفعل ؟ الجواب عن ذلك على ثلاث حالات:

- **أولاً** / هناك طائفة من الأفعال التي خالفت الشروط يجوز أن نتعجب منها بطريق غير مباشر : بأننا نأتي بفعل قابل ؛ أي : متوفرة فيه الشروط، ثم نأتي بالمصدر الصريح لهذه الأفعال .
- **ثانيًا** / أننا نأتي بطريقة أيضًا غير مباشرة، وذلك بأننا نأتي بفعل مساعد موافق للشروط نصوغه على وزن "أَفْعَلْ"، ثم نأتي بالمصدر المؤول لهذا الفعل .
- **ثالثًا** / هناك نوعان من الأفعال لا يصح أن نتعجب منها مطلقًا لا بأسلوب مباشر ولا غير مباشر، وهما من فقد الشرط الثامن والسابع، وهي ١. الأفعال الجامدة. ٢. الأفعال غير القابلة للتفاوت ، هذان لا يصح أن نتعجب منهما مطلقا .

❖ الحالة الأولى / إذا فقد الشرط الثاني أو الثالث أو الرابع !!

الشرط الثاني / هي كون الفعل ثلاثيًا ، يعني إذا جاء الفعل غير الثلاثي .

الشرط الثالث / إذا كان الفعل تاما لا ناقصًا.

الشرط الرابع / أن يكون الوصف منها – اسم فاعله – ليس على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، فإن جاء مثل حَمِرَ وعَوِرَ الذي على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء.

ففي هذه الحالة كيف نتعجب من هذه الأفعال ؟ الجواب :

---

[1] / تمت إضافتها . وإضافتها هنا صواب. تعليق أستاذ المادة.

الخطوة ١ : أننا نأتي بفعل آخر "واسطة"، ويكون موافقًا للشروط السابقة، نحو : أَعْظَم – أَكبَر – أَجمَل – أَشَدّ.

آتي بفعل مناسب للمعنى "واسطة" يكون كامل الشروط ، "أَعْظَم" مأخوذ من عَظُمَ ، "أَكْبَر" من كَبُرَ ، "أَجْمَل" من جَمُلَ ، "أَشَدّ" من شَدُدَ .

الخطوة ٢ : نأتي بالمصدر الصريح للأفعال المراد التعجب منها ، منصوبًا على أنه مفعول به بعد "ما أَفْعَل" ومجرورًا بالباء بعد "أَفْعِلْ بِهِ".

المراد بالمصدر الصريح : هي المصادر التي أخذناها في المحاضرات الأولى مثل أَكْرَمَ : إِكْرَام ، أَعْلَمَ : إِعْلَام. وهذا يتضح من خلال الأمثلة هنا .

⇐ **مثال لما فقد الشرط الثاني /** "استغفر" غير ثلاثي ! نتعجب منه بطريق غير مباشر .

الخطوة ١ : نأتي بفعل تعجب مناسب للشروط وهو الواسطة. **الخطوة ٢ :** نأتي بمصدره الصريح "استغفار"

فنقول : "ما أَعْظَمَ استغفارَ إبراهيم لربه" ، "أَعْظِمْ باستغفارِ إبراهيم لربه" .

فتلحظون الآن كيف تعجبت من "استغفر" الفعل غير الثلاثي ! أتينا بالمصدر الصريح "استغفار" منصوبًا على أنه مفعول به بعد "ما أفعل".

ويكون مجرورًا بالباء بعد "أَفْعِلْ بِهِ" فنقول "أَعْظِمْ باستغفارِ إبراهيم لربه" . فتلحظون أتينا بواسطة وهو "أَعْظِمَ"، الصيغة الثانية "أَفْعِل" ثم بالمصدر الصريح للفعل مجرورًا بالباء بعد "أَعْظِمْ"، وهكذا يكون التعجب بالطريقة غير المباشرة. أما الطريقة المباشرة فتمتنع هنا ؛ لأن الفعل فقد الشرط الثاني وهو أنه غير ثلاثي .

⇐ **مثال لما فقد الشرط الثالث /** "صار" فعل ناقص ، نتعجب منه بالطريقة السابقة :

الخطوة ١ : نأتي بالواسطة فعل تعجب موافق للشروط والمعنى ، **الخطوة ٢ :** ثم نأتي بعده بالمصدر الصريح "صيرورة" منصوبا على أنه مفعول به بعد "ما أَفْعَل" فنقول "ما أَكْثَرَ صيرورةَ العنب زبيبًا".

ونقول في الصيغة الثانية : "أَكْثِر بصيرورةِ العنب زبيبًا" . فهنا "الباء" حرف جر ، "صيرورةِ" اسم مجرور.

الحلقة ""٨""

⇐ **مثال لما فقد الشرط الرابع /** "حَـمِرَ" الوصف منه على "أَفعَل" الذي مؤنثه "فَعْلاء".

ومصدره الصريح : حُـمْرَة ، فنقول "ما أَشَدّ حُـمْرَةَ الورد"، "أَشْدِدْ بِـحُـمْرَةِ الورد".

إذا جاء الوصف منه على "أَفعَل" الذي مؤنثه "فَعْلاء" مثل "حَـمِرَ" فهو "أَحْمَرْ : حَمْرَاءُ" فهنا نتعجب منه لكن بطريقة غير مباشرة، وهي / الخطوة ١ : أننا نأتي بفعل تعجب موافق للشروط. ثم الخطوة ٢ : نأتي بالمصدر الصريح بعد ذلك منصوبًا على أنه مفعول به بعد "ما أَفْعَلَ"، أو مجرورًا بالباء بعد "أَفْعِلْ به".

أن نأتي بالمصدر الصريح "حَمِرَ :حُمْرَة"، ثم بعد ذلك نأتي بالواسطة قبل المصدر فنقول "ما أَشَدّ حُـمْرَةَ الورد"، "حُـمرَةَ" منصوب على أنه مفعول به؛ لأنه جاء بعد "ما أَفْعَل". وتقول في الصيغة الثانية: "أَشْدِدْ بِـحُـمْرَةِ الورد" فهنا "الباء" حرف جر، "حُـــمْرَة" اسم مجرور؛ لأنه جاء بعد صيغة "أَفْعِل به".

❖ الحالة الثانية: إذا فُقِدَ الشرط الخامس أو السادس:

إذا كان الفعل منفيًا، أو كان الفعل مبنيًا للمجهول، فكيف يتعجب منه ؟

الخطوة ١ : نأتي بواسطة -كما في الحالة الأولى- وهي فعل موافق للشروط السابقة، نحو "أَشدَّ - أَكْثَر - أَفْضَل".

الخطوة ٢ : ثم نأتي بالمصدر المؤول للأفعال المراد التعجب منها. والمصدر المؤول هو : "أن" والفعل أو "ما" والفعل.

هنا اختلف الحال ! هناك في الحالة الأولى نأتي بالمصدر الصريح، أما هنا نأتي بالمصدر المؤول للأفعال المراد التعجب منها. فما المصدر المؤول؟ المصدر المؤول هو : "أن" + الفعل الذي نريد أن نتعجب منه، أو "ما" + الفعل الذي نريد أن نتعجب منه، والفعل المقصود هو الفعل الذي فقد الشرط الخامس أو السادس: المنفي ، أو المبني للمجهول.

التوضيح بالأمثلة:

⇐ "لا يَصْدُق" فعل منفي بـ"لا"، تقول عند إرادة التعجب منه :

⇐ "ما أَقْبَح ألَّا يَصْدُقَ المؤمن" ، "أَقْبِحْ بألَّا يَصْدُق المؤمن" ← "ألَّا يَصْدُقَ" أصلها " أن لا يصدق".

هنا لا يصح أن نتعجب منه مباشرة؛ لأننا لو تعجبنا منه مباشرة لذهب النفي. كذلك لا يصح أن يتعجب منه بالطريقة الأولى- وهي أن نأتي بالمصدر الصريح- لأنه لو أتينا بالمصدر الصريح لقلنا: "ما أقبح صِدْقَ" نأتي بالمصدر الصريح "يَصْدُق : صِدْقًا"، وفي هذه الحالة لا نعلم أن هناك نفيا ! فحتى نوضح أن هناك نفيا سُبق به الفعل لا بد أن نأتي بـ "المصدر المؤول" والمصدر المؤول هو "أن" + الفعل ، فنأتي بالفعل المنفي هنا، فنقول: "ما أقبح ألاّ يَصْدُقَ المؤمن". "ألاّ" هذه فيها إدغام؛ لأنها "أن + لا" فإذن "ألّا يصدق" هذا هو المصدر المؤول، "أنْ" المصدرية ويأتي بعدها الفعل مباشرة الذي نريد التعجب منه.

س١ // **لماذا لا يصح أن نأتي بالمصدر الصريح؟** لأن لو جئنا بالمصدر الصريح لغاب عنا النفي، وهو المقصود في المعنى. فلذلك اضطررنا إلى أن نأتي بالمصدر المؤول؛ لأنه بالمصدر المؤول نستطيع أن نأتي بالفعل المنفي.

"ما أَقْبَحَ ألا يصدق المؤمن" ، "أَقْبِحْ بألَّا يَصْدُق المؤمن"، كيف يعرب هنا "ألّا يصدق"؟

المصدر المؤول في "ما أقبح ألا يصدق المؤمن" : مفعول به منصوب ، وفي "أقبح بألا يصدق المؤمن" مجرور بالباء.

⇐ **"يُفْهَم" الفعل مبني للمجهول، تقول عند إرادة التعجب منه :**

⇐ "ما أَجْمَلَ أَنْ يُفْهَمَ النحو" ، "أَجْمِلْ بأن يُفهَمَ النحو".

الفعل المبني للمعلوم "يَفْهَم"، والقاعدة: أن الفعل إذا كان مضموم الأول فهو إشارة إلى أنه مبني للمجهول "يُفْهَم الدرسُ"؛ لأن الأصل "فَهِمَ محمدٌ الدّرسَ"، فلما حذف الفاعل قلنا: "يُفْهَمُ الدّرسُ"، فإذن "يُفْهَم" هنا فعل مبني للمجهول. كيف يتعجب منه؟؟ يتعجب منه بطريقة غير مباشرة، بأن نأتي بواسطة ثم نأتي بعد الواسطة بالمصدر المؤول. لماذا نأتي بالمصدر المؤول؟ لأننا لو أتينا بالمصدر الصريح فلن نعرف أنه مبني للمجهول، فالمصدر المؤول يعطينا خاصية وهي أننا نستطيع أن نعرف أن هذا فعل مبني للمجهول، فنقول عند إرادة التعجب منه "ما أَجْمَل أن يُفْهَمَ النحو"، إذن يتعجب منه بطريقة غير مباشرة بأن نأتي بفعل موافق للشروط "أجمل" ثم نأتي بعد ذلك بالمصدر المؤول للفعل وهو : "أن" + الفعل أو "ما" + الفعل، يعني لو كان الفعل "فُهِمَ" فنأتي بـ"ما" فنقول: "ما أجمل ما فُهِمَ النحو"، فهنا لما أتينا بالمصدر المؤول تبين لنا أن الفعل مبني للمجهول، لكن لو أتينا بالمصدر الصريح وقلنا "ما أجمل فَهْمَ النحو" فلن يفهم أننا نريد المبني للمجهول وليس المبني للمعلوم، وهذا الملحظ نتنبه له. ونقول : "أَجْمِل بأن يُفْهَم النحو".

❖ الحالة الثالثة: إذا فُقِد الشرط السابع أو الثامن:

فإنه لا يصح التعجب منه مطلقا لا مباشرة، ولا بواسطة.

لأن الواسطة تقتضي مصدرًا إما صريحًا، وإما مؤولا. **والجامد** لا يأتي منه المصدر أصلاً.

أما الذي **لا يقبل التفاوت** فمعناه: لا يصح فيه التعجب؛ لأن التعجب لا يأتي إلا من الأمور التي فيها تفاوت في المعنى.

الحالة الثالثة: إذا فقد الشرط السابع أو الثامن، **الشرط السابع إذا كان الفعل جامدا، والشرط الثامن إذا كان الفعل غير قابل للتفاوت،** فما الحكم؟ لا يصح التعجب منه مطلقا لا مباشرة، ولا بواسطة. لماذا؟ لأن الواسطة تقتضي مصدرًا إما صريحا، وإما مؤولا، والفعل الجامد لا يمكن أن نأتي منه بمصدر، الفعل الجامد مثل "نعم، بئس، ليس" لا نستطيع أن نأتي منه بمصدر لا صريح ولا مؤول؛ لأن الجامد لا يأتي منه المصدر أصلا.

أما الذي لا يقبل التفاوت- وهو ما فقد الشرط الثامن- فمعناه لا يصح فيه التعجب؛ لأن التعجب لا يأتي إلا من الأمور التي فيها تفاوت في المعنى، مثل: الكتابة والحسن والقبح.

"تدريبات على باب التعجب"

١/ من الأفعال التي يصح التعجب منها مباشرة:

أ. "كاد". ب. "عسى" ج. "قام" د. "حُفِظَ".

الصواب "ج" . الفعل "كاد" فعل ناقص، وقلنا أن الفعل الناقص لا يصح التعجب منه مباشرة. "عسى" فعل جامد ولا يصح أن يتعجب منه مطلقا. "قام" هذا الفعل الذي يتعجب منه مباشرة، نقول "ما أقومه" و "أقوم به". "حُفِظَ" لا يصح أن يتعجب منه مباشرة، بل يصح التعجب منه بطريق غير مباشر.

٢/ التعجب من الفعل "خَضِرَ":

أ. ما أخضر الزرع. ب. ما أشد خضرة الزرع. ج. لا يتعجب منه مطلقا.

الصواب "ب" "ما أشد خضرة الزرع" ؛ لأنه فقد شرطا من الشروط وهو أن اسم الفاعل منه "أفعل"، خَضِر الزرع فهو أخضر وهي خضراء، فاسم الفاعل منه على "أفعل" الذي مؤنثه "فعلاء"، وهذا لا يصح أن يتعجب منه مباشرة، فلا تقول: "ما أخضر الزرع"، بل نأتي بطريق غير مباشر، بفعل موافق للشروط ، ثم نأتي بالمصدر الصريح، فـ"خضِر" مصدره الصريح "خضرة".

٣/ الفعل "ليس":

أ. يتعجب منه مباشرة. ب. يتعجب منه بواسطة. ج. لا يتجعب منه مطلقا.

الصواب "ج" ، واضح أن الفعل "ليس" جامد، وقلنا أن الفعل الجامد لا يتعجب منه مطلقا لا مباشرة ولا بواسطة؛ لأنه جامد فلا يتعجب منه مباشرة، ولأن الواسطة تقتضي مصدرًا للفعل، و"ليس" لا يمكن أن نأتي له بمصدر لا صريح ولا مؤول، إذن الإجابة الصحيحة هي "ج" "لا يتجب منه مطلقا".

٤/ "أفعِل" في التعجب عند البصريين:

أ. فعل أمر. ب. فعل ماض. ج. اسم.

الصواب "ب" ، تعرفون أن للتعجب صيغتين "ما أفعله" و"أفعل به"، والصحيح أنها فعل ماض عند البصريين، فلفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر الماضي. أما عند الكوفيين فهو فعل أمر.

٥/ التعجب من الفعل "أحسن":

أ. ما أحسن زيدا. ب. ما أشد إحسان زيد. ج. أحسن بزيد. د. لا يتعجب منه مطلقا.

الصواب "ب"، لاحظوا أن "أحسن" رباعي، فقد الشرط الثاني، كيف يتعجب منه؟ يتعجب منه بطريق غير مباشر، فإذا قلت "ما أحسن زيدا"، أحسن هذه ليس مأخوذة من "أحسن"، وإنما مأخوذة من الفعل "حَسُنَ" الثلاثي الموافق للشروط،*أما إذا أردنا التعجب من الفعل "أَحْسَنَ" فإنا نقول بطريق غير مباشر "ما أشد إحْسَان زيد"*، نأتي بالفعل الموافق للشروط ثم بالمصدر الصريح. و"أَحْسِن بزيد" خطأ؛ لأن أحس مأخوذة من"حَسُنَ". "د" لا يتعجب منه مطلقا. الصواب هو "ب" أنه يتعجب منه بطريق غير مباشر "ما أشد إحسان زيد"، فنأتي بالمصدر الصريح لـ "أحسن" "إحسان"؛ لأنه فعل رباعي على وزن "أفعل" ومصدره "إِفْعَال".

٦/ " ما أخشع في الصلاة محمدًا". الفصل بين المتعجب منه وفعل التعجب هنا:

أ. جائز. ب. واجب. ج. ممتنع.

الصواب "أ" . لأنه لا يصح الفصل بين فعل التعجب ومعموله إلا في حالة واحدة، إذا كان الفاصل جارا ومجرورا أو ظرفا متعلقا بفعل التعجب، فهنا لو نلحظ "في الصلاة" متعلقة بفعل التعجب "أخشع" فهنا يصح الفصل؛ لأن الفاصل جار ومجرور متعلق بفعل التعجب نفسه، فنقول هنا الفصل جائز.

٧/ "ما أحسن في البيت محمدًا قائمًا". الفصل بين المتعجب منه وفعل التعجب هنا:

أ/ جائز. ب/ واجب. ج/ ممتنع.

الصواب "ج". هنا فصل بين فعل التعجب "أحسن" ومعموله "محمدا" بفاصل وهو "في البيت" وهو جار ومجرور، لكن هل هذا الفاصل جائز أم واجب أم ممتنع؟ لو تأملنا في الجار والمجرور "في البيت" متعلق بماذا؟ هل هو متعلق بـ"أحسن" أم متعلق بـ"القيام"؟ "في البيت" متعلق بـ"قائم"، يعني "ما أحسن محمدًا قائمًا في البيت" هذا التقدير، فـ"في البيت" متعلق في المعنى بـ"قائم"؛ فإذن الجار والمجرور هنا ليس متعلقا بفعل التعجب، وإنما متعلق بشيء آخر، فالفصل غير جائز. وهذا المثال خطأ ذكرته لكم للاختبار والتنبيه والتدريب، والصواب أن نقول: "ما أحسن محمدًا قائمًا في البيت".

☼ باب "نِعمَ" و"بِئسَ" وما جرى مجراهما ☼

هذه أفعال معروفة عند العرب، ولها قواعد مخصوصة معروفة ألفها النحويون ووضعوا لها قواعد تختص بها، ووضعوا لها في كتب النحو بابا مستقلا لا بد لمن أراد أن يتكلم بـ"نعم" و"بئس" -أسلوب المدح والذم- أن يوافق ما جاء به العرب من كلام. الذي يريد المدح أو الذم فله طُرق : الطريقة الأولى، وهي الطريقة المشهورة المدح والذم بـ(نعم و بئس)، فـ(نعم) للمدح و(بئس) للذم، وهناك طرق أخرى حصرها العرب ، ومنها : "حبذا" و"لاحبذا"، (حبذا) للمدح و(لا حبذا) للذم، إذن "حبذا" و"لا حبذا" هذه هي الطريقة الثانية، حبذا توازي نعم، ولا حبذا توازي بئس.

وهناك طريقة ثالثة وهي صياغة الفعل على "فَعُلَ" لإرادة المدح أو الذم، مثل قوله سبحانه وتعالى: {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ}. هنا "كَبُرَت" صيغ الفعل على "فَعُلَ" "كَبُرَ" من أجل الذم هنا، وتقول مثلا : "حَسُنَ محمدٌ خُلُقًا"، هنا "حَسُن" جئنا به لإرادة المدح، صغناه على "فعُل" لإرادة المدح.

وسيكون حديثنا الآن عن الطريقة الأولى : "نعم و بئس وما جرى مجراهما".

أولاً / الخلاف في "نعم" و"بئس" بين الاسمية والفعلية:

اختلف النحويون في حقيقتهما على قولين:

❖ **القول الأول: ذهب البصريون – وتبعهم الكسائي من الكوفيين - إلى أنهما فعلان جامدان.**

واستدلوا بدخول تاء التأنيث الساكنة عليهما. وهذه التاء من الحروف الخاصة بالدخول على الأفعال.

⇐ **ومن ذلك حديث : (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل).**

"نِعْمَ" فعل بدليل اتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

"نعم و بئس" من الأشياء التي اختلف فيها النحويون، هل هما اسمان أم أنهما فعلان؟

البصريون يرون أنهما فعلان جامدان، والكوفيون يرون أنهما اسمان، هذا خلاصة الخلاف.

واستدل البصريون بدخول تاء التأنيث الساكنة عليهما مثل: قامت، ذهبت، جلست، ولاحظوا قلنا : تاء التأنيث الساكنة حتى نخرج تاء التأنيث المتحركة، مثل: قائمة، جالسة، ذاهبة، هنا تاء التأنيث المتحركة ليست خاصة بالأفعال وإنما هي خاصة بالأسماء، بخلاف جلست، قامت، ذهبت، هذه تاء التأنيث الساكنة الخاصة بالأفعال، وتحديدا لا تدخل إلا على الفعل الماضي فقط.

❖ **القول الثاني: ذهب الكوفيون ماخلا الكسائي إلى أنهما اسمان.**

واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما. وحرف الجر لا يدخل إلا على الأسماء.

⇐ **ومما سمع من ذلك قول العرب: "والله ما هي بنعم الولد". وقولهم: "نعم السير على بئس العير".**

دخل حرف الجر على "نِعْمَ" في الأول، و"بِئْسَ" في الثاني. وحروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء؛

وهذا دليل على أنهما اسمان. هذا عند الكوفيين .

الأعرابي لما بشر بالأنثى قال: "والله ما هي بنعم الولد، نصرها بكـاء، وبرها سرقة". وهذا أمر جاهلي ، جاء الإسلام وبيّن هذا الخطأ وهذا الأمر الذي لا ينبغي وهو من الجاهلية. قال: "والله ما هي بنعم الولد"، هنا "نعم" دخل على حرف الجر، فقالوا: إن "نعم" اسم.

وقول الأعرابي: "نعم السير على بئس العَير". هذا الأعرابي ذاهب إلى محبوبته فكان يردد وهو يمشي: "نعم السير" يعني نعم سيره لكن ماذا؟ لكن "على بئس العير" والعير هو الحمار، فهنا الشاهد في قوله: "على بئس" على هنا حرف جر، و"بئس" قال الكوفيون: إنها اسم بدليل دخول حرف الجر عليه.

❖ **الترجيـــح**

<u>الراجح قول البصريين</u>

أن "نعم" و"بئس" فعلان جامدان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما وهي لا تدخل إلا على الأفعال.

<u>أما ما استدل به الكوفيون</u>

فلا يصلح دليلا على اسميتهما؛ لأن حرف الجر في الحقيقة لم يدخل عليهما وإنما دخل على موصوف قبلهما محذوف.

والتقدير "والله ما هي بمولود مقوول فيه نعم الولد"، و"نعم السير على عير مقوول فيه بئس العير".

الراجح – والله أعلم- قول البصريين، وهو الذي رجحه أكثر العلماء، وهو الذي يسير عليه الآن المعربون والمعلمون.

لكن.. كيف نرد على الدليل المخالف وهو دليل قوي؟

نقول: إن ما استدل به الكوفيون لا يصلح دليلا على اسميتهما؛ لأن حرف الجر في الحقيقة لم يدخل عليهما. حرف الجر هو في الظاهر داخل عليهما، لكنه في الحقيقة داخل على اسم موصوف قبلهما محذوف.

والتقدير: "والله ما هي بمولود مقوول فيه نعم الولد". لاحظوا الآن "والله ما هي بمولود" الباء دخلت على اسم محذوف "بمولود مقوول فيه نعم الولد"، فهنا "الباء" لم تدخل في الحقيقة على "نِعْم" وإنما دخلت على "مولود" ، وهو اسم.

كذلك هنا "نعم السير على عير مقوول فيه بئس العير" . "على" هنا دخلت على "عيرٍ مقوول" اسم موصوف محذوف، والتقدير: "نعم السير على عير مقوول فيه بئس العير".

الحلقة ""٩""

مراجعة الحلقة السابقة [(١)]

تابع شرح سبب ترجيح قول البصريين :

إن دليل الكوفيين بأن حرف الجر دخل عليهما هو دليل ضعيف ومؤول ، وكما قال العلماء : بأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال ، وهذه قاعدة جدلية معروفة .

نلحظ أن دليل الكوفيين فيه تأويل ، وفيه احتمال ، فهنا قول الأعرابي : **"والله ما هي بنعم الولد"** ، في الظاهر أن "الباء" دخلت على "نعم" ، لكنه في التقدير وفي التأويل هو داخل على موصوف قبلهما محذوف ، فالموصوف هنا "مولود" ، والوصف : "مقوول فيه" ؛ فهي دخلت على موصوف وهو اسم لا فعل .

"نعم السير على بئس العير" التقدير : "نعم السير على عير مقوول فيه بئس العير".

كذلك هنا : "على" وهي حرف جر لم تدخل على "بئس" ، وإنما دخلت على موصوف، وهو "عير" وهو اسم ، والوصف هنا هو "مقوول فيه" . فإذن جاء حرف الجر " على" على بابه بالدخول على الأسماء . فـ "عير" اسم ، و"مولود" اسم.

** **ومما يؤيد رد البصريين على دليل الكوفيين قول الشاعر :** والله ما ليلي بـنام صاحبُه

فجميع النحويين - الكوفيين والبصريين- يرون أن " نام " فعل ، قولا واحدا ، ومع ذلك دخلت الباء على الفعل : "بِـنَامَ"، وهذا دليل يقوي قول البصريين بأن "الباء" هنا لم تدخل عليه حقيقة ، وإنما دخلت على اسم محذوف ؛ أي موصوف ؛ يعني : والله ما ليلي بـليل مقوول فيه نام صاحبه .

فلو كان في دخول حرف الجر على (نعم وبئس) دليل على اسميتهما لكان (نام) في هذا البيت اسما ، وهذا لم يقل به أحد من النحويين، فكذلك الحال في (نعم وبئس).

ثانيًا / إعراب أسلوب المدح والذم بـ " نعم " و " بئس " على رأي البصريين :

نِعْمَ الرجلُ زيد ؛ نِعْمَ الرجلُ أبو بكر ، بِئْسَ الرجلُ أبو جهل ؟؟؟

هذا أسلوب مدح وأسلوب ذم .كيف يعرب على رأي البصريين ؟

⇐ **مثال : نِعْمَ الرجل زيد .**

" نِعْمَ " : فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء المدح ؛ فمن أجل أن ننشئ المدح أتينا بهذا الفعل .

" الرجلُ " : فاعل "نِعْمَ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

" زيدٌ " : مخصوص بالمدح ، ويجوز في إعرابه وجهان يأتي تفصيلهما لاحقا[(٢)]، وسمي مخصوصا هنا ؛ لأنه هو المخصوص

---

١ / تم حذف مراجعة الحلقة السابقة أثناء التنسيق.

٢ / الحلقة التالية (١٠)

والمقصود بإنشاء المدح.

لأني لما قلت : نِعْمَ الرجل ؛ هنا الآن مدحت "الرجل" ، و "الرجل" هنا عام ، مدحت العموم ، ثم بعد العموم خصصت وقلت : " زيد" ، فـ"زيد" هو المخصوص بالمدح.

و"الرجل" المدح فيه عام ؛ يدخل فيه "زيد" وغير زيد ، ثم خصصت بقولي : زيد . فلذلك سمي المخصوص بالمدح .

ثالثًا / إعراب أسلوب المدح والذم بـ "نعم" و "بئس" على رأي الكوفيين :

- الكوفيون يقولون: إن "بئس ، نعم" اسمان .

⇐ مثال : نِعْمَ الرجل زيد .

" **نعمَ** " : مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ، بمعنى الممدوح ، أي : الممدوحُ الرجلُ.

" **الرجلُ** " : بدل من المبتدأ "نعم" ؛ يعني : الممدوحُ الرجلُ ، والرجل بدل من المبتدأ "نعم" مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

" **زيدٌ** " : خبر المبتدأ ، كأنك تقول : الممدوح زيد .

الممدوح " نعم " مبتدأ ، و"زيد" خبر ، و"الرجل" بدل من المبتدأ، وهكذا إعراب الكوفيين ، وتلحظون أنه إعراب غريب ؛ لأن المشهور والمعروف : أن "نعم وبئس" فعلان جامدان ، كما درسنا سابقا ، وهو المعتد به .

رابعًا / ما يشترط في فاعل " نعم " و " بئس " :

"نعم وبئس" على رأي البصريين هما فعلان ، وعندنا قاعدة : أن الفعل لا بد له من فاعل - نعني : الفعل التام ، وأكثر الأفعال تامة - فلا بد له من فاعل ، فماذا يُشترط في فاعل " نعم " و" بئس " ؟ هل هو مثل فاعل أي فعل ؟ أم يشترط فيه شروط خاصة ؟

نقول: إن فاعل "نِعم وبئس" أمره مخصوص ، ولا بد أن يشترط فيه شروط معينة ؛ لأن أسلوب المدح والذم أسلوب تواتر عن العرب ، ولما نظر العلماء في هذا الأسلوب وجدوا أن له قواعد وضوابط مخصوصة تختلف عن غيره من الأساليب ! لذلك وضع في باب مستقل ، ودُرس دراسة مستقلة ، فنقول هنا :

يشترط في فاعلهما ؛ أي فاعل "نعم" و "بئس" ، أن يكون واحدًا مما يأتي :

١. أن يكون مقرونا بـ " أل " الجنسية :

⇐ **مثال ١ :** نِعْمَ العبد ، وبئس الشراب ، ونِعْمَ الرجل زيد .

وقد أخذتم في المستوى الثاني " أل " ، وأن " أل " تكون عهديَّة ، وتكون " أل " زائدة ، وهكذا . و" الجنسية " يعني التي تفيد تعريف الجنس ، مثل : الرجل ، المرأة ، فـ " أل " هنا لتعريف الجنس.

أ - نعم العبدُ / الفاعل : " العبد " " فاعل نعم " ، وتلحظون أنه مقرون بـ " أل " الجنسية .

ب - بئس الشرابُ / " الشراب " : "فاعل بئس" مقرونا بـ " أل " الجنسية .

ج - نعم الرجلُ زيد / كذلك " الرجل " هنا مقرون بـ " أل " الجنسية .

هذه الصورة الأولى وهو أن يكون مقرونا بـ " أل " الجنسية، وهو الغالب والكثير .

٢. أن يكون مضافًا إلى اسم مقرون بـ " أل " الجنسية .

⇐ **مثال ١ :** قوله تعالى {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ "٣٠"} النحل.

" دار " : فاعل " نعم "، وتلحظون أنه ليس مقرونا بـ " أل " ، وإنما مضاف إلى اسم مقرون بـ " أل " الجنسية "المتقين".

⇐ **مثال ٢ :** قوله تعالى {فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ "٢٩"}النحل.

"بئس" : فعل ماض مبني على الفتح ، "مثوى" : فاعل بئس ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وهو مضاف ، و "المتكبرين" : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء .

تلحظون هنا أن "مثوى" ليس مقرونا بـ " أل " وهو فاعل "بئس"، وإنما مضاف إلى اسم مقرون بـ " أل " . وهذه الصورة الثانية من صور فاعل " نعم " و" بئس " .

⇐ **مثال ٣ :** نعم رجال القوم المصلحون .

⇐ **مثال ٤ :** بئس عمل الشقي .

"عمل" : فاعل بئس ، وهو مضاف . "الشقي" : مضاف إليه ، وتلحظون أنه مقرون بـ " أل " .

٣. أن يكون فاعل "نعم" و "بئس" ضميرًا مستترًا وجوبًا ، مفسرًا بنكرة بعده منصوبة على التمييز

⇐ **مثال ١ :** قوله تعالى {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا "٥٠"}الكهف.

أين الفاعل هنا ؟

"للظالمين" : لا يصح أن يكون فاعلا ؛ لأن "اللام" حرف جر ، و" الظالمين " ؛ اسم مجرور .

وكذلك "بدلا" : لا يصح أن يكون فاعل (بئس) ؛ لأنه منصوب والفاعل لا بد أن يكون مرفوعًا ! إذن الفاعل هنا ضمير مستتر .

قاعد عامة / الفاعل لا بد أن يقع بعد الفعل ، والأصل أن يكون ظاهرا وإلا فهو ضمير مستتر .

الفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره " هو " ، أي " بئس هو "
وهو مفسّر بنكرة بعده ، وتعرب تمييزًا ، وهي قوله : " بدلا " .

الفاعل في قوله تعالى {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} : ضمير مستتر ، يعني : بئس هو . فتقديره : بئس هو للظالمين بدلا .

** وهذا الفاعل - الذي هو ضمير مستتر وجوبًا - : مفسّر بنكرة .

قولنا : " بئس هو " ؛ فيه إبهام ، وهذا الإبهام يحتاج إلى تفسير ، وهذا التفسير جاء من التمييز ؛ "مفسّرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز " ، وهو كلمة " بدلا " وهي منصوبة على التمييز ، فهذه النكرة هي التي فسّرت إبهام الفاعل ، الذي هو الضمير المستتر .

⇐ **مثال ٢ :** زيدٌ نِعْمَ رجلاً .

" رجلاً " : لا يصح أن يكون فاعلا ؛ لأنه منصوب ، والفاعل لا بد أن يكون مرفوعا .

" زيدٌ " : لا يمكن أن يكون فاعلا ، لأن الفاعل لا بد أن يأتي بعد الفعل ، أي أن الفاعل لا يقع قبل الفعل ، وهذه قاعدة عامة ، و" زيد " مبتدأ . ونعم هنا فعل.

فالإعراب الصحيح : "نِعْمَ" : فعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ، "نِعْمَ هو رجلاً" . وهذا الضمير المستتر وجوبا مفسّر بنكرة بعده منصوبة على التمييز ؛ " رجلاً " .

هذا هو الغالب في فاعل " نعم " و " بئس "؛ أي : أن يأتي على إحدى الصور الثلاث السابقة.

الخلاصة في فاعل "نعم" و"بئس" أنه في الغالب والأكثر أن فاعل "نعم" و "بئس" لا يأتي إلا على واحد من ثلاث صور :

١ – إما أن يكون مقرونا بـ " أل " ؛ " نعم العبد " .

٢ – أو مضافا إلى مقرون بـ " أل " . {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ "٣٠"}النحل.

٣ – أو أن يكون ضميرا مستترا وجوبا مفسرا بنكرة بعده . مثل : زيد نعم رجلا ؛ أي : نعم هو رجلا .

هذا هو الغالب الكثير . قد يأتي شيء يخالف الغالب ، والنادر لا حكم له ، وهذا ما سنوضحه الآن :

- ❑ **تنبيه** : هذا هو الغالب في فاعل " نِعم " و " بئس "أي كما ذُكر سابقاً
- ❑ وقد يأتي على خلاف ذلك قليلا ؛ أي نادرا . نحو قول بعض العبادلة " بئس عبد الله أنا إن كان كذا " .
- ❑ فقد جاء الفاعل هنا عَلَمًا ؛ وهو قوله : " عبد الله " .

" العبادلة كـ " عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، فهؤلاء العبادلة الذين يطلق عليهم العبادلة : من قول بعض العبادلة : " بئس عبد الله أنا إن كان كذا "، وهذا قول مأثور عن واحد منهم ، وهنا جاء فاعل " بئس " عَلَم ؛ وهو " عبد الله " ، وهو مركب إضافي، وهذا يخالف الكثير الغالب .

خامسًا / حكم الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز

هذه القضية مرتبطة بالقضية السابقة ، فإذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا فإن التمييز يأتي بعد هذا الضمير من أجل أن يرفع هذا الإبهام .

لكن إذا كان الفاعل ظاهرًا، فهل يصح أن يأتي تمييز بعد هذا الفاعل الظاهر أم لا ؟ وكما تلحظون أن التمييز وظيفته رفع الإبهام ، ويكون الإبهام إذا كان الفاعل ضميرا ، فإذا كان الفاعل اسم ظاهر، فهل يحتاج إلى التمييز ؟ هذه مسألة خلافية ، **واختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال :**

القول الأول : أنه لا يجوز مطلقا أن يجتمع الفاعل الظاهر والتمييز .

القول الثاني : أنه يجوز إذا أفاد التمييز معنى جديدا .

القول الثالث : أنه يجوز الجمع بينهما مطلقا ؛ أي : سواء أفاد التمييز معنى جديدا أم لم يفد .

وهذا خلاصة الخلاف عموما ، وننظر فيه الآن فنقول :

الأصل أنه إذا وقع بعد " نعم " و " بئس " تمييز / فإن الفاعل يكون ضميرا مستترا وجوبا .

الغرض من وجود التمييز هو البيان والإيضاح ، ويكون البيان والإيضاح إذا كان الفاعل مبهمًا ؛ وهو إذا كان ضميرًا مستترًا ؛ مثل : "زيد نعم رجلاً" ؛ أي : زيد نعم هو رجلا ، فهنا " رجلاً " جاءت لتوضح المقصود بالفاعل المستتر ، وهذا هو الأصل ، ونحو قوله تعالى : " بئس للظالمين بدلا " ، فالفاعل ضمير مستتر ؛ " بئس هو بدلا "، فـ" بدلا " جاءت لتوضح الفاعل المبهم ؛ وهو الضمير المستتر .

❖ **وقد اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر على ثلاثة أقوال :**

❖ **القول الأول : جواز الجمع بينهما مطلقا .**

أي يجوز الجمع بينهما مطلقا دون قيد ولا شرط ؛ أي سواء أفاد التمييز معنى زائدًا عما أفاده الفاعل أم لم يفد وهذا رأي المبرد ، وابن السراج ، والفارسي ، أي أن هؤلاء يجيزون الجمع بينهما .

⇐ **من الشواهد على جواز الجمع بينهما عندهم قول الشاعر :**

نعم الفتاةُ فتاةً هند لو بذلت *** رد التحية نطقا أو بإيماء

الشاهد / "نعم الفتاةُ فتاةً". **وجه الاستشهاد /** أن الشاعر جمع بين الفاعل الظاهر " الفتاةُ " ، والتمييز " فتاةً "مع أن التمييز لم يفد معنى زائد عمّا أفاده الفاعل .

"نعم الفتاةُ فتاةً " : تلحظون في هذا الشاهد أنه اجتمع عندنا الفاعل الظاهر وهو " الفتاة " وهو مقرون بـ " أل " الجنسية ، وهو اسم ظاهر ، ثم جاء بعد هذا الاسم التمييز " فتاةً " ، وهذا شاهد لأصحاب القول الأول وهم الذين يرون جواز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز ، حتى لو لم يكن هناك فائدة من التمييز ، والآن تلحظون أن التمييز هنا ما أفاد ، ما أتى بمعنى جديد ، فـ " فتاة " هي نفسها " الفتاة "، فالتمييز هنا لم يأت بمعنى جديد ، ومع ذلك فهذا جائز عندهم، وقالوا بأنه يجوز الجمع بين الفاعل والتمييز؛ سواء أفاد التمييز معنى جديد أم لم يفد .

❖ **القول الثاني : منع الجمع بينهما مطلقا :**

سواء أفاد التمييز معنى زائدا عما أفاده الفاعل ، أم لم يفد .

وهذا رأي سيبويه ، والسيرافي ومن تبعهم؛ فهم يرون منع الجمع مطلقا .

القول الثاني عكس القول الأول ، فالقول الأول متساهل جدا ، أما القول الثاني فمتشدد جدا ، فقال : لا يجوز الجمع بينهما ، سواء أفاد التمييز معنى جديدا أم لم يفد ، فلا يجوز الجمع بينهما ، وما ورد من شواهد ظاهرها خلاف ذلك ؛ فهي شاذة لا يقاس عليها ، ولا يؤخذ بها .

❖ **القول الثالث :" وهو القول الوسط "**

جواز الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز ، ولكن بشرط أن يفيد التمييز معنى زائدًا عن المعنى الذي أفاده الفاعل.

⇐ **نحو قول الشاعر : تخيره فلم يعدل سواه *** فَنِعْمَ المرءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي**

الشاهد / فَنِعْمَ المرءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِي

وجه الاستشهاد / أن الشاعر جمع بين الفاعل الظاهر " المرء " ، والتمييز وهو : " من رجل تَهَامي "

وذلك لأن التمييز أفاد معنى زائدا عمّا أفاده الفاعل .

" نعمَ " : فعل ماض مبني على الفتح .

" المرءُ " : فاعل " نعم " مرفوع بالضمة ، وهو مقرون بـ " أل " ، وهو اسم ظاهر .

أخذتم في باب التمييز ، أنه ربما يأتي التمييز مسبوقا بـ " من " ؛ لأن التمييز في الأصل بمعنى " من " ، فإذا قلت مثلا : "عندي عشرون ريالا " ، فـ " ريالا " هو التمييز ، والأصل أنه بمعنى "من" ؛ يعني : عندي عشرون من الريالات ، "وعندي عشرون كتابا" ، " كتابا " تمييز، وهو بمعنى: " من "؛ يعني : عندي عشرون من الكتب .

" من رجلٍ تَهَامِيْ " هنا أتى بتمييز لكنه مسبوق بـ " من " في هذا البيت : " فنعم المرء من رجل تَهامي " ، والقياس أن يقول : " تِهاميّ " ، بكسر التاء وتشديد الياء ، لكنه لمّا خفف الياء ، فتح التاء إشعارا بهذا التغيير .

والشاعر جمع بين الفاعل الظاهر " المرء " والتمييز : " من رجل تهامي " ، وهذا على القول الثالث جائز ؛ لأن التمييز أفاد معنى جديدا ، فقوله : " فنعم المرء من رجل تهامي " ، فـ " من رجل تهامي " أفاد معنى جديدًا لم يكن موجودا عند ذكر الفاعل الظاهر ، فـ " المرء " هنا عام ؛ فيدخل فيه التهامي، والمكي والنجدي وغيره من الناس ، لكن لمّا قال : " من رجل تهامي " فأفاد معنى جديدا لم يكن موجودا ، فهذا هو القول الثالث ، قالوا : إذا أفاد التمييز معنى جديدا لم يفده فاعل " نعم " و" بئس " ، فهنا يجوز الجمع بينهما .

سادسًا / إعراب " ما " الواقعة بعد " نعم " و" بئس " :

تلحظون في القرآن الكريم وفي غيره أن " ما " تقع بعد "نعم" و "بئس" كثيرا؛ كقوله تعالى {نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ "٥٨"} النساء. وقوله تعالى {فَنِعِمَّا هِيَ "٢٧١"} البقرة. فالنحويون لهذا السبب وهو كثرة دخول (ما) بعدهما وضعوا لها فصلاً مستقلاً لبيان موقعها الإعرابي ومعناها . فإذا وقعت "ما" بعد "نعم وبئس" فكيف يكون إعرابها وكيف يكون معناها ؟

الكلام فيها كثير واختلف فيها النحويون والمعربون في القرآن الكريم اختلافًا كثيرًا ، لكني هنا أجمل الكلام فيها بأمرين:

الأمر الأول : أن " ما " هذه لا تخرج عن واحد من إعرابين في الغالب : إما أن تعرب فاعلاً ، وإما أن تعرب تمييزًا، وذلك في جميع الحالات ، وهذا الإعراب سيكون على التفصيل الذي سنأخذه الآن ، وباختلاف ما يقع بعدها .

الأمر الثاني : أن إعراب (ما) ومعناها يختلف باختلاف ما بعدها ، على ثلاث صور:

a) أن لا يقع بعدها شيء ، مثل : صادقت محمدا فنعمّا . فهنا لم يقع بعدها شيء .

b) أن يقع بعدها مفرد ، كقوله تعالى : {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ "٢٧١"} البقرة. هنا وقع بعدها مفرد.

c) أن يقع بعدها جملة، مثاله قوله تعالى {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)} البقرة. ، وقعت بعد " ما " جملة " يأمركم به " .

وفي هذه الحالات هي لا تخلو من واحد من حالين فإما أن تعرب فاعلاً ، وإمّا أن تعرب تمييزًا .

"ما" الواقعة بعد "نعم وبئس" لها **ثلاث صور** في الاستعمال وهي في أغلب هذه الصور لا تخرج عن واحد من إعرابين :

الأول : أن تعرب فاعلاً.　**الثاني** : أن تعرب تمييزًا .

وإليك تفصيل الكلام فيهما :

الحلقة ""١٠""

ملاحظة (١)

❖ الصورة الأولى : ألاّ يقع بعدها شيء :

⇐ مثاله: صادقت محمدًا فنعمّا .

أصل كلمة " نعمّا " هي " نِعْمَ " و" مَا " ، فأدغمت الميم في الميم فأصبحت : " نعمّا ".

فتلحظون أن " ما " وقعت بعد " نعم " ، ولم يقع بعدها شيء .

❑ ولك في إعرابه في هذه الصورة وجهان :

١. **الوجه الأول** : أن تعرب " ما " فاعلاً .

وتكون "ما" حينئذ معرفة تامة بمعنى "الشيء" .

المقصود بالمعرفة التامة : المعارف التي لا تحتاج إلى شيء آخر يتم تعريفها، بخلاف المعرفة الناقصة ، والمقصود بالمعرفة الناقصة الأسماء الموصولة، فإنها معارف لكنها بحاجة إلى صلة الموصول حتى يتم تعريفها، نحو : جاء الذي سافر أبوه. (الذي) اسم موصول وهو معرفة ناقصة ؛ لأنه لا يمكن أن يتم تعريفه بذكره فقط ، بل لا بد من ذكر صلة لموصول بعده حتى يتم

(١) / تم دمج نهاية الحلقة ٩ وبداية الحلقة ١٠ أثناء التنسيق.

التعريف؛ فلو قلت مثلا : جاء الذي. لما عرفت المقصود فهو معرفة ناقصة ، تحتاج في تتميمها إلى شيء آخر وهو صلة الموصول فيقال : جاء الذي سافر أبوه.

أما المعرفة التامة فلا تحتاج لذلك، فـ(محمد) مثلا معرفة تامة يعرف المقصود به دون حاجة لذكر شيء آخر، نحو: جاء محمد.

وتكون (ما) في هذه الصورة بمعنى "الشيء" فيكون التقدير : صادقت محمدًا فنِعْمَ الشيءُ . فـ" ما " هنا بمعنى الشيء ، " الشيء " معرفة وهو معرّف بـ " أل " ، وهو معرفة تامة.

٢. الوجه الثاني : أن تعرب "ما" تمييزًا ، ويكون الفاعل حينئذ ضميرا مستترا وجوبًا .

وتكون " ما " على هذا نكرة تامة بمعى "شيء" ، والتقدير : فنعم هو شيئًا .

النكرة التامة عكس المعرفة التامة، ونقصد بالنكرة التامة : أي التي لم يأت بعدها ما يخصصها ، فهي تامّة في التنكير.

وسيأتي معنى النكرة الناقصة ، والمعرفة الناقصة ، وسنبين الفرق بينهما [١].

فيكون التقدير : صادقت محمدًا فـنِعْمَ شيئًا .

أي : فنعم هو شيئًا . فالفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و" ما " بمعنى (شيء) ، وهي منصوبة على التمييز .

وعلى كلا الوجهين : فالمخصوص محذوف .

**** التقدير على الوجه الأول " إذا كانت " ما " فاعلا " ⇐ فنِعْمَ الشيءُ المصادقة .**

فـ" ما " جاءت بمعنى "الشيء" وهو معرّف بـ " أل "، وهو معرفة تامّة، و"المصادقة" هو المخصوص بالمدح المحذوف .

**** التقدير على الوجه الثاني " إذا أعربنا " ما " تمييزا " ⇐ فنِعْمَ شيئًا المصادقة.**

فـ" ما " هنا جاءت بمعنى " شيئًا " ، و" شيئًا " نكرة تامّة ، فهو تمييز منصوب ، ونكرة تامّة؛ لأنه لم يأت بعدها وصف ؛ لأن الوصف يُنقِص من تنكير النكرة ، و" المصادقة "، هي المخصوص بالمدح المحذوف .

ونلحظ أن الفاعل هنا ضمير مستتر وجوبًا تقديره " هو " ، والتقدير : فنعم هو شيئًا .

❖ **الصورة الثانية : أن يقع بعد" ما " مفرد :**

⇐ مثال ذلك : قوله تعالى : {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ "٢٧١"} البقرة.

فهنا " ما " وقعت بعد " نعم " ، ثم وقع بعد " نعمّا " ⟵ لفظ " هي " وهو اسم مفرد .

❑ **يجوز لنا في إعراب " ما " الوجهان السابقان :**

١. فإمّا أن تعرب " ما " فاعلا . ٢. وإمّا أن تعرب تمييزا .

ويكون المفرد الواقع بعدها هو المخصوص .

نلحظ في المثال أن المخصوص مذكور ؛ وهو المفرد المذكور بعدهما .

و" ما " في " نعمّا " تعرب على الوجه الأول فاعل وهي معرفة تامّة. والتقدير : إن تبدوا الصدقات فنِعْمَ الشيءُ هي ، فيكون "الشيء" فاعلا ، وهي معرفة تامّة ، والمخصوص مذكور وهو " هي " .

على الوجه الثاني : أن تعرب " ما " تمييزًا وهي نكرة تامّة بمعنى " شيء " ، فتقول : إن تبدوا الصدقات فنِعْمَ شيئًا هي .

فـ" شيئًا " هنا تمييز منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " فيكون التقدير : فنِعْمَ هو شيئًا .

---

[١] / الصفحات التالية من هذه الحلقة.

و" هي " هو المخصوص بالمدح .

❖ الصورة الثالثة : أن يقع بعدها جملة فعلية .

⇐ مثاله : قوله تعالى : {إِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ "٥٨"} النساء.

فـ" ما " وقع بعدها جملة فعلية وهي : " يعظكم به " .

❑ لنا في إعرابها وجوه ، لكن المشهور فيها الوجهان السابقان ؛ وهما :

١. الوجه الأول : أن تعرب " ما " فاعل ؛ وإذا كانت فاعلا ، فتكون : اسم موصول في محل رفع فاعل

ويكون تقدير المثال : إن الله نعم الذي يعظكم به ، فتكون " ما " ؛ اسم موصول بمعنى الذي ، وهي هنا معرفة ناقصة

والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

وقد أخذتم في المستوى الثاني الاسم الموصول ، وعرفنا أن الاسم الموصول لا بد أن يتبعه صلة ، والجملة التي تقع بعد "ما" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وتسمى " ما " حينئذ معرفة ناقصة

وفي هذا الوجه إذا أعربنا " ما " فاعلا ، ثم وقع بعدها جملة فتسمّى معرفة ناقصة ، والمقصود بالمعارف الناقصة الموصولات ؛ لأننا أخذنا في أنواع المعارف ؛ الاسم الموصول ، وعرفنا أن الاسم الموصول لا يكون معرفة ولا يمكن أن يظهر معناه إلا بذكر الجملة بعده ، وهي صلة الموصول .

الخلاصة // نقول : " ما " هنا إذا وقع بعدها جملة ، فالوجه الأول أن تعرب اسم موصول ، وتكون في محل رفع فاعل ؛ أي : إن الله نعم الذي يعظكم به .

والجملة " يعظكم به " صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وتسمى "ما" حينئذ معرفة ناقصة ، وعرفنا أن المقصود من المعرفة الناقصة بأنها الأسماء الموصولة.

٢. الوجه الثاني : أن تعرب في محل نصب تمييز ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا .

مثال : {إِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ "٥٨"} النساء. فيكون التقدير : إن الله نعم شيئا يعظكم به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " ، والجملة التي بعدها صفة لـ " ما " في محل نصب .

والجملة بعدها " يعظكم به " تعرب صفة لـ " ما " في محل نصب

وتكون " ما " حينئذ نكرة ناقصة .

التقدير – في الحالة الثانية – : إن الله نِعْمَ هو شيئًا

قبل قليل أخذنا النكرة التامة وهي النكرة التي لم توصف ؛ أي النكرة غير الموصوفة فهي تامة وظلت على تنكيرها التام فلم يأتِ شيء يخصص هذا التنكير أو ينقصه بخلاف النكرة التي أتى بعدها ما يخصصها فهنا نَقَصَ التنكير . فإذا قلنا : "جاء رجلٌ" هنا كلمة "رجل" نكرة تامة في التنكير وشاملة يدخل فيها كل رجل ، لكن إذا قلت: "جاء رجلٌ أعمى" بهذا الوصف الذي هو "أعمى" نقّصت هذه النكرة ؛ أي نقصت من شيوعها وهكذا ، فيخرج الرجل المبصر، وأكثر الرجال مبصرون ، فهنا نقص تنكير النكرة بالوصف، وكذلك في قوله تعالى : {إِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ} فإذا قلنا: إن "ما" هنا نكرة بمعنى " شيء " فهي هنا نكرة ناقصة ؛ لأن تنكيرها نقص بالوصف بعدها، وهو جملة (يعظكم به) .

⌑ إذن النكرة الناقصة هي النكرة الموصوفة ، والنكرة التامة هي النكرة غير الموصوفة .

عرفنا أيضا المعرفة التامة وهي المعارف غير الأسماء الموصولة، والمعرفة الناقصة هي الأسماء الموصولة.

✓ التقدير – في الحالة الثانية - : إن الله نِعْمَ هو شيئًا

فـ " شيئًا " هو " ما " ، و" شيئا " نكرة ناقصة ؛ لأنه جاء بعدها وصف ، وهي منصوبة على التمييز والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

هذه الخلاصة في إعراب " ما " الواقعة بعد نعم وبئس وهذا تهذيبه ؛ لأن الكلام طويل فيها جدا ومتشعب ، ولينظر أحدكم إلى كتب إعراب القرآن المطولة في أي آية من الآيات التي دخلت فيها " ما " على " نعم وبئس " ، وينظر إلى وجوه الإعراب والاختلافات فيها .

والخلاصة : كما ذكرت لكم أنها لا تخرج عن واحد من وجهين : إما أن تعرب فاعلا ، وإما إن تعرب تمييزا على التقديرات التي ذكرناها ، وعلى الصور التي وضحناها .

سابعًا / مسألة : إعراب المخصوص بالمدح أو الذم :

كنا قد وعدناكم من قبل بإعراب المخصوص وهذا موضع إعرابه ، المخصوص سميَّ مخصوصا ؛ لأنه هو المراد بالمدح أو الذم ؛ لمَّا أنشئ المدح أو الذم فأنا أريد شخصا أخصُّه بهذا الأسلوب ، والمخصوص لا يخلو في الكلام من إحدى صورتين : فإما أن يتأخر عن (نعم وبئس) ، وإما أن يتقدم عليهما.

والأصل في المخصوص أن يقع متأخرًا بعد فاعل " نعم " و" بئس " ، وهذا هو الأصل والكثير والغالب ، وقد يتقدم .

إذن لنا في المخصوص حالتان :

١. إما أن يتأخر عن " نعم " و" بئس " ، وهذا هو الغالب.

٢. أو يتقدم على " نعم " و" بئس " ، وهذا هو القليل ، ولكل واحد منهما إعراب مختلف .

❖ الحالة الأولى / إذا جاء المخصوص – على الأصل – متأخرًا :

⇐ نحو : "نعمَ الرجلُ الفاروقُ"   و"بئس الرجلُ أبو جهل."

فالفاروق هو المخصوص بالمدح ؛ لأنك إذا قلت : نعم الرجل ، فهذا فيه مدح عام ؛ لأن الرجل لفظ عام يدخل فيه الفاروق وغيره ، ثم قلت : الفاروق ، هنا وقع التخصيص ، والفاروق هو المخصوص بهذا المدح ، ونلحظ أن المخصوص هنا وقع متأخرا. وتقول : وبئس الرجل أبو جهل . فأبو جهل هنا هو المخصوص بالذم .

فإذا وقع على الأصل متأخرا جاز في إعراب المخصوص وجهان :

١. **الوجه الأول** : أن يعرب المخصوص مبتدأ مؤخرا

والجملة من الفعل والفاعل قبله – الفعل "نعم" ، والفاعل "الرجل" – في محل رفع خبر مقدم .

أي أن يعرب المخصوص "الفاروق" مبتدأ مؤخرا ، والجملة : "نِعْمَ الرجل" ، " نعم " : فعل ماض مبني على الفتح ، و"الرجل" فاعل والجملة "نعم الرجل" خبر مقدم ؛ يعني كأنني قلت : "الفاروقُ نعمَ الرجلُ" ، "أبو جهل بئس الرجلُ" . إذن هذا هو الوجه الأول وهو أن يعرب المخصوص مبتدأ مؤخرا . وعرفتم في دراسة المبتدأ أن المبتدأ قد يتأخر ، والأصل فيه أن يتقدم ، ولكن قد يتأخر .

٢. **الوجه الثاني** : أن يعرب المخصوص خبرا لمبتدأ محذوف .

والتقدير للمثال الأول / نعم الرجل هو زيد. "زيد " خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ؛ أي الممدوح أو المذموم .

١. **نعمَ الرجلُ الفاروقُ :** فالمخصوص في المثال "الفاروق" خبر لمبتدأ محذوف ، والمبتدأ المحذوف تقديره "هو" فيكون التقدير : نعم الرجل هو "هو" مبتدأ ، و"الفاروق" خبر . والتقدير : نِعْمَ الممدوحُ الفاروق .

٢. **بئس الرجل أبو جهل :** "أبو جهل" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" . وتقدير الكلام : بئس الرجل المذمومُ أبو جهل .

فنقدر الممدوح مع " نعم " ، ونقدر المذموم مع " بئس " .

❖ **الحالة الثانية / إذا وقع المخصوص متقدما على " نعم " و" بئس " :**

"يجوز في المخصوص أن يتقدم على نعم وبئس"

⇐ نحو : " الفاروقُ نِعْمَ الرجل "   ،   " أبو جهل بئس الرجل " .

المخصوص هنا "الفاروق" تقدم على "نعم" وكذلك : المخصوص "أبو جهل " تقدم على "بئس" فكيف يعرب ؟

▪ **فيجب** في هذه الحالة أن يعرب المخصوص مبتدأ . والجملة بعده في محل رفع خبر .

أي أنه في هذه الحالة ليس لنا في إعرابه إلا وجه واحد.

ثامنًا / مسألة : حذف المخصوص بالمدح أو الذم .

هل يجوز حذف المخصوص أم لا يجوز ؟

نقول : **يجوز** حذف المخصوص إذا تقدم في الكلام ما يدل عليه .

وهذه قاعدة عامة في الحذف : أن الشيء لا يجوز حذفه مهما كان ، إلا إذا دل عليه دليل في الكلام ، كذلك المخصوص يجوز أن يحذف ، لكن ينبغي أن نتنبه إلى أنه لا يجوز هذا الحذف إلا إذا وجد ما يدل عليه ؛ سواء في الكلام المكتوب ، أو في سياق الحال وقرائن الأحوال .

⇐ **مثال : قوله تعالى :** {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ "٤٤"}ص.

حُذف المخصوص هنا وهذا جائز ؛ لأنه تقدم في الكلام ما يدل عليه في الآية السابقة {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ"٤١"} والتقدير هنا : نِعْمَ العبد هو ؛ أي : أيوب .

"نِعْمَ" : فعل ماض مبني على الفتح ، "العبد" : فاعل "نعم" مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو فاعل مقرون بـ " أل " الجنسية . المخصوص هنا محذوف ، وهو " أيوب " ، فتكون الجملة : "نِعْمَ العبد أيوب "، وحذف للعلم به ، حُذِف المخصوص هنا وهو جائز ؛ لأنه تقدم في الكلام ما يدل عليه ، لو تأملنا الآية السابقة لوجدنا أنه مرَّ ذكر نبي الله أيوب عليه السلام ؛ فلأنه تقدم في الكلام ما يدل عليه وهو قوله في آية سابقة : {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ"٤١"} ثم قال بعد ذلك : {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ "٤٤"} " أيوب " ، فحذف المخصوص لدلالة الكلام السابق .

إذن حذف المخصوص جائز بشرط أن يدل الكلام والحال وقرائن الأحوال والسياق على حذفه .

الصورة الثانية للمدح والذم

تحويل الفعل إلى " فَـعُـلَ " إرادةً للمدح أو الذم :

قلنا في البداية أن "نعم وبئس" فعلان جامدان لإنشاء المدح أو الذم ، ثم قلنا : "باب نعم و بئس وما جرى مجراهما" ، والآن سندخل في شيء يجري مجرى " نعم وبئس " في إنشاء المدح أو الذم ، ليست " نعم وبئس " وإنما أمر آخر يجري مجراهما للدلالة على المدح ، أو للدلالة على الذم ؛ وهو صياغة الفعل على وزن " فَعُلَ " .

يجوز في كل فعل ثلاثي توافرت فيه الشروط التي سبقت دراستها في باب التعجب وصياغة فِعلَيه أن ينقل إلى صيغة "فَـعُـلَ" - بضم العين - إرادةً للمدح أو الذم .

فإذا جاءنا الفعل وقد توافرت فيه الشروط الثمانية التي ذكرناها في باب التعجب ، فهنا يجوز لنا أن نصوغه على وزن "فَعُلَ" إرادة للمدح أو الذم .

مثلا : " كتب " نستطيع أن نقول فيها : " كَتُبَ " ، إرادة للمدح أو الذم .

و " فَهِمَ " نستطيع أن نحولها إلى " فَهُمَ " فَعُلَ إرادة للمدح أو الذم . فإذا قلت : فَهُمَ زيد ، فهنا أمدح فهمه ، وإذا قلت : قَبُحَ الكذب خلقًا ، هنا أذم هذا الخلق .

الحلقة ""١١""

ملاحظــة [١]

ويكون حكم الفاعل والمخصوص حينئذٍ - أي فاعل "فَعُلَ" ومخصوص "فَعُلَ" -
← كحكم الفاعل والمخصوص في " نعم وبئس " دون فرق.

أي أن الأحكام التي درسناها في السابق تنطبق على " فَعُلَ "، الفرق فقط أني أضع الفعل الذي على صيغة (فَعُل) مكان "نعم، أو بئس".

مثال : نعم الرجل زيد . أقول : حَسُنَ الرجل زيد .

مثال : بئس الرجل أبو جهل . تقول : قَبُحَ الرجل أبو جهل .

فأضع الفعل الموافق للشروط على وزن " فَعُلَ " مكان (نعم أو بئس)، وتكون الأحكام كلها التي درسناها في "نعم وبئس" هي الأحكام تماماً في " فَعُلَ " لإنشاء المدح أو الذم .

⇐ **مثال ١ : قوله تعالى :** {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا "٥"} الكهف.
والمخصوص محذوف تقديره " هي " لدلالة الآية السابقة عليه . أي : " كبرت كلمة هي "

" **كَبُرَت** " : الفعل " كَبُرَ " على وزن " فَعُلَ "، والتاء تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب .

" **كلمةً** " : تمييز منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هي " ؛ أي : " كَبُرَت هي كلمة " .

وهنا كلمة " كَبُرَ " جاءت لإنشاء الذم ، ولا يصح أن نقول أن " كلمةً " فاعل كما يتوهم بعض الطلاب والطالبات؛ لأنها منصوبة ، والفاعل لا يأتي منصوباً.

⇐ **مثال ٢ : فَهُمَ الرجلُ زيدٌ .**

" **فَهُمَ** " : فعل ماض مبني على الفتح جامد ، في هذه الصورة الآن هو جامد مثل : " نعم " و" بئس " ، فعلان جامدان ، وهما ماضيان ، لإنشاء المدح أو الذم .

" **الرجلُ** " : فاعل " فَهُمَ " .

" **زيدٌ** " : هو المخصوص بالمدح ، ونعربه الإعراب المعروف ، الذي قلناه : إما أن نعربه مبتدأ مؤخَّرا ، والجملة قبله خبر

---

[١] / تم حذف مقدمة الحلقة لأنه سبق ذكرها في نهاية الحلقة ١٠ ، وفي المقدمة هنا يؤكد الأستاذ على أهمية العناية بالحلقات المرئية لأن النحو لا يكفي فيه السماع فقط .

مقدم ، هذا وجه ، أو نقول: إنه خبر لمبتدأ محذوف ، أي : فَهُمَ " الرجل هو زيد" أي الممدوح زيد .

لو حذفنا "فَهُمَ" ووضعنا مكانها " نِعْمَ " ، لما تغير شيء ؛ فالإعراب واحد ، والأحكام واحدة! لو قلت : نعم الرجلُ زيدٌ . فالأمر واحد لا يختلف، فهذا نتنبه إليه، وهذا يسهل علينا، وبدل أن نعيد الأحكام السابقة ونكررها، فأحكام " نعم " و" بئس " هي نفسها أحكام " فَهُمَ " لإنشاء المدح أو الذم.

❑ ملاحظة :

" فَهُمَ " : فعل لإنشاء المدح يأخذ أحكام "نعم وبئس" في :

١. **الجمود** "فهو جامد".

٢. **والفاعل** : الفاعل هنا "الرجل" مقرون بـ "أل" ، وعرفنا أن "نعم وبئس" فاعلهما لا بد أن يكون إما مقرونا بأل أو مضافا إلى مقرون بأل أو ضميرا مستترا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز.

٣. وأحكام المخصوص .

" ساءَ " لو تأملناها في القرآن الكريم لوجدنا أنها تأتي للذم ، وكذلك في كلام العرب . فما أصلها ، وما المقصود بها ؟

❑ تنبيه !! يستعمل للذم كثيرًا " ساءَ "، وهي في الأصل " سَوُءَ " على وزن " فَعُلَ ".

❑ لكن الواو قلبت : ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار " سَاءَ ".

إذن "ساء" مثل " فَهُمَ " فهي فعل ثلاثي جاء على وزن " فَعُلَ " لإنشاء الذم ، لكن حصل فيه تغيير ؛ لأن فيه حرف علة ، فالواو هذه حرف علة ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، قلبت ألِفا ، "سَوُءَ" أصبحت " ساء " .

⇐ مثال ١. قوله تعالى : {وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا}. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

هنا " ساء " : فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء الذم ، و" التاء " : تاء التأنيث مبني على السكون لا محل لها من الإعراب .

" مرتفقا " : تمييز منصوب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ؛ ساءت هي مرتفقا .

⇐ مثال ٢ : ساءَ الخلقُ الكِبرُ.

" ساءَ " : فعل ماض مبني على الفتح . " الخلقُ " : فاعل " ساء " . " الكِبرُ" : هو المخصوص بالذم .

الصورة الثالثة من صور المدح أو الذم

" حبَّذا " و" لا حبَّذا " والخلاف فيهما :

**** العرب إذا أرادوا المدح أو الذم فلهم في ذلك ثلاث صور :**

الصورة الأولى : " نعم و بئس " ، وهو الكثير الغالب .

الصورة الثانية : أن يصاغ الفعل على وزن " فَعُلَ " - وهو الذي أخذناه قبل قليل - مثل : " فَهُمَ ، قَبُحَ " .

الصورة الثالثة : " حبَّذا " و" لا حبَّذا " ، فإذا أرادوا المدح قالوا : حبَّذا ، وإذا أرادوا الذم قالوا : " لا حبَّذا ".

يقال في المدح " حبَّذا " ، وفي الذم " لا حبَّذا" ، هنا نفي الحب ، ونفيه : ذم .

⇐ قال الشاعر : ألا حبَّذا عاذري في الهوى *** ولا حبَّذا الجاهل العاذل

هنا الشاعر يمدح الذي يعذره في هواه ، وفي المقابل يذم الجاهل الذي يعذله يعني يلومه في الهوى ، ويصفه بأنه جاهل ويذمَّه، فقال : " لا حبَّذا " ، فـ" حبَّذا " في الشطر الأول استعملت للمدح ، و" لا حبَّذا " استعملت للذم .

نتنبه إلى : أن " ألا " في الشطر الأول حرف ابتداء واستفتاح ، وليست " لا " النافية فلنتنبه إلى ذلك ، فـ" حبَّذا " الأولى

وحدها لإنشاء المدح ، و" لا حبّذا " لإنشاء الذم .

في إعراب " حبّذا " و" لا حبّذا " خلاف على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن " حبَّذا " مكونة من " حبَّ " وهو فعل ، و" ذا " فاعل .

القول الثاني : أن " حبَّذا " ، كلها اسم ، وهي مركبة .

القول الثالث : أن " حبَّذا " كلّها فعل .

هذا خلاصة الخلاف في "حبَّذا – لا حبَّذا" لكن المشهور والمتبع هو القول الأول وهو أن "حبَّ" فعل ، و"ذا" فاعل .

سنعرب البيت على الإعراب المشهور المتبع عند السابقين واللاحقين :

❖ **إعراب البيت على الوجه المشهور والراجح في " حبَّذا " و"لا حبَّذا " :**

❑ **إعراب الشطر الأول : "ألا حبَّذا عاذري في الهوى"**

" **حبَّذا** " : " حبَّ" : فعل ماض مبني على الفتح ، " ذا " : اسم إشارة مبني على السكون ، في محل رفع فاعل .

" **عاذري** " : هو المخصوص " المخصوص بالمدح " ؛ ويجوز في إعرابه وجهان : ١. مبتدأ مؤخَّر، والجملة قبله : " حبَّذا " " خبر مقدم .

٣. وإما أن يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير : حبذا هو " أي الممدوح " عاذري ؛ حبَّذا الممدوح عاذري .

❑ **إعراب الشطر الثاني : " ولا حبَّذا الجاهل العاذل "**

" **لا** " : حرف نفي لا محل له من الإعراب . " **حبَّ** " : فعل ماض مبني على الفتح .

" **ذا** " : اسم إشارة في محل رفع فاعل ، مبني على السكون .

" **الجاهل** " :المخصوص: ١. مبتدأ مؤخَّر . والجملة قبله خبر مقدم .

٢. أو أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : " لا حبذا هو "أي المذموم" الجاهل. " **العاذل** " : صفة الجاهل .

أولاً / الخلاف في " حبَّذا " و" لا حبَّذا " ، على ثلاث أقوال:

اختلف النحويون في إعراب " حبَّذا " و" لا حبَّذا " كذلك ، لا فرق في إعراب " حبَّذا " و" لا حبَّذا "، إلا أن " لا حبَّذا " مسبوقة بلا النافية ، فـ" حبَّذا " للمدح ، و" لا حبَّذا " للذم .

❑ **القول الأول : أن " حبَّ " فعل ، و " ذا " فاعل . وهذا رأي سيبويه ومن تبعه .**

وهو الراجح ؛ لأنه الأصل ، إذ الأصل عدم التركيب . وكثير من النحويين يرى هذا القول .

النحويون وصلوها في الكتابة ، والأصل " حبَّ ذا "، " ذهب ذا " ، " جلس ذا " ، " سَمِع ذا " ، هذا الأصل والقياس أن يُفصل بين الفعل و" ذا " ، لكن الكتابة الإملائية عُرْف ، وقد تعارفوا على وصل " ذا " بـ" حبَّ " ، فإذا تعارفوا على شيء يُتبع ، ويكون قاعدة .

فلا نقول : إن " حبَّذا " مركبة ، ولكن " حبَّ " كلمة مستقلة ، و" ذا " كلمة أخرى مستقلة ، ولكل واحد منهما إعراب مستقل ، وهذا هو الأصل وهو عدم التركيب ، والشيء إذا جاء على أصله فهو أولى .

❑ **القول الثاني : " حبَّذا " كلُّها صارت بعد التركيب فعلا ماضيًا . والاسم المرفوع بعدها هو الفاعل .**

" حبَّذا " ركبت ثم صارت بعد التركيب فعلا ماضيًا ، والاسم المرفوع بعدها هو الفاعل .

يعني" حبَّذا الرجل زيد " فـ"الرجل" هنا فاعل لـ "حبَّذا" ، فـ "حبَّذا" كلها فعل ماضي لإنشاء المدح، و"الرجل" : فاعل

مرفوع وعلامة رفعه الضمّة .

❑ القول الثالث : " حبَّذا " كلُّها صارت بعد التركيب اسمًا .

فـ" حبَّذا " مبتدأ في محل رفع ، والاسم المرفوع بعدها هو الخبر ، أو العكس .

يعني ركّبت من " حبَّ " و " ذا " ، فلمَّا رُكِّبت أصبحت شيئا آخر ، وهو أن تعرب اسماً ، فتكون مبتدأً.

إذا قلت : "حبَّذا الرجل زيد" فتقول : "حبَّذا" : مبتدأ ، "زيد" خبر ، أو تقول : " حبَّذا " : خبر مقدم ، و " زيد " : مبتدأ مؤخَّر

ثانيًا / مسألة : حكم تقديم مخصوص " حبَّذا " :

نعرف أن "حبذا" لإنشاء المدح ، و "لا حبَّذا" لإنشاء الذم ، ولا بد أن يكون معهما مخصوص ، هذا المخصوص هل يجوز أن يتقدم ؟

عرفنا أن المخصوص في " نعم وبئس " يجوز تقديمه ، فإذا قلت مثلاً : " نِعْمَ الرجل زيد" فالمخصوص مؤخَّر، و هو الأصل ، وقلنا : إنه يجوز تقديمه ، فتقول : " زيدٌ نعمَ الرجلُ ".

لكن هنا هل يجوز أن نقدم المخصوص على " حبَّذا " و " لا حبَّذا " ؟

في حالة " حبَّذا " و " لا حبَّذا " لا يجوز تقديم المخصوص، قال العلماء في سبب عدم الجواز : إن "حبَّذا " و"لا حبَّذا " أسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تُغيَّر ، كما يقال : " الصيفَ ضَيّعتِ اللبن " ، في البداية استعمل هذا المثل لمخاطبة المرأة ، وجرى مثلاً ، فإذا أردت أن تخاطب به رجل ، فلا بد أن تأتي به بلفظه كما نطقه الأول، لا تغيِّر فيه شيئا ، فأقول له : " الصيف ضيعتِ اللبن " ، كذلك إذا أردت أن تخاطب مجموعة من الطلاب الذين تهاونوا في الاستذكار والاستعداد للاختبار، تقول لهم : " الصيفَ ضيّعتِ اللبن " ، بهذا اللفظ لا أتعداه . وهذه قاعدة عامَّة في الأمثال : " الأمثال لا تُغيَّر " .

فكذلك " حبَّذا " و " لا حبَّذا " جرت مجرى الأمثال في أننا لا نستطيع أن نغير فيها شيئا ، فلا يصح من هذا الباب أن نقدم "المخصوص بالمدح والذم" على " حبَّذا " و " لا حبَّذا " .

مخصوص "حبذا" لا يجوز تقديمه ، فلا نقول : زيدٌ حبَّذا .

لأن "حبَّذا زيد" ونحوه : أسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تُغيَّر .

زيدٌ حبَّذا مثال خاطئ ؛ لأني قدَّمت المخصوص على " حبَّذا " ، وهذا لا يصح .

ولا يتغير " ذا " في " حبَّذا " عن الإفراد والتذكير ؛ لأنه جرى مجرى المثل .

هذه نقطة مهمة في "حبَّذا" ، فمن أحكامها أن " ذا " لا يتغيَّر ، وعرفنا أن "ذا" اسم إشارة ، واسم الإشارة إذا كان للمفرد نقول : " ذا " ، وإذا كان للمفردة ، نقول : " ذي " ، وإذا كان للمثنَّى نقول : " ذان " ، وإذا كان لجمع الذكور أو الإناث ، نقول : " أولاء " ، لكن هنا " ذا " يلزم أن تبقى للمفرد المذكر للعلة نفسها ؛ وهو أن هذا أسلوب جرى مجرى المثل ، ولا يتغير " ذا " في " حبَّذا " عن الإفراد والتذكير ، فيجب أن يلزم هذه الصورة ، وهي "ذا" ؛ لأنه جرى مجرى المثل .

⇐ فيجب أن نقول : " حبَّذا الزيدون ، وحبَّذا الهندان " .

لو غيَّر في قوله : " حبَّذا الزيدون " ، نقول : " حبَّ أولاء الزيدون " . لاحظ قال : ذا الزيدون .

لو غيَّر في قوله : " حبَّذا الهندان" وطابق بين اسم الإشارة والذي بعده ، لقال : حبَّ تان الهندان " ، ولكن يجب هنا أن يلزم " ذا " الإفراد والتذكير ؛ للعلة نفسها ، وهي أن هذا أسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تُغيَّر .

ثالثًا / مسألة : حكم حركة حاء " حبَّ " و" حبَّذا " :

تلحظون أن كل كلمة من هاتين الكلمتين مبدوءة بالحاء .

❖ حكم "حاء" حبَّ

إذا قلت : "حبَّ الرجلُ زيدٌ " ← فإن "حبَّ " فعل من باب " فَعُلَ " المتقدم ذكره .

أصل " حبَّ " هو " حبُبَ " على وزن " فَعُلَ ، فلما أدغم " الباء " في " الباء " ، قلنا : " حبَّ " ، فـ " حبَّ " دون " ذا " هي من باب " فَعُلَ " المراد فيه المدح أو الذم ، فما حكم حاء " حبَّ " ؟

يجوز في حائه حينئذ الفتح والضم ← تقول : " حَبَّ " ؛ كـ" حَبَّ الرجل زيدٌ " ، أو" حُبَّ " ، كـ " حُبَّ الرجل زيدٌ ".

إذا جاءت "حبَّ" وحدها من دون " ذا " / يجوز فيها الفتح ويجوز فيها الضم ؛ لأنها وحدها هي من باب "فَعُلَ " .

❖ حكم "حاء" حبَّذا

وإذا قلت : "حَبَّذا الرجلُ" ← بذكر " ذا " بعد حبَّ

فإنه يجب فتح الحاء حينئذٍ ؛ لأنه أسلوب جرى مجرى المثل ، والأمثال لا تغيَّر .

حبَّذا أسلوب آخر ، وهو الأسلوب الثالث ، وهو المدح بـ " حبَّذا " أو الذم بـ " لا حبَّذا " .

فنقول : " حَبَّذا زيدٌ " ، و" لا حَبَّذا زيد " .

الخلاصة : "حبَّ " يجوز في حائها الفتح والضم.

"حبَّذا " يجب في حائها الفتح فقط ؛ لأن " حبَّذا " أسلوب جرى مجرى الأمثال ، والأمثال لا تغيَّر .

تدريبات على باب " نعم " و" بئس " :

❖ اختر الإجابة الصحيحة ممَّا يأتي :

١. " نِعْمَ " عند الكسائي :

أ. اسم . ب. فعل . ج. حرف .

الصواب "ب" . لو رجعنا إلى نهاية الحلقة "٨" لوجدنا أن الكسائي يرى أن "نِعْمَ" : فعل وهو بذلك يوافق البصريين.

٢. " نِعْمَ الرجل الفاروق " ، الفاروق :

أ. مبتدأ وجوباً . ب. خبر وجوباً . ج – جواز الأمرين . د – فاعل .

الصواب "ج" . نجد أن المخصوص هنا تأخَّر ، وقلنا سابقا : أن المخصوص إذا تأخر يجوز في إعرابه وجهان ١. أن يعرب مبتدأً ، والجملة قبله خبر ، ٢. أو يعرب خبرا ، والمبتدأ محذوف تقديره : نِعْمَ الرجل هو ؛ أي الممدوح الفاروق . إذن الخيار الصحيح هو الخيار فقرة " ج " ، ولا يعرب فاعلا.

الحلقة ١٢

٣. "الغدر بئس الخلق" . الغدر :

أ ـ مبتدأ وجوبًا . ب ـ خبر وجوبًا . ج ـ جواز الأمرين. د ـ فاعل.

الصواب "أ" . نلحظ هنا أن المخصوص "الغدر" تقدم على "نعم وبئس"، وقلنا : إن المخصوص إذا تقدم على "نعم وبئس" فإنه يلزم في إعرابه وجه واحد وهو أن يكون مبتدأ وجوباً . الخيار الرابع أن يكون : فاعلا هذا بعيد؛ لأن الفاعل لا يمكن

أن يتقدم على الفعل إذن الوجه الصحيح أن "الغدر" مبتدأ وجوباً.

٤. "حبذا" عند سيبويه ....

أ ـ فعل.　　ب ـ اسم.　　ج ـ فعل وفاعل.　　د ـ مبتدأ وخبر.

الصواب "ج" . لو تأملنا لرأينا أن سيبويه يرى الخيار "ج" وهو أن "حبذا" فعل وفاعل "حب" فعل ماض و"ذا" فاعل .

٥. حكم ضم حاء "حبذا"........

أ ـ واجب.　　ب ـ جائز.　　ج ـ ممتنع.

لاحظوا أن "حبذا"، "حب" جاءت معها "ذا" فنقول : الصواب "ج". فضم حاء "حبذا" ممتنع ؛ لأن "حبذا" أسلوب جرى مجرى المثل والأمثال لا تغير.

☼ بــــاب "أَفْعَل" التفضيل ☼

وهو من الأبواب التي فيها مشابهة بـ"باب التعجب" في الصياغة وخاصة صياغة "ما أَحْسَنَه" فالصيغة الأولى من التعجب " ما أحسنه" أي : "ما أفعله". و"أفعل" الذي نتكلم عنه هنا اسم ، أما "أفعل" في باب التعجب فهو فعل.

❖ تعريفه :

اسم مصوغ على وزن "أَفْعَل"؛ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

فإذا قلت : محمد أَحْسَن من خالد، فهنا معناه أن "محمد وخالد" اشتركا في صفة واحدة وهي "الـحُسْن" ولكن أحدهما زاد على الآخر في تلك الصفة .

❖ س ١ ـ كيف يصاغ اسم التفضيل ؟ وضح بالمثال؟

يصاغ اسم التفضيل للمذكر على وزن "أَفْعَل". ⇐ مثل : محمد أحسن من خالد.

وللمؤنث على وزن "فُعْلَى" بضم الفاء وسكون العين ⇐ مثل : هندٌ فُضلى الحاضرات.

نقول في الفعل "كَبُرَ" عند صياغته للتفضيل : للمذكر ⇐ "أكبر"　　وللمؤنث ⇐ "كُبْرى" .

❖ س٢ ـ ما شروط صياغة اسم التفـضيل؟ مثل لذلك .

ج ـ يصاغ "أفعل" التفضيل على وزن "أَفْعَل" مما يُصاغ منه فعلا التعجب " ما أفعله " و " أفعِل به ".

وهو ما توافرت فيه الشروط الثمانية التي سبقت دراستها في باب التعجب. فلا داعي لإعادة ذكرها هنا.

⇐ فيقال في الفعل "كَرُمَ" - وهو فعل موافق لتلك الشروط - : سالم أَكْرَم من خالد .

⇐ "أَكْرَمْ" اسم تفضيل من الفعل "كَرُمَ"

⇐ وفي "عَلِمَ": هو أَعْلَم منه. فهنا نلحظ " أعلم " اسم تفضيل من الفعل (علم) .

كما يقال في التعجب : ما أَكْرَمه ، وما أَعْلَمَه.

فتلحظون : "أكرم " أفعل اسم تفضيل / "ما أكرمه" فعل تعجب، وهنا "أَعْلَمَ" اسم تفضيل / "ما أعلمه" فعل تعجب.

❖ س ٣ ـ ما حكم ما جاء عن العرب من أسماء التفضيل مخالفًا لأحد الشروط؟ اذكر بعض ما سمع عن العـرب من ذلك.

إذا بُني "أَفْعَل" التفضيل مما فَقَدَ أحد الشروط فهو شاذٌ لا يقاس عليه .

وقد ورد عن العرب أنهم صاغوا "أفعل" التفضيل مما لم يتوافر فيه الشروط الثمانية

⇐ مثال ١ : ومما سُمع من ذلك قولهم : "هو أَقْمَنُ به".

هنا "أقمن" أفعل تفضيل مصوغ من "قَمِيْن"، وهو اسم لا فعل له فنقول هذا شاذ لا يقاس عليه.

⇐ مثال ٢ : "هو أَلَـصُّ من شِظاظ" .

هذا رجل عُرِف باللصوصية واشتهر بها فضرب به المثل. و"شِظَاظْ" هكذا ضبطه كما نقول: "كِتَابْ"

"أَلَصُّ" شاذ؛ لأنه صيغ من شيء خالف الشروط ، وهو مأخوذ من "لص" وهو اسم لا فعل له ، فخالف الشرط الأول .

⇐ مثال ٣ : "هذا الكلام أَخْصَر من غيره".

"أخصر" اسم تفضيل شاذ يحفظ ويردد كما ذكر لكن لا يقاس عليه .

"أخصر" هنا فيه شذوذان : ١. أنه اختصر من غير الثلاثي. ٢. انه مأخوذ من الفعل المبني للمجهول .

مثال ١ ، ٢ : "أقمن ، وألص" : وصفان لا فعل لهما .

مثال ٣ : "أخصر" : مبني من الفعل الرباعي المبني للمجهول "أُخْتُصِر" ؛ ففيه شذوذان:

الشذوذ ١: أنه رباعي ولا بد أن يصاغ "أفعل" التعجب و"أفعل" التفضيل من الفعل الثلاثي أما هنا فرباعي .

الشذوذ ٢: أنه فعل مبني للمجهول، وكما قلنا: إن "أفعل" التعجب والتفضيل لا يصاغان إلا من الفعل المبني للمعلوم .

س ٤ – كيف يُتوصل إلى التفضيل من فاقد أحد الشروط ؟ وضح ذلك بالأمثلة :

**** عرفنا في باب "أفعل" التعجب أنه إذا فقد الفعل شرطا من الشروط ففيه ثلاث حالات :**

- الأولى / أن نأتي بواسطة ثم نأتي بالمصدر الصريح.
- الثانية / أن نأتي بالواسطة فعل موافق للشروط ثم نأتي بالمصدر المؤول.
- الثالثة / أنه لا يتعجب منه مطلقاً لا بواسطة ولا بغير واسطة؛ وذلك إذا كان الفعل جامداً أو غير قابل للتفاوت.

والكلام الذي ذكرناه هناك يذكر هنا ، لكن ننبه إلى أمرين :

الأول : أن الواسطة هنا في باب "أفعل" التفضيل "اسم" وليست بفعل.

أما الواسطة هناك في باب التعجب فهي "فعل ماض" وليست باسم.

الثاني : أن المصدر الصريح المنصوب بعد (أفعل) التفضيل يعرب تمييزا . أما المنصوب بعد (أفعل) التعجب فيعرب مفعولاً به.

ج ـ يُتوصل إلى التفضيل من فاقد أحد الشروط بما يُتوصل إليه في التعجب ؛ وذلك على النحو الآتي :

☐ الصورة الأولى / أولاً نأتي بـ"أفعل" تفضيل موافق للشروط واسطة نحو : " أشد ، أكثر ، أحسن ، أقبح ، ..... الخ" .

ثم نأتي بعده بالمصدر الصريح منصوبًا على التمييز.

س // متى نأتي بالصورة الأولى ؟

☐ وذلك إذا كان الفعل

١. غير ثلاثي مثل : "استخرج" . فنقول: هو أشد استخراجًا
٢. أو ناقصًا مثل : "كان" . فنقول : هو أكثر كونًا – المصدر الصريح لـ "كان" : كَوْنْ ،
٣. أو الوصف منه على "أفعل" الذي مؤنثه فعلاء" فنقول : هو أشد حمرةً . فنقول حَمِرَ : حُمْرَة.

إذا جاء الفعل على أحد تلك الصور فنأتي هنا بالتفضيل بأسلوب غير مباشر : نأتي بواسطة ثم بعد الواسطة نأتي بالمصدر

الصريح منصوباً على التمييز .

تنبيه لنقطة مهمة ! ! وهي إذا جاء اسم الفاعل من الفعل الذي مؤنثه فعلاء مثل : حَمِر فهو أحمر حمراء ، أو خَضِر فهو أخضر خضراء فماذا لا يصح أن نفضل منه مباشرة ، أو نتعجب منه مباشرة؟

السبب هو أن الوصف على وزن "أَفْعَل" وفعل التعجب على "أَفْعَل" وأيضا اسم التفضيل على "أَفْعَل" فإذا جئنا نتعجب أو نفضل من الوصف فإنه يلتبس الوصف بـ"أَفْعَل" التعجب و(أفعل) التفضيل ؛ لأنهما على وزن واحد، وحتى نتخلص من هذا اللبس لا بد أن نأتي بواسطة ترفع هذا اللبس .

الحالة الثانية: أن نأتي بواسطة ثم بالمصدر المؤول

□ **الصورة الثانية :** نأتي بـ"أفعل" تفضيل موافق للشروط واسطة، نحو : "أشد ، أكثر".

ثم نأتي بالمصدر المؤول . - وعرفنا أن المصدر المؤول هو "أن والفعل" أو "ما والفعل" -

□ **وذلك إذا كان الفعل :**

١. منفيًا نحو : " ما كَتَبَ" .

٢. أو مبنيًا للمجهول نحو : "حُفِظَ".

فإذا أردنا التفضيل من هذين الفعلين :

⇐ **مثال ١ :** "هذا أفضل ألاَّ يكتب" .

يعني "أن لا يكتب" فهنا أتينا بواسطة وهو "أفضل" اسم تفضيل موافق للشروط ، ثم أتينا بالمصدر المؤول وهو : أن والفعل المنفي "ما كتب" هي نفسها "لا يكتب".

⇐ **مثال ٢ :** "القرآن أحسنُ ما حُفِظ".

هنا جئنا بالواسطة وهو اسم تفضيل موافق للشروط ، ثم أتينا بالمصدر المؤول وهو : ما المصدرية والفعل المبني للمجهول . فقلنا : أحسن ما حُفِظ .

□ **الصورة الثالثة : أما إذا كان الفعل جامدًا أو غير قابل للتفاوت**

فلا يجوز التفضيل فيهما مطلقـًا ، لا مباشرة ولا بواسطة. لماذا ؟

لأن الجامد لا مصدر له ، وغير القابل للتفاضل معناه لا يصح فيه التفضيل.

الجامد مثل: "ليس ، نعم ، عسى" لا يأتي منه أفعل تفضيل نهائيا، لأنه بطريق غير مباشر نحتاج إلى مصدر والجامد لا يأتي منه مصدر ، فلذلك لا يصح أن يتعجب منه لا مباشرة ولا بواسطة.

أما الذي لا يقبل التفاوت والتفاضل فـلا يصح منه التفضيل؛ لأن التفضيل يكون بين الأشياء التي بينها تفاوت مثل الحسن والقبح والكبر والصغر فهو على درجات ، أما مثل : "مات وفني وهلك" فهي معناها واحد لا تتفاوت؛ فلذلك لا يتعجب منها، ولا يأتي منها أفعل تفضيل لا مباشرة ولا غير مباشرة.

الكلام الذي قلناه الآن في أفعل التفضيل صالح لباب التعجب فهو مراجعة لباب التعجب.

حالات أفعل التفضيل وأحكام كل حالة

لما تتبع النحويون كلام العرب في أفعل التفضيل وفي القرآن الكريم والحديث الشريف وجدوا أنه لا يخرج عن واحد من أربع حالات :

الأولى: أن يكون مجردًا من "أل" والإضافة. مثل: محمد أحسن من خالد. "أحسن" هنا ليس فيه "أل" وليس مضافاً.

الثانية : أن يكون مقروناً "بأل" فتقول: زيدٌ الأحسن، هندٌ الفضلى ، فهنا "أحسن" اسم تفضيل دخلت عليه "أل".

الثالثة :أن يكون مضافاً إلى نكرة مثل :محمد أحسن رجلٍ. "أحسن" مضاف "رجل" مضاف إليه.

الرابعة: أن يكون أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة مثل: هندٌ أحسن النساء "أحسن" مضاف "النساء" مضاف إليه، وهو معرفة معرف بـ"أل".

هذه خلاصة حالات أفعل التفضيل ولكل حالة من هذه الحالات أحكام خاصة بها نعرفها الآن بالتفصيل :

لـ "أَفْعَل" التفضيل أربع حالات :

❖ الحالة الأولى: أن يكون مجردًا من "أل" والإضافة :

وحينئذٍ **يجب** له حكمان: لاحظوا كلمة "يجب" فالحكمان هنا واجبان لا يتخلفان:

١. أن يلزم أفعل التفضيل الإفراد والتذكير. بمعنى أن يكون على صيغة المفرد ، وصيغة المذكر لا المؤنث.

٢. أن يؤتى بعده بـ"مِنْ" جارةً للمفضول. ماذا نقصد بالمفضول ؟

المفضول / هو الاسم المفضَّل عليه، وهو الاسم الواقع بعد أفعل التفضيل.

والمفضَّل / هو الاسم الواقع قبل أفعل التفضيل.

محمد أكرم من خالد. "محمد" هنا مفضّل ، "خالد" مفضل عليه أو مفضول .

⇐ **مثال ١:** { لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا }.

فهنا "أحب" مجرد من "أل" وأيضا ليس بعده مضاف إليه ولزم فيه أمران :

الأول: أن يلزم الإفراد والتذكير فلاحظ هنا "يوسف وأخوه" فهنا مثنى، فلو طابق لقال "أحبان" لكنه لزم الإفراد.

الثاني : أنه جاء بـ"من" جارةً للمفضول وهو "منا" فـ "من" حرف جر ، "نا" هو المفضل عليه أو المفضول.

⇐ **مثال ٢ :** هند أفضل من أختها ، والمجدون أحسن من غيرهم.

تلحظون: "أفضل" هنا لزم الإفراد والتذكير وأتى بعده "من" جارة للمفضل عليه مع أن الذي قبله مؤنث لكن هذا هو حكمه يلزم فيه الإفراد والتذكير، وأيضا قال : "المجدون أحسن" هنا لزم الإفراد والتذكير مع أن الذي قبله جمع "المجدون" ، أيضا الحكم الثاني : أنه أوتي بالمفضل عليه مجرورا بـ"من".

❖ تنبيه :

قد تُحذف "من والمفضل عليه" في هذه الحالة. - "قد" إذا دخلت على الفعل المضارع تفيد في الغالب التقليل -

⇐ **مثال ١ :** { أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } . التقدير : أعز منك .

عندي اسمان للتفضيل : الأول "أكثر" والثاني "أعز". "أكثر" هنا جاء بعده "من" جارة للمفضل عليه وهو ليس الشاهد، بل الشاهد : {وأعز نفراً} هنا أين المفضل عليه المجرور بـ"من" ؟ الجواب : محذوف ، وجاز حذفه؛ لأنه ورد في الكلام ما يدل عليه فـ"منك" الأولى دلت على المفضل عليه المحذوف .

⇐ **مثال ٢ :** { وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى }. والتقدير: خير وأبقى من الأولى.

"خَيْـرٌ" هنا أفعل للتفضيل والأصل فيها "أَخْيَرٌ" ولكن حذفت الهمزة للتخفيف ، قال {وأبقى} أي : الآخرة خير وأبقى من الأولى ، فحذف "من والمفضل عليه". وهذا من القليل .

الحلقة ١٣

❖ الحالة الثانية: أن يكون أفعل التفضيل مقروناً بـ "أل".

❑ وله في هذه الحالة حكمان واجبان:

١- أن يكون "أفعل" التفضيل مطابقاً لما قبله، وهو المفضل.

٢- ألاَّ تُذكر بعده "مِنْ" جارةً للمفضول.

⇐ الأمثلة:

⇐ محمدٌ الأفضل.

⇐ هندٌ الفضلى.

⇐ المحمدان الأفضلان.

⇐ المحمدون الأفضلون.

⇐ الهندات الفضليات.

الشرح / "محمدٌ الأفضل" لو تأملنا في كلمة "الأفضل" نجد أنها اسم تفضيل اقترنت بـ"أل".

تنبيه // "أَفْعَلْ" التفضيل "اسم" ويعرب كغيره من الأسماء، قد يكون فاعلاً ، وقد يكون مفعولاً به ، وقد يكون خبراً، وقد يكون مبتدأً، بخلاف "أَفْعَلَ" للتعجب فيعرب "فعل ماض" مبنيا على الفتح دائماً.

الإعراب // المثال الأول: محمدٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. الأفضل: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

المثال الثاني "هندٌ الفضلى" : لاحظوا الآن اختلف، في الأول قلنا "الأفضل" وهنا قلنا "الفضلى"؛ لأن "أَفْعَلْ" التفضيل المقرون بـ"أل" لا بد أن يكون ١. مطابقاً للمفضل ، فهناك "الأفضل" مذكر و"محمد" مذكر، وهنا "الفضلى" مؤنث و"هندٌ" مؤنث. وأيضاً ٢. لم يذكر بعده "مِنْ" جارةً للمفضول؛ فلا يصح أن أقول: "محمدٌ الأفضل من علي" أو "هندٌ الفضلى من زينب".

المثال الثالث "المحمدان الأفضلان" : لاحظوا المطابقة بين أفعل التفضيل والمفضل.

"المحمدون الأفضلون" أو الأفاضل. "والهندات الفضليات" كلها أسماء تفضيل مقرونة بـ"أل" لزم فيها حكمان:

١. مطابقة ما قبله.   ٢. لا تُذكر بعده "مِنْ" جارةً للمفضل عليه.

⇐ وأما قول الشاعر: ولست بالأكثر منهم حصّى *** وإنما العزةُ للكاثرِ

فظاهره أنه مخالف لما تقدم؛ لأن اسم التفضيل "الأكثر" مقرون بـ"أل"، وما كان كذلك فلا تذكر معه "مِنْ" جارةً للمفضل لكن في هذا البيت ذكرت بعده "مِنْ"

لذا فقد ذكر النحويون أن هذا البيت ليس على ظاهره. وقالوا هو مؤول. ومن التأويلات التي ذكروها:

١. أن هذا ضرورة شعرية.

٢. أن "أل" التي في "الأكثر" زائدة، والزائد لا تأثير له، فكأنها غير موجودة.

٣. أن يكون "مِنْ" والمفضل عليه في قوله :"منهم" متعلقين بـ "أفعل" تفضيل محذوف مجرداً من "أل" دلّ عليه المذكور. والتقدير: "ولست بالأكثر أكثر منهم"، ثم حذف "أكثر" المجرد من "أل".

الشرح / لو نظرنا إلى البيت "ولست بالأكثر منهم حصى" نجد أن "أفعل" التفضيل في ظاهر هذا البيت مقرون بـ"أل" "الأكثر"، وذكرت بعده "مِنْ" جارةً للمفضل، وهذا مخالف لما ذكرناه. فظاهر البيت يوحي إلى أنه خالف القاعدة والحكم

الثاني الذي يوجب ألاّ تذكر (من) جارة للمفضل عليه بعد أفعل التفضيل المقرون بـ"أل".

لكن النحويون قالوا: إن هذا البيت ليس على ظاهره وأولوه بتأويلات منها:

١. أن هذا ضرورة؛ لأن الشاعر اضطر فزاد "أل" من أجل إقامة وزن الشعر، وارتكاب الضرائر قد يبيح المحظورات، فالضرورة قد تبيح المحظور فأدخل "أل" من أجل إقامة وزن البيت.

٢. أن "أل" زائدة، والزائد كأنه غير موجود، فـ"أل" كأنها غير موجودة، وليس لها أي تأثير فكأنني قلت "ولست بأكثر منهم".

٣. أن "منهم" الجار والمجرور متعلق بأفعل تفضيل محذوف وهو مجرد من"أل" أي "ولست بالأكثرِ أكثرَ منهم" فـ"منهم" ليست متعلقة بـ"الأكثر" المقرونة بـ"أل"، بل متعلقة بأفعل التفضيل محذوف مجرد من "أل"، والتقدير"ولست بالأكثر أكثرَ منهم"، و"منهم" متعلقة بهذا المحذوف.

وبهذه التأويلات خرّجوا البيت حتى يكون موافقاً للقواعد.

❖ **الحالة الثالثة: أن يكون "أفعل" التفضيل مضافاً إلى نكرة.**

- **ولـه في هذه الحالة حكمان واجبان:**

١- أن يلزم "أفعل" التفضيل الإفراد والتذكير.

٢- أن تطابق النكرة التي بعد "أفعل" التفضيل المفضَّل، وهو ما قبل "أفعل" التفضيل.

١- أي لا يطابق ما قبله في التفضيل وإنما يلزم صورةً واحدة بغض النظر عما قبله فهو لا بد أن يكون مفرداً وأيضاً مذكرا.

٢- النكرة وهي المضاف إليه التي بعد "أفعل" التفضيل لا بد أن تكون مطابقةً للمفضل وهو الاسم الواقع قبل "أفعل" التفضيل.

⇐ **الأمثلة:**

⇐ محمدٌ أفضل رجلٍ.

⇐ هندٌ أفضل امرأةٍ.

⇐ الزيدان أحسنُ رجلين.

⇐ الزيدون أكرمُ رجالٍ.

⇐ الهندات أصلحُ نساءٍ.

هنا "أفعل" التفضيل وهو ما تحته خط نجد أنه:

١- **لزم الإفراد والتذكير** مع أن ما قبله وهو المفضل مختلف، فمحمد مذكر، وهند مؤنث، والزيدان مذكر مثنى، والزيدون مذكر مجموع، والهندات مؤنث مجموع، مع هذا كله "أفعل" التفضيل لزم صورة واحدة وهي الإفراد والتذكير.

٢- **أن تطابق النكرة التي بعد "أفعل" التفضيل المفضل،** نجد في الأمثلة رجل مطابق لمحمد كلاهما مفرد مذكر، وامرأة مطابقة لهند فكلاهما مفرد مؤنث، ورجلين مطابقة للزيدان فكلاهما مذكر مثنى، ورجال مطابقة للزيدون فكلاهما جمع مذكر، ونساء مطابقة للهندات فكلاهما جمع مؤنث.

فنلحظ الحكمين ظاهرين في هذه الأمثلة.

❖ **الحالة الرابعة: أن يكون أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة.**

❑ ويجوز فيه حينئذٍ وجهان:

إذا كان "أفعل" التفضيل مضافاً إلى معرفة فنُخير بين وجهين من هذين الوجهين اللذين سنعرضهما :

١- أن يلزم أفعل التفضيل الإفراد والتذكير.وهذا هو الغالب في هذه الحالة.

٢- أن يطابق أفعل التفضيل ما قبله، وهو "المفضل".

⇐ **الأمثلة:**

⇐ هندٌ أفضلُ النساء   ويجوز   هند فُضْلَى النساء.

"هندٌ أفضلُ النساء" ويجوز أن أقول "هندٌ فُضْلى النساء". فهنا لزم الإفراد والتذكير.

وتجوز المطابقة، فـ"فضلى" طابقت المفضل "هند" وكلاهما جائز. أفضل النساء ، فضلى النساء. "النساء" معرف بـ"أل".

⇐ الزيدان أكرمُ الرجالِ   أو   أكرما الرجال.

الجملة الأولى نجد "أكرمُ" مضاف، "الرجال" مضاف إليه وهو معرفة معرف بـ"أل"، نجد أن أفعل التفضيل لزم الإفراد والتذكير، ويجوز لي أن أطابق فأقول "الزيدان أكرما الرجال".

⇐ الزيدون أحسن الرجال،   أو   أحاسن الرجال.

لزم الإفراد والتذكير في " الزيدون أحسن الرجال"، ويجوز لي أن أقول" الزيدون أحاسن الرجال" أحاسن :جمع أحسن.

⇐ الزينبات أفضل النساء،   أو   فُضْلَيات النساء.

"الزينبات أفضل النساء" بلزوم الإفراد والتذكير، ويجوز أن أطابق فأقول "الزينبات فُضْليات النساء".

فالحالة الرابعة إذا كان أفعل التفضيل مضافا إلى معرفة فيجوز لنا فيه حالتان وهما :

١. أن يلزم أفعل التفضيل الإفراد والتذكير .   ٢. أن يطابق أفعل التفضيل المفضل .

وقد ورد القرآن والسنة بالوجهين معاً.

أي ورد القرآن والسنة بالمطابقة وبلزوم الإفراد والتذكير. فنرى الآيات التالية:

⇐ **ومن لزوم الإفراد والتذكير :** قوله تعالى: { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ (٩٦)}البقرة.

أفعل التفضيل "أحرص" مضاف إلى معرفة "الناس"، وهنا لزم الإفراد والتذكير؛ لأنه قال: "ولتجدنهم" الهاء ضمير الجمع ، ولو طابق لقال في غير القرآن: "ولتجدنهم أحارص الناس".

⇐ **ومن المطابقة : مثال ١ :** قوله تعالى { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا (١٢٣) }الأنعام.

أي "وكذلك جعلنا في كل قرية أناس أكابر مجرميها" فالمفضل "أناس" محذوف هنا يقدر بحسب المعنى، فـ"أكابر" أفعل التفضيل مضاف إلى معرفة؛ لأن "مجرميها" معرفة، فمجرمين مضاف، وحذفت النون للإضافة، والهاء مضاف إليه، والهاء من الضمائر وهي من أنواع المعارف، والمضاف إلى معرفة معرفة. فهنا "أفعل" التفضيل أضيف إلى معرفة، وفي هذه الحالة جاء بالمطابقة قال "أكابر"، ولو لزم الإفراد والتذكير لقال في غير القرآن: "في كل قرية أكبر".

⇐ **مثال ٢ :** قوله تعالى { هُمْ أَرَاذِلُنَا (٢٧) }هود.

"أراذل" أفعل تفضيل مضاف إلى معرفة "الضمير نا" وهنا طابق ، ولو لزم الإفراد والتذكير لقال في غير القرآن الكريم: "هم أرذلنا".   **ولزوم الإفراد والتذكير هو الغالب .



تدريبات على باب التفضيل

❖ اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

١- التفضيل من الفعل "يُعاقب":

أ- الكذاب أجدر عقاباً من السارق. ب- الكذاب أجدر أن يُعاقب من السارق.

ج- الكذاب أعقب من السارق. د- لا يأتي منه تفضيل مطلقاً.

الصواب "ب" . "يُعاقب" فعل مبني للمجهول بدليل أنه مضموم الأول. ونحن قلنا أن الفعل المبني للمجهول لا يؤتى بالتفضيل منه مباشرة، وإنما بواسطة وهو أننا نأتي بـ"أفعل" تفضيل موافق للشروط، ثم نأتي بالمصدر المؤول. والخيار الأول لا يصح؛ لأننا أتينا بواسطة لكننا أتينا بالمصدر الصريح، ونحن قلنا لو كان الفعل منفياً أو مبنياً للمجهول فلا يصح أن نأتي بالمصدر الصريح وإنما نأتي بالمصدر المؤول من "أن والفعل" أو "ما والفعل".

٢- التفضيل من الفعل "خاف":

أ- العلماء أخوف العباد لله. ب- العلماء أشد خوفاً لله. ج- جواز الأمرين. د- لا يأتي منه تفضيل مطلقاً.

الصواب "ب" ، ننتبه إلى نقطة مهمة لم نذكرها في أصل الدرس لكننا نشير إليها هنا وهي: أن الفعل إذا كان موافقاً للشروط سواء في التعجب أو في التفضيل يجوز لنا في التفضيل منه حالتان هما :

* الطريق المباشر : نصوغ أفعل من الفعل مباشرة فنقول "العلماء أخوف العباد لله".وهذا هو الأصل.

الطريق غير المباشر: أن نأتي بواسطة؛ فنأتي بـ"أفعل" تفضيل موافق للشروط ثم نأتي بمصدر الفعل الصريح فنقول "العلماء أشد خوفاً لله" "خَافَ" مصدره "خَوْفٌ". وهذا جائز.

٣- التفضيل من الفعل "يُحترم":

أ- العالم أولى احتراماً من غيره. ب- العالم أولى أن يُحترم من غيره ج- جواز الأمرين د- لا يأتي منه تفضيل مطلقاً.

الصواب "ب". العالم أولى أن يُحترم من غيره، هنا أسلوب غير مباشر، وهو أن نأتي بالمصدر المؤول "أن والفعل"؛ لأن الفعل مبني للمجهول.

٤- الفعل "نِعْمَ":

أ-يأتي منه التفضيل مباشرة. ب-يأتي منه التفضيل بواسطة. ج- لا يأتي منه تفضيل مطلقاً .

الصواب "ج" لا يأتي منه تفضيل أبداً ؛ لأننا عرفنا أن "نِعْمَ" جامد، والجامد لا يتعجب منه ولا يأتي منه تفضيل مطلقاً.

٥- وخيرُ لباس المرء طاعة ربه . "خير" اسم تفضيل :

أ- مجرد من أل والإضافة. ب- مضاف إلى نكرة. ج- مضاف إلى معرفة. د- مقرون بأل.

الصواب "ج"، كما قلنا "خير، وشر" اسما تفضيل ولكن حذفت منهما الهمزة تخفيفاً. "خير" هنا مضاف إلى معرفة "لباس"، و"لباس" هنا معرفة؛ لأنه مضاف إلى معرفة وهو "المرء"، والمضاف إلى معرفة معرفة.

٦- (تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقُلها) . "أشد" اسم تفضيل:

أ- مجرد من أل والإضافة. ب- مضاف إلى نكرة. ج- مضاف إلى معرفة. د- مقرون بأل.

الصواب "أ" مجرد من أل والإضافة.

٧- (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً) . "أحاسنكم" اسم تفضيل:

أ- مجرد من أل والإضافة.   ب- مضاف إلى نكرة.   ج- مضاف إلى معرفة.   د- مقرون بأل.

الصواب "ج" ، هنا ثلاثة أسماء تفضيل في هذا الحديث "أحبكـم، أقربكـم، أحاسنكـم".الخيار الصحيح "ج- مضاف إلى معرفة"؛ لأننا نلحظ أن "أحبكـم" مضافة إلى معرفة، فـ"أحب" مضاف، والكاف مضاف إليه.

أيضاً نلحظ أن الحالة الرابعة إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة فيجوز لنا فيه وجهان: ١. المطابقة، ٢. لزوم الإفراد والتذكير. ونلحظ أن في "أحبكـم" لزم الإفراد والتذكير، و"أقربكـم" لزم الإفراد والتذكير، و"أحاسنكـم" هنا طابق . فالرسول صلى الله عليه وسلم جمع بين الوجهين المطابقة وعدم المطابقة في حديثٍ واحد.

٨-اسم التفضيل الذي تجوز فيه المطابقة هو:

أ- المجرد من أل والإضافة.   ب- المضاف إلى نكـرة.   ج- المضاف إلى معرفة.   د- المقرون بأل.

الصواب "ج" المضاف إلى معرفة.

الحلقة "١٤"

☼ التـــوابـــع ☼

التوابع خمسة هي // ١. النعت   ٢. التوكيد   ٣. عطف البيان   ٤. عطف النسق   ٥. البدل

وسميت توابع؛ لأنها تتبع ما قبلها في الإعراب.

وهذه الأبواب الخمسة جعلها النحويون في مكان واحد ودرسوها متتالية في مواضع معينة في كتب النحو ، لماذا؟ لأن هذه الأبواب ليس لها إعراب مستقل، بخلاف الأبواب الأخرى، فالفاعل دائماً مرفوع، المفعول به دائمًا منصوب، التمييز دائمًا منصوب، المبتدأ دائماً مرفوع، الخبر دائما مرفوع، اسم إن منصوب، اسم كان مرفوع، وهكذا. أما هذه الأبواب فهي توابع، يعني ليس لها حكـم ثابت، بل هي تتبع ما قبلها، فإذا كان ما قبلها مرفوعا فهي مرفوعة، وإذا كان منصوبا فهي منصوبة وهكذا . "ثم ذكر المحاضر أن هذه الشرائح حوت المادة العلمية بأكملها".

☼ بـــاب النـــعت ☼

ويسمى أيضاً الصفة، البصريون يقولون عنه: نعتاً، والكوفيون يسمونه صفةً.

ونعتّ فلانا بكـذا بمعنى وصفته بكـذا، فالنعت هو الوصف.

أولاً : تعريف النعت:

هو التابع الذي يُكَمِّلُ متبوعه -الذي قبله- لدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به.

شرح التعريف: تكـميل المتبوع يكـون:

١. **بالتوضيح :** ويكـون التوضيح إذا كان المتبوع معرفة. ← نحو / **جاء زيدٌ الشاعرُ**

"الشاعر" هنا نعت ووظيفته أنه وضح المتبوع؛ لأن المتبوع "زيد" معرفة .

٢. **بالتخصيص :** ويكـون التخصيص إذا كان المتبوع نكـرة . ← نحو/ **جاء رجلٌ شاعرٌ .**

فهنا فرق بين المثالين، "زيدٌ" في المثال الأول معرفة، "رجلٌ" في المثال الثاني نكـرةٌ، فهنا في المثال الثاني أفاد النعت التخصيص. ومعنى التخصيص هو تقليل الشيوع. فأنا إذا قلت : جاء رجل، فهنا كلمة "رجل" عامة شاملة يدخل فيها كل رجل، الرجل الشاعر ، والرجل الكاتب ، والرجل الأديب ، والرجل النحوي، فهي شائعة. فإذا جئت بالنعت هنا فإنه يحقق

فائدةً وهي أنني أخصص هذه النكرة، بمعنى أقلل شيوعها .

فإذا قلت مثلاً: عندي كتابٌ . فهنا "كتاب" عامة يدخل فيها كل كتاب. ولكن إذا قلت: عندي كتابٌ نحويٌ . فهنا أخرجت جميع الكتب الأخرى. فالنعت هنا (نحوي) ماذا عمل؟ خصص المتبوع، بمعنى قلل شيوعه وقلل انتشاره في الكلام .

بعد أن عرفنا الشق الأول من التعريف ننتقل إلى الشق الثاني .

⇐ **مثال دلالته على معنًى في متبوعه :** جاء رجلٌ كريمٌ .

فالنعت هنا "كريم" دل على معنى في متبوعه، وهو "رجل".

وما كان على هذا المثال ونحوه فهو "النعت الحقيقي" .

والمتبوع يجب أن يتقدم ، والتابع يتأخر، فإذن "كريم" تابع ، "رجلٌ" متبوع.

والنعت الحقيقي : هو النعت الذي يدل على معنى في المتبوع. وهذا هو الأصل أن النعت يدل على معنى في المنعوت؛ ولذلك سمي هذا النوع نعتا حقيقيا .

⇐ **مثال دلالته على معنى في شيء متعلق بمتبوعه:** جاء رجلٌ كريمٌ أبوه.

"كريم" هنا نعت دل على معنى ليس في متبوعه، بل دل على معنى بشيء له علاقة وسبب بالمتبوع، وهو "أبوه".

وما كان على هذا المثال ونحوه فهو "النعت السببي".

"كريم" هنا نعت لـ"رجل" فالإعراب : رجل : فاعل مرفوع. كريم : نعت لرجل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو نعت لرجل . لكن السؤال الآن: **هل النعت دل على معنى في المتبوع أم دل على معنى في شيء له علاقة وسبب بالمتبوع؟**

ج/ نجد أن النعت هنا دل على معنًى في شيء له علاقة وسبب في المتبوع؛ لذلك يسمى هذا النعت "سببيًّا" ، "كريم" هنا ليست لـ"رجل" في المعنى، وإنما هي لشيء متعلق بالمنعوت وهو "الأب" . وتلحظون أن الضمير في "أبوه" هنا هو الرابطة وهو السبب، "الهاء" هنا هي التي لها علاقة ورابط في المنعوت .

ثانيًا : أنـــواع النـــعت

ظهر مما تقدم في شرح التعريف أن النعت نوعان هما :-

١/ **النعت الحقيقي :** وهو الذي يدل على معنى في متبوعه . وهذا هو الأصل.

⇐ **مثاله :** "جاء رجلٌ كريم". فــ"كريم" نعت حقيقي؛ لأنه دل على معنى في متبوعه؛ وهو "رجل".

٢/ **النعت السببي :** وهو الذي يدل على معنى في شيء يتعلق بمتبوعه.

⇐ **مثاله :** جاء رجلٌ كريمٌ أبوهُ .

"كريم" نعت سببي لـ رجل ؛ لأنه دل على معنى متعلق بشيء له علاقة بالمنعوت وهو " أبوه".

ثالثًا : موافقة النعت لمنعوته

هذه قضية من قضايا النعت المهمة، وهي أن النعت سمي تابعا؛ لأنه يتبع المنعوت، لكن المسألة هنا فيها تفصيل؛ لأن النعت عندنا قسمان: نعت حقيقي، ونعت سببي. فنختصر هذه المسألة ثم نعرضها على الشرائح ، فنقول:

١/ **إذا كان النعت حقيقيًا :** فإنه يوافق المنعوت في كل شيء، في الإعراب، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

٢/ **أما النعت السببي :** فإن ارتباطه بالمنعوت أقل، لذلك خالف المنعوت في بعض الأشياء ووافقه في بعضها ، النعت السببي

يوافق المنعوت في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، أما في الإفراد والتثنية والجمع فالنعت السبي يلزم الإفراد، وفي التذكير والتأنيث فالنعت السببي يوافق الاسم الظاهر الذي بعده في التذكير والتأنيث، فإذا كان الذي بعده مذكرًا يكون مذكرًا، وإذا كان الذي بعده مؤنثًا يكون مؤنثًا.

❖ **أولاً:إذا كان النعت حقيقياً فإنه يوافق المنعوت في أربعة من عشرة -أي كل الحالات- وهي:**

١. الإفراد أو التثنية أو الجمع ٢. التذكير أو التأنيث ٣. التعريف أو التنكير ٤. الإعراب " الرفع – النصب – الجر " .

فلو عددنا هذه الفقرات الداخلة في هذه النقاط الأربع لوجدنا أنها عشر وهذا معنى قولهم "في أربعة من عشرة".

❑ **أمثلة للنعت الحقيقي:**

⇐ **مثال ١ : قال تعالى {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}الرحمن٦٦**

نضاختان: نعت حقيقي لـ"عينان" . وتلحظون الموافقة بينهما، "عينان" مؤنث مثنى، "نضاختان" مؤنث مثنى.

عينان:مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف.

نضاختان: نعت لعينان مرفوع وعلامة رفعه الألف. فيهما: خبر مقدم.

⇐ **مثال ٢ : قال تعالى { وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ }**

"مؤمنون" نعت حقيقي وهو موافق للمنعوت "رجالٌ" في كل شيء.

في الإعراب : رجال: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . مؤمنون: نعت لرجال مرفوع وعلامة رفعه الواو.

وفي الجمع كلاهما جمع . وكلاهما نكرة . وكلاهما مذكر .

ونساء: الواو : حرف عطف. **"مؤمنات" نعت حقيقي لـ"نساء" موافق له في كل شيء .**

نساء: معطوف مرفوع. مؤمنات: نعت لنساء مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

والخبر محذوف وجوباً. يعني "ولولا رجال مؤمنون و مؤمنات موجودون".

⇐ **مثال ٣ : بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ**

الرحمن: نعت أول، والرحيم: نعت ثان، وهما نعتان حقيقيان. والمنعوت هو لفظ الجلالة "الله". وتلحظون المطابقة.

⇐ **مثال ٤ : جاء رجلٌ كريمٌ .**

كريم: نعت. ورجلٌ: هو المنعوت. وتلحظون المطابقة .

فلا يصح أن أقول: "جاء رجلٌ كريمةٌ" أو "جاء رجلٌ كريماً" هذا لا يصح .

⇐ **مثال ٥ : مررت بهندٍ الكريمةِ.**

الكريمة: نعت ، هند: منعوت .وتلحظون الموافقة .

فلا يصح أن نقول "مررت بهندٍ الكريم"، كذلك لا يجوز أن أقول: "مررت بهندٍ الكريمةَ" بنصب الكريمة أو رفعها.

إلا إذا أخذنا قطع النعت وسنتكلم عنه في محاضرات قادمة.

❖ **ثانيـًا: إذا كان النعت سببياً وكان رافعاً للاسم الظاهر . فإنه يوافق منعوته في أمرين فقط :**

١. الإعراب . ٢.التعريف أو التنكير .

أما في الإفراد والتثنية والجمع فإن النعت السببي يجب أن يلزم الإفراد.

أما في التذكير والتأنيث فيجب أن يطابق النعتُ الاسمَ الظاهرَ الذي بعده في التذكير والتأنيث..

❑ أمثلة للنعت السببي:

⇐ مثال ١ : {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} النساء "٧٥".

فالنعت السببي "الظالم" وافق منعوته "القرية" في : ١. الإعراب "الجر"   ٢. التعريف.

ثم هو لزم الإفراد؛ فلا يثنى ولا يجمع حتى لو كان منعوته مثنى أو مجموعا.

ثم هو طابق الاسم الظاهر الذي بعده وهو "أهلها" في التذكير. "أهل" مذكر، والنعت "الظالم" مذكر مثله.

الظالم: هنا نعت، يسمى نعتا سببيا؛ لأنه يدل على معنى ليس في المنعوت، وإنما يدل على معنى بشيء متعلق بالمنعوت. فلو تأملنا المعنى نجد أن الموصوف بالظلم هم أهل القرية وليس القرية ذاتها، فالقرية لا توصف بالظلم. والضمير في كلمة "أهلها" هو الذي أوجد العلاقة بين "الظالم" والمنعوت "القرية" .

١. **الإعراب:** نجد أن الظالم "النعت" موافق للمنعوت "قرية"، "قرية" مجرور، "الظالم" مجرور.

٢. **في التعريف والتنكير:** نجد أن المنعوت "القرية" معرف، والنعت "الظالم" معرف. وهذان الأمران لا يتخلفان.

٣. **بقي الإفراد والتثنية والجمع:** النعت السببي يلزم الإفراد.

٤. **وفي التذكير والتأنيث:** يوافق الاسم الظاهر. فهنا المنعوت "القرية" مؤنث، والنعت "الظالم" مذكر؛ لأنه طابق الاسم الظاهر في التذكير والتأنيث "أهلها"، ولا يوافق النعت.

⇐ مثال ٢ : قال تعالى {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} فاطر"٢٧".

"مختلف" في الموضعين نعت سببي؛ لأنه دل على معنى بشيء متعلق بالمنعوت.

{مُّخْتَلِفاً}- الأولى - ليس للثمرات وإنما هو للألوان. {مُّخْتَلِفٌ} - الثانية - المقصود به الألوان .

✓ **الجملة الأولى** {ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا}

١. تلحظون أنه في الإعراب وافق، "ثمراتٍ" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. و"مختلفاً" نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه اسم مفرد.

٢. هنا "ثمراتٍ" نكرة، و"مختلف" نكرة.

٣. والإفراد والتثنية والجمع فقد لزم الإفراد.

٤. والتذكير والتأنيث وافق الاسم الظاهر الذي بعده.

✓ **الجملة الثانية:** {وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا} أيضا الكلام في "مختلفاً" نفسه في "مختلفٌ"،

١. فنجد أن "حمرٌ" مرفوع، و"مختلفٌ" مرفوع، وافقه في الإعراب.

٢. كذلك وافقه في التنكير"حمرٌ" نكرة، و"مختلفٌ" نكرة.

٣. والإفراد والتثنية والجمع لزم الإفراد.

٤. والتذكير والتأنيث نجد أنه مذكر؛ لأنه وافق الاسم الظاهر.

⇐ مثال ٣ : أكرمتُ فتاةً كريماً أبوها .

كريماً : نعت. ونلحظ أنه وافق المنعوت في ١. الإعراب   ٢. وفي التنكير.

٣. أما الإفراد والتثنية والجمع فنرى أنه لزم الإفراد .

٤. وفي التذكير والتأنيث: طابق الاسم الظاهر. ولو طابق المنعوت لقال : كريمةً، لكنه طابق الاسم الظاهر فقال "كريماً" بالتذكير.

⇐ مثال ٤ : أكرمت زيداً الكريمةَ أمهُ .

المنعوت "زيداً" مذكر والنعت "الكريمة" مؤنث؛ لأن النعت السببي في التذكير والتأنيث يطابق الاسم الظاهر الذي بعده.

⇐ مثال ٥ : هؤلاء الفتياتُ الكريمُ أبوهن .

الحلقة "١٥"

رابعًا : الأشيـــاء التي يُنعـــت بهـــا

يُنعت الاسم بواحد من " أربعة " أشياء ، هي :

❖ **أولاً : المشتق : وهو ما دل على الحدث وصاحبه.**

إذا أردت أن تأتي بالنعت فلك أن تأتي بالمشتق وهو الأصل." المشتق مقابل الجامد "وعلامة المشتق : أنه يدل على الحدث ، وصاحب الحدث ، والمشتقات أنواع منها : " اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – صيغة المبالغة ". وكلها تدل على الحدث وعلى صاحب الحدث . فمثلاً :

ـ "كاتب" مشتق دل على شيئين : الحدث "الكتابة"، والذي فعل هذا الأمر "صاحب الحدث".

ـ "مأكول" اسم مفعول، وهو مشتق؛ دل على أمرين : الحدث "الأكل"، ودل على من وقع عليه الحدث وهو"الطعام".

ـ "فلان "سَجّاد لله" "سجاد" صيغة مبالغة، وهي مشتق؛ دلت على الحدث وهو "السجود" ، وعلى فاعل هذا السجود ، وهو صاحب الحدث الذي كثرت منه الصفة.

❑ المشتقات أنوا ع كثيرة ، لكن المشتقات التي ينعت بها " خمسة " ، هي :

١. اسم الفاعل. نحو : جاء رجل فاضل. "فاضل" نعت لـ"رجل"، على وزن فاعل.

٢. اسم المفعول. نحو : رحمت الطفل المضروب.

"المضروب" نعت لـ"الطفل"، وهو مشتق؛ لأنه دل على الحدث "الضرب"، وعلى من وقع عليه الحدث الطفل.

٣. صيغ المبالغة. نحو : جاء رجل منحار. "منحار" نعت لـ"رجل" .

٤. الصفة المشبهة. نحو: هذه امرأة كريمة. "كريمة" نعت لـ"امرأة". وهو صفة مشبهة .

٥. اسم التفضيل. نحو: سلمت على رجل أكبر مني. "أكبر" اسم التفضيل ، وهو من أنواع المشتقات، ويصح أن يقع نعتاً.

أكبر نعت لـ"رجل"، وتلحظون أن "رجل" مجرور وعلامة جره الكسرة، و "أكبر" مجرور وعلامة جره الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف، و"أكبر" من الممنوع من الصرف لعلتين، هما: ١" الوصفية ، ٢" وزن الفعل "أَفْعَل". **وهذا هو الغالب في النعت أن يأتي من المشتقات.**

❖ **ثانيًا : الجامد المشبه للمشتق في المعنى، وهو ثلاثة :**

فليس أي اسم جامد يصلح نعتا، بل الصالح من ذلك الاسم الجامد الذي يشبه المشتق في المعنى. ومن ذلك :

❑ اسم الإشارة:

⇐ مثال : "مررت بزيد هذا". فـ"هذا" جامد وقع نعتاً؛ لأنه أشبه المشتق تأويلاً. والتأويل "مررت بزيد الحاضر."

اسم الإشارة من الجوامد التي تشابه المشتق في المعنى، نحو "مررت بزيدٍ هذا" "هذا" نعت لـ "زيد" في محل جر؛ لأن أسماء الإشارة دائمًا مبنية. كيف أشبه اسم الإشارة "هذا" المشتق ؟ لأنك لما تقول : مررت بزيدٍ هذا ، كأنك قلت في المعنى : مررت بزيد الحاضر ، و"الحاضر" مشتق اسم فاعل، إذن هذا جامد أشبه المشتق وهو اسم الفاعل.

❑ "ذو" بمعنى صاحب:

⇐ مثال ١ : مررت برجل ذي مال . "ذي" نعت لـ"رجل" مجرور وعلامة جره الياء.

⇐ مثال ٢ : جاء رجلٌ ذو مال . "ذو" نعت لـ"رجل" مرفوع وعلامة رفعه الواو .

وقع "ذو" هنا نعتاً مع أنه جامد؛ لأنه بمعنى المشتق في التأويل . والتأويل "مررت برجل "صاحب" مال" .
"ذو" هنا بمعنى "صاحب" و"صاحب " مشتق؛ لأنه اسم فاعل .

❑ أسماء النسب:

⇐ مثال "مررت برجل مكي". "مكي" نعت لـ"رجل" مجرور ، ورجل منعوت .
فنقول : "مكي" اسم جامد، مع ذلك وقع نعتاً؛ لأنه يشبه المشتق في التأويل. والتأويل "مررت برجل "منسوب" إلى مكة".
و"منسوب" اسم مشتق؛ لأنه اسم مفعول.

❖ ثــالثـًـا: المصـــدر:

والمصدر الواقع نعتاً : ملازم للإفراد والتذكير.

❑ الأمثلة :

⇐ هذا رجلٌ عَدْلٌ.

⇐ وهذه امرأةٌ عَدْلٌ.

⇐ وهؤلاء رجالُ عَدْلٌ.

⇐ وهؤلاء نسوةٌ عَدْلٌ.

المصدر الواقع نعتاً يجب أن يكون مفرداً ومذكراً، مع أن الأصل أن النعت يطابق المنعوت في الإفراد والتثنية والجمع، فنقول : هذه امرأة عدلة، وهؤلاء رجال عدول؛ وهؤلاءِ نسوةٌ عدلات ، هذا الأصل !

لكن هنا المصدر "عَدْلٌ" لما وقع نعتًا لزم الإفراد والتذكير .. لماذا ؟!

وإنما لزم المصدر الإفراد ← لأنه يدل على القليل والكثير بلفظه ، فلا يحتاج إلى تثنية أو جمع.

لأن المصدر لفظ عام يدخل فيه المفرد والجمع، ويدخل فيه القليل والكثير، ويدخل فيه المذكر والمؤنث، فلا داعي أن نأتي بالمطابقة، فلا نقول : هذه امرأة عدلة ! فكلمة "عَدْل" يدخل فيه رجل، امرأة، نساء، رجال. كذلك المصدر بلفظه يدل على القليل والكثير .

❖ رابعـًا : الجملـــة

✓ الأصل أن يكون النعت مفرداً، لكن قد تقع الجملة نعتاً بثلاثة شروط:

١. الشرط الأول: أن يكون المنعوت بها نكرة . وهذا مهم نتنبه له

فلو كان المنعوت معرفة فإن الجملة ستعرب حالاً. " الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات نعوت ".

⇐ مثال ١ :{ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ}.

فالجملة "ترجعون" نعت وهي جملة، والمنعوت بها نكرة وهو "يوماً"، وهو نكرة .

والجملة في محل نصب نعت؛ لأن المنعوت منصوب.

⇐ مثال ٢ : "قَدِمتْ طالبةٌ تحمل حقيبتها" .

⇐ فـ" تحمل حقيبتها" جملة نعت لـ"طالبة"، وهي نكرة.

٢. الشرط الثاني: أن تكون الجملة الواقعة نعتاً مشتملة على رابط يربطها بالمنعوت.

والغالب أن يكون الرابط ضميراً، كما في الآية والمثال السابقين.

في قوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} نلحظ أن الجملة: { تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} اشتملت على ضمير، هذا الضمير الهاء في "فيه" راجع إلى "يوماً"، ولولا وجود الهاء لم يكن هناك علاقة بين هذه الجملة و"يوماً".

كذلك هنا "قدمتْ طالبةٌ تحمل حقيبتها" الجملة الواقعة نعت اشتملت على رابط وهو الضمير المستتر في الفعل (تحمل) ، التقدير : تحمل (هي). وكذلك الضمير "الهاء" المتصلة بـ(حقيبة)، ووظيفته الربط بين هذه الجملة وبين المنعوت، فلولا وجود هذا الرابط لما كان هناك علاقة بين الجملة والمنعوت.

فلو قلت مثلا: "قدمت طالبةٌ ذهب زيد" هل هذه جملة مفيدة؟ لا ! فجملة "ذهب زيد" ليس لها علاقة أو صلة بالمنعوت لماذا؟ لأنه ليس هناك رابط بينها وبين المنعوت "طالبة".

والأصل أن يكون الرابط مذكوراً في الكلام ، وقد يُحذف.

وقد يحذف الضمير لدلالة الكلام عليه. "قد" إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تدل على التقليل.

⇐ نحو قوله تعالى:{ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا }. والتقدير: لا تجزي فيه.

نجد أن هذه الآية جملة فصيحة- وأفصح الكلام كلام الله – لكننا لو تأملنا الآية فلن نجد فيها رابطا يربط الجملة بالمنعوت "يوماً" ، لا يوجد فيها ضمير في الظاهر، لكن الكلام مستقيم وواضح وسليم، لماذا ؟ لأن الضمير هنا مقدر، والمقدر كالمذكور، والتقدير: "واتقوا يوماً لا تجزي (فيه) نفس عن نفس شيئاً "، الرابط هنا محذوف، وهو هاء الغائب المتصل بـ(فيه). قد حذف مع الضمير حرف الجر (في)؛ لأنه إذا حذف الضمير المجرور فلا بد أن يحذف معه المتصل به.

٣. الشرط الثالث: أن تكون الجملة الواقعة نعتاً خبرية.

أي: تحتمل الصدق والكذب كما في الشواهد السابقة.

ولا يجوز : "جاء رجلٌ أُكْرِمْهُ" لأن جملة "أكرمه" طلبية لا خبرية.

استطراد // ما معنى خبرية ؟ الكلام ينقسم قسمين في اللغة العربية:	١.خبر.	٢. إنشاء.

١. الخبر: هو الذي يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب لذاته، فإذا قلت "جاء محمد" هذا خبر فهذا الكلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب، قد يكون "ما جاء" فنقول عنه كذب، ونقول "لذاته" ؛ أي : بغض النظر عن قائله؛ لأن كلام الله سبحانه وتعالى يسمى خبرا، وكذلك الأحاديث النبوية الصحيحة هي خبر كذلك، وذلك بالنظر إلى ذاتها دون النظر إلى قائلها.

٢. الإنشاء: الإنشاء نوعان: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، وهو الذي لا يصح أن يوصف بالصدق ولا بالكذب، مثل: "هل ذهب زيد؟" هذه الجملة تسمى طلبا، تسمى إنشاء طلبيا، فالاستفهام هو طلب الفهم، "هل ذهب زيد؟" يسمى كلاماً طلبياً، لا

يصح أن يوصف بصدق أو كذب، لا يصح أن نقول لقائل هذا الكلام تكذب؛ لأنه لم ينقل لنا خبراً. وهذا هو الفرق بين الإنشاء والخبر.

والخلاصة أن الجملة التي تقع نعتاً يجب أن تكون خبرية، مثل "جاءت طالبة تحمل كتبها"، فـ"تحمل كتبها" جملة خبرية، ولا يصح أن نقول: "جاء طالبٌ أَكْرِمْهُ" فجملة "أَكْرِمْهُ" لا تصح أن تكون نعتاً لـ"طالب"؛ لأنها جملة إنشائية طلبية.

فإن جاء ما ظاهره أن النعت وقع جملة طلبية " ← يؤول على إضمار قول محذوف. فيكون هذا القول المحذوف هو النعت، وتكون الجملة الطلبية معمولاً لهذا القول المحذوف.

⇐ **ومنه قول الشاعر :** حتى إذا جنّ الظلام واختلط *** جاءوا بمَذْقٍ هل رأيت الذئب قط؟

الشاهد : جاءوا بمَذْقٍ هل رأيت الذئب قط؟

وجه الاستشهاد: أن الظاهر أن يكون "بمذق" منعوت بالجملة الطلبية "هل رأيت الذئب قط؟".

والحق أن يقال: إن النعت مفرد محذوف، وتقدير الكلام: "جاءوا بمذق مقوول فيه عند رؤيته : هل رأيت الذئب قط؟" فالنعت في الحقيقة الاسم المفرد: "مقوول " لا الجملة الطلبية.

الشرح / لو تأملنا في قوله "هل رأيت الذئب قط؟" لوجدنا أنها جملة طلبية لأنها استفهام، "المذق" هو اللبن المخلوط بالماء، ولونه يشبه لون الذئب، وهذه الجملة في الظاهر وقعت نعتا لـ"مَذْقٌ"، وهي جملة طلبية فكيف وقع ذلك ؟ !!

الجواب : ليس الأمر كما هو على الظاهر ، بل إن النعت ليس هذه الجملة وإنما النعت قول محذوف، وهذه الجملة معمولة لهذا القول المحذوف، والتقدير : "جاءوا بمذق **مقوول** فيه عند رؤيته: هل رأيت الذئب قط؟ " وكلمة "مقوول" اسم وهي النعت لـ"مذق" لكنها محذوفة، أما جملة "هل رأيت الذئب قط؟" فليست نعتاً لـ"مذق" إنما هي "معمول" أي مفعول به، تسمى جملة مقول القول : مفعول به لهذا النعت المحذوف.

خامسًا : تعدد النعت لمنعوت واحد، وحكم هذه النعوت من حيث الإتباع والقطع.

تعدد النعت جائز، وطبعي أن يوصف الشيء بأكثر من وصف، فتقول: "جاء زيدٌ الكريمُ الشجاعُ الكاتبُ الفقيهُ"، كل هذه نعوت لهذا المنعوت الواحد، فإذا قلت: "جاء زيدٌ الكاتبُ الشاعرُ الفقيهُ" فـ"الكاتبُ - الشاعرُ - الفقيهُ" كلها نعوت لمنعوت واحد وهو "زيد"، وهذا جائز ، لكن هذه النعوت ما حكمها من حيث الإتباع والقطع؟

الإتباع : أن نجعل النعت تابعا للمنعوت في الإعراب، "جاء زيدٌ الكريمُ الشجاعُ"، فهنا "الكريمُ - الشجاعُ" تابع للمنعوت في الإعراب، وهذا هو الأصل ، أن يطابق النعت المنعوت، الأصل في النعت أن يتبع المنعوت في الإعراب ، ولكن قد يُقطع النعت عن المنعوت في الإعراب لغرض بلاغي، فتقول: "جاء زيدٌ الكاتبَ الشاعرَ" فهنا قطعنا النعت عن متابعة المنعوت لغرض بلاغي.

الحلقة "١٦"

إذا قلنا: "جاء محمدٌ الكريمُ الفاضلُ النحوي "

هنا تعددت النعوت -عندنا أكثر من نعت- و منعوت واحد، هو: محمد. و جائز أن تتعدد النعوت لمنعوت واحد، ولا خلاف في جوازه ؛ لأنه يمكن للشخص أن يوصف بأكثر من صفة، وهذا شيء معروف.

في هذه الصورة: "جاء محمدٌ الكريمُ الفاضلُ النحويُّ"

"الكريمُ، الفاضلُ، النحويُّ" : كلها تعرب نعوتا، نعت أول، و نعت ثان، و نعت ثالث.

لكن لو قلت: "جاء محمدٌ الكريمُ والفاضلُ والمحسنُ والمتصدقُ"

هنا الأول: "الكريمُ" يُعرب: نعتا، و الثاني والثالث والرابع كلها تعرب: معطوفة عطف نسق، لوجود حرف النسق الواو قبلها.

ملخص[1]، هناك حالتان في قطع النعت:

❖ **الحالة الأولى: إذا كان المنعوت معرفة، فلنا في ذلك ثلاث حالات:**

"١" : إذا تعيّن "عُرِف" المنعوت من دون هذه النعوت ، فيجوز لنا في هذه النعوت:

أ. الإتباع "وهو الأصل". أو ب. القطع "نقطعها كلها". أو ج. نقطع بعضها و نتبع بعضها.

"٢" : إذا تعيّن المنعوت ببعض هذه النعوت:

فيجب أن نُتبِع النعوت التي لا يتعَيَّن المنعوت إلا بها. و أما بقية النعوت فيجوز لنا فيها:

أ- الإتباع "و هو الأصل". أو ب- القطع. أو ج- نتبع بعضها و نقطع بعضها.

"٣" : إذا لم يمكن تعيين المنعوت أي : "معرفته و تمييزه" إلا بهذه النعوت جميعًا: فإنه يجب أن نُتبِع النعوت جميعًا.

❖ **الحالة الثانية: إذا كان المنعوت نكرة:**

فيجب في النعت الأول: الإتباع، أما بقية النعوت فيجوز فيها ثلاثة أوجه:

أ- الإتباع "و هو الأصل". أو ب- القطع فيها جميعاً أو ج- نتبع بعضها و نقطع بعضها.

خامسًا : تعدد النعت لمنعوت واحد وحكم هذه النعوت من حيث الإتباع والقطع

المنعوت إما معرفة ، وإما نكرة .

❖ **أولاً: إن كان المنعوت معرفة فلا يخلو من إحدى ثلاث حالات:**

❑ **الحالة الأولى: إن عُرِفَ المنعوت دون هذه النعوت**

جاز في هذه النعوت أوجه : أ. الإتباع ب. القطع ج. إتباع بعضها و قطع بعضها الآخر.

ومعنى قطع النعوت : ١. بأن تُرفَع على أنها خبر لمبتدأ محذوف.

٢. أو تُنصَب على أنها مفعول به لفعل محذوف ، تقديره: أعني ، أو نحوه.

مثال: جاء زيدٌ الكريمُ الفاضلُ.

أ. الإتباع : الكريمُ : نعت أول. الفاضلُ: نعت ثان.

ب. القطع : فيجوز لنا وجهان:

الوجه ١. الرفع : على أنه خبر لمبتدأ محذوف: جاء زيدٌ "هو" الكريمُ "هو" الفاضلُ.

"الكريم" و"الفاضل" "كلاهما": خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

الوجه ٢. النصب: جاء زيدٌ الكريمَ الفاضلَ. و التقدير: جاء زيدٌ "أعني" الكريمَ "أعني" الفاضلَ.

"الكريمَ" و"الفاضلَ" كلاهما منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره: أعني.

"زيد" معروف دون نعوته.

⇐ **مثال الإتباع :** أكرمت زيداً الكريمَ الشجاعَ. "زيد" معروف دون نعوته

---

[1] / ملخص لما سيتم شرحه في هذه الحلقة

الكريم: نعت أول. الشجاع: نعت ثان.

هنا أتبعت في الإعراب: "زيدًا" منصوب. و"الكريمَ" منصوب. و"الشجاعَ" منصوب.

فهنا أتبعت النعت الأول "الكريمَ" والنعت الثاني "الشجاعَ" للمنعوت "زيدًا" ، هذا معنى الإتباع.

⇐ **مثال القطع** : جاء زيدٌ الكريمَ الشجاعَ.

زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. الكريمَ: مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، تقديره: أعني الكريمَ.

الشجاعَ: مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، تقديره: أعني الشجاع. وتلحظون أننا قطعنا النعت بالنصب.

⇐ **مثال الإتباع ثم القطع**: جاء زيدٌ الكريمُ الشجاعَ.

زيدٌ: فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة. الكريمُ: نعت لـ"زيد" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أتبعنا ولم نقطع في كلمة: الكريمُ ، فهي موافقة لـ "زيدٌ" في الإعراب ، وهذا جائز.

ثم قطعنا ، فقلنا: "الشجاعَ" : مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، أي: أعني: الشجاعَ. "قطعنا النعت الثاني".

⇐ **أو**: أكرمتُ زيداً الكريمَ الشجاعُ. "أتبعنا الأول و قطعنا الثاني".

"الكريمَ" نعت أتبعنا ، فـ"زيدًا" منصوب و"الكريمَ" منصوب ، فأتبعنا على الأصل.

"الشجاعُ" قطعنا؛ لأنه ليس هناك توافق بين الكلمتين في الإعراب.

فـ"زيد" منصوب و"الشجاعُ" مرفوع، وهو ليس نعتًا.

الشجاعُ: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، يعني: أكرمت زيداً الكريمَ هو الشجاعُ. فهنا أتبعنا الأول وقطعنا الثاني.

و يُشترَط في هذه الحالة ← أن يكون المقطوع هو النعت الأخير.

و يجب أن ننتبه إلى أمر مهم في الوجه الأخير: و هو اشتراط أن يكون المقطوع هو النعت الأخير ، أي: نُتبع ثم نقطع ، ولا يجوز لنا أن نقطع ثم نُتبِع ؛ لأننا نكون فصلنا بين متلازمين: الصفة والموصوف.

لو قلت: أكرمتُ زيداً الكريمُ الشجاعَ ☒ قطعت ثم أتبعت: لا يصح؛ لأنه فصل بين الصفة والموصوف.

فلو قلنا مثلاً : جاء زيدٌ الكريمَ الشجاعُ ☒ هنا فصلنا بين الصفة والموصوف بالنصب في كلمة "الكريمَ" فهنا فصلت بالنصب ثم وصلت في كلمة "الشجاعُ" وهذا لا يصح ! فإذا أردنا أن نقطع بعض النعوت ونتبع بعضها فلا بد أن يكون النعت المقطوع هو الأخير والتابع هو الذي بعد المنعوت مباشرة .

لأنه لا يصح أن نقطع ثم نُتبِع ، فلا نقول: أكرمت زيداً الكريمُ الشجاعَ ☒

بأن نجعل "الشجاعَ" منصوباً على الإتباع للمنعوت ، لكن لو كان منصوبًا على القطع فلا بأس.

أكرمت زيداً الكريمُ الشجاعَ ☒ فهذا لا يصح أن تكون "الشجاعَ" منصوبة على أنها نعت لـ "زيدًا"، ولكن يصح أن تكون "الشجاعَ" مفعولا به لفعل محذوف، فتكون من باب قطع الاثنين: أكرمت زيداً هو الكريمُ أعني الشجاعَ.

الكريمُ: خبر لمبتدأ محذوف. الشجاعَ: مفعول به لفعل محذوف.

❑ **الحالة الثانية: إن لم يُعرَف المنعوت إلا بمجموع هذه النعوت:** فإنه يجب في هذه النعوت كلها الإتباع.

لأن المنعوت محتاج لها ولا يمكن أن يتضح المراد منه إلا بها ؛ فلذلك وجب فيها الإتباع.

⇐ **أمثلة للتوضيح:**

⇐ جاء محمدٌ الكاتبُ الشاعرُ الفقيهُ.

⇐ جاء محمدٌ الكاتبُ الشاعرُ النحويُّ.

⇐ جاء محمدٌ الكاتبُ الشاعرُ المفسِّرُ.

يجب الإتباع في جميع هذه النعوت ؛ لأنه لا يمكن التفريق والتمييز بين "المُحمَّدِين" الثلاثة إلا بجميع هذه النعوت.

مثلا في قاعة الدرس عندنا ثلاثة طلاب اسمهم "محمد" ، أريد أن أميِّز بينهم. المنعوت "محمد" واحد في الأمثلة بعده ثلاثة نعوت ، لا نستطيع التمييز بين "المحمدين" الثلاثة إلا بمجموع هذه النعوت ؛ لأننا لو قلنا: "جاء محمدٌ الكاتبُ الشاعرُ" لالتبس بالمحمّدَيْن الآخرين ، فالأول والثاني و الثالث كلهم: كتبة – شعراء. فلا يمكن أن يتعيَّن المنعوت بالنعت الأول والثاني ، بل لا يمكن تعيينه إلا بالنعت الثالث.

فالنعت الثالث هو الذي فَصَلَ و ميَّز المنعوت : الفقيهُ – النحويُّ – المفسّرُ.

إذن لا يمكن أن نميِّز المنعوتين إلا بمجموع النعوت الثلاثة لكل واحد. في هذه الحالة يجب في هذه النعوت الثلاثة: **الإتباع** ؛ لأن المنعوت بحاجة لها ولا يمكن إيضاحه أو تمييزه إلا بها مجموعة. فإذا كان لدينا اسم واحد متكرر "محمد" لا بد أن آتي بنعوت: واحد أو اثنين أو ثلاثة لكل واحد ؛ لكي أميِّز المنعوت عن غيره ، فتلحظون في مثالنا أننا فرّقنا بينهم في النعت الثالث ، فالنعت الثالث كان هو الفرق وهو الفيصل ، لذلك لا بد من الإتباع فيها كلها.

❑ **الحالة الثالثة: إن عُرِفَ المنعوت – المعرفة – ببعض هذه النعوت :**

✓ فإنه يجب الإتباع في النعوت التي لا يُعرَف إلا بها.

✓ ويجوز فيما عداها : الإتباع وهو الأصل ، أو القطع – نقطعها كلها – أو إتباع البعض وقطع البعض الآخر بشرط أن يكون المقطوع هو الأخير ، فلا يجوز أن نقطع الأول ثم نُتبِع الثاني وما بعده.

⇐ جاء محمدٌ الكاتبُ النحويُّ الأديبَ الشاعرَ.

⇐ جاء محمدٌ الكاتبُ المفسِّرُ الفقيهَ العلامةَ.

"محمد" الأول جاء بعده أربعة نعوت ، و"محمد" الثاني جاء بعده أربعة نعوت. لكن لو تأملنا ، نجد أننا نستطيع التمييز بين "محمد" الأول ، و"محمد" الثاني من خلال النعت "الثاني" ، يعني: النعت الأول والنعت الثاني يميّزان لنا المقصود ، فـ "الكاتبُ النحويُ" يميّز لنا "محمد" الأول ، و"الكاتبُ المفسّرُ" يميّز لنا "محمد" الثاني، فظهر الفرق بينهما بعد ذكر النعت الثاني فقط.

✓ **فيجب في النعت الأول والثاني :** الإتباع ؛ لأنه لا يمكن التمييز بين "المحمّدين" إلا بالنعت الأول والثاني.

✓ **أما النعت الثالث والرابع :** فيجوز فيهما الإتباع ، أو القطع ، أو الإتباع والقطع

لأنه يمكن التفريق بين "المحمّدين" من دون ذكرهما.

فالنعوت الباقية: الثالث والرابع ، يجوز فيها ثلاثة أوجه: الإتباع – وهو الأصل– : "الأديبُ الشاعرُ"،

أو القطع: "الأديبَ الشاعرَ" "الأديبَ" و"الشاعرَ": مفعول به لفعل محذوف ، تقديره: أعني الأديب ، أعني الشاعر.

أو نُتبِع الأول: "الأديبُ" ، ونقطع الثاني: "الشاعرَ".

❖ **ثانيًا : إذا كان المنعوت نكرة:**

✓ **فإنه يجب في النعت الأول الإتباع.**

إذا كان المنعوت نكرة فالمسألة واضحة وليس فيها تفصيلات كثيرة فيلزم في النعت الأول الإتباع ؛ لأن المنعوت بحاجة ماسّة إلى هذا النعت. المنعوت نكرة، والنكرة دائما بحاجة إلى النعت؛ لذلك وجب في النعت الأول: الإتباع.

✓ و يجوز في الباقي القطع أو الإتباع أو أن تتبع بعضها و تقطع بعضها الآخر. "بشرط أن يكون المُتبَع أولا".

بقية النعوت ، فيجوز لنا فيها ثلاثة أوجه: ١. الإتباع "وهو الأصل".أو ٢. القطع "وهو جائز".

أو ٣. نتبع بعضها ونقطع بعضها. مع ملاحظة أن المقطوع يلزم أن يكون آخراً.

⇐ مثال ١ : جاء رجلٌ كريمٌ شاعر .

المنعوت: "رجل" نكرة، بخلاف "زيد" معرفة. فيجب في النعت الأول الإتباع ؛ لأن النكرة بحاجة إلى التخصيص - بحاجة إلى النعت - مثل الفقير الذي بحاجة ماسة إلى العطاء فهو لا يستغني عن هذه الصفة، فلو حرمنا النكرة من هذه الصفة فقطعنا لحرمناه من شيء يستحقه وهو بغاية الحاجة إليه، لذلك "كريمٌ" نعت لـ"رجل" و يجب فيه الإتباع.

"شاعر" يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الإتباع: جاء رجلٌ كريمٌ شاعرٌ.

أو القطع: جاء رجلٌ كريمٌ شاعراً. "شاعراً" : مفعول به لفعل محذوف ، أي: أعني شاعراً.

⇐ مثال ٢ : جاءت امرأةٌ كريمةٌ فاضلة صالحة.

المنعوت: "امرأة" نكرة ، تعريفها: المرأة.

كريمة: نعت مرفوع و علامة رفعه الضمة. "واجب فيه الإتباع؛ لأنه النعت الأول".

"فاضلة صالحة" : هذان النعتان الثاني والثالث ، يجوز فيهما إضافة إلى الإتباعهما وهو الأصل:

** القطع في الثاني والثالث فنقول : جاءت امرأةٌ كريمةٌ فاضلةً صالحةً.

"فاضلة - صالحة": مفعول به لفعل محذوف ، أي: أعني فاضلة وأعني صالحة.

** ويجوز أن نُتبِع الأول ونقطع الثاني: جاءت امرأةٌ كريمةٌ فاضلةٌ صالحةً.

سادسًا : حذف المنعوت.

في حذف المنعوت حالتان:

**الحالة الأولى: أن يكون النعت مفردًا.		الحالة الثانية: أن يكون النعت جملة.**

١. **إذا كان النعت مفرداً** ، فيجوز حذف المنعوت بشرط واحد وهو: أن يُعْلَم.

٢. **أما إذا كان النعت جملة** ، فيجوز حذف المنعوت بشرطين:

١. أن يكون المنعوت معروفاً معلوماً.		٢. أن يكون المنعوت بعض اسم متقدِّم مجرور بـــ "من" أو "في".

الحلقة " ١٧ "

لا يخلو إما أن يكون النعت مفردًا، أو جملة.

❖ **فإن كان النعت مفردًا**

فلا يشترط فيه إلا شرط واحد وهو : أن يكون المنعوت معلوماً .

يعني يُعلم بعد حذفه ، ويكون العلم به بعد حذفه من خلال السياق وقرائن الأحوال فهي التي تشعرنا بأن هناك شيئا محذوفا، وهو المنعوت .

⇐ **مثال ١ : قوله تعالى {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ} سبأ** . حذف المنعوت هنا ، وتقديره : دروعاً سابغات.

"سابغات" نجد أنها نعت، وهذا النعت مفرد، ويقصد بالنعت المفرد : ما ليس جملة ولا شبه جملة.

فهنا "سابغات" بمعنى واسعات وضافيات .

"دروعًا" : مفعول به منصوب بالفتحة ، "سابغات" : نعت لـ "دروع" منصوب وعلامة نصبة الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم ،

وقلنا إذا كان النعت مفرداً فيجوز حذف المنعوت بشرط واحد وهو : أن يكون المنعوت معلوماً، وهنا معلوم، واضح من السياق أن المقصود : الدروع .

⇐ **مثال ٢ : ركبت صاهلاً** . حذف المنعوت هنا. والتقدير : ركبت فرساً أو خيلاً صاهلاً.

لو تأملنا نجد أن "صاهلاً" أيضا نعت مفرد، وحذف المنعوت للعلم به ، من الصاهل؟؟ الحصان هو الذي يوصف بأنه صاهل، لذلك حذف المنعوت هنا للعلم به، وهذا شرطه؛ لأن النعت هنا مفرد ، "صاهل" مفرد.

وأيضا نحن نستعمل هذا الأسلوب كثيراً نقول مثلاً :

"انتظرتك طويلاً" ، فهنا "طويلاً" نعت، أين المنعوت؟ المنعوت محذوف، والتقدير : انتظرتك وقتاً طويلاً .

❖ **أما إذا كان النعت جملة فإن المنعوت لا يحذف إلا بشرطين :**

الشرط الأول: أن يكون المنعوت معلومًا. من خلال القرائن وسياق الأحوال والكلام .

الشرط الثاني: أن يكون المنعوت بعض اسم متقدم مجرور بـ "من" ، أو "في" .

⇐ **المجرور بـ "في"** **مثال "١" : "ما في الأنبياء يفضل محمداً".**

المنعوت محذوف، والتقدير : ما في الأنبياء نبيٌ يفضل محمداً.

"يفضل محمداً" هذه جملة وقعت نعتا .

فهنا جاز حذف المنعوت لتوافر الشرطين : الشرط ١" أنه معلوم، والشرط ٢" أنه بعض اسم متقدم، "نبي" بعض اسم متقدم مجرور بـ"في" ، "نبي" بعض (الأنبياء)، هذا الاسم المتقدم .

⇐ **مثال "٢" : ما في الطلاب إلا يفهم النحو أو يحاول.**

المنعوت محذوف ، والتقدير : ما في الطلاب إلا طالبٌ يفهم النحو أو يحاول .

"يفهم النحو" نعت جملة لمنعوت محذوف، هذا المنعوت المحذوف هو بعض اسم متقدم؛ لأن "طالب" وهو المنعوت المحذوف بعض (الطلاب)، وهذا الاسم المتقدم مجرور بـ "في" .

وهذا هو حال الطلاب إما يفهم أو يحاول والذي يحاول سيفهم إن شاء الله .

⇐ **المجرور بـ "من" : مثال "١" : مِنَّا ظَعَنَ ، ومِنَّا أَقَامَ .**

المنعوت محذوف ، والتقدير : مِنّا فريقٌ ظعن ، ومِنّا فريقٌ أقام .

"ظعن" هذه جملة وقعت نعتا، وأيضاً "أقام" جملة وقعت نعتا .

"ظعن" هو فعل، والفاعل ضمير مستتر، والجملة كلها نعت. أين المنعوت؟ المنعوت محذوف .

كذلك "مِنّا أقام" ، "أقام" هذه جملة: فعل، والفاعل ضمير مستتر، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع نعت لمنعوت محذوف ، والتقدير : مِنّا فريقٌ ظعن ، ومِنّا فريقٌ أقام .

فنلحظ أن المنعوت هنا محذوف، والنعت هنا جملة، **فإذا كان النعت جملة يجوز حذف المنعوت بشرطين :**

١. أن يكون معلوماً ٢. أن يكون المنعوت بعض اسم متقدم مجرور بـ"من" أو (في).

"مِنّا" أصلها "من + نا" ، "نا" هذه نا الدالة على المتكلمين، و"فريق" جزء من المتكلمين .

⇐ مثال "٢" : مِنّا حَضَر ، ومِنّا غَاب .

المنعوت محذوف ، والتقدير : مِنّا فريقٌ حضَرَ ، ومِنّا فريقٌ غَاب .

أو منا جمع حضر ، ومنا جمع غاب .أو منا قسم حضر ، ومنا قسم غاب .نقدر المنعوت بحسب ما يوافق المعنى .

سابعًا : حذف النعت

يجوز حذف النعت إذا علم . "قاعدة عامة في أي شيء يحذف أنه لا بد أن يعلم ".

⇐ مثال ١ : قوله تعالى {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}الكهف .

حذف النعت هنا للعلم به ، والتقدير : يأخذ كل سفينةٍ صالحةٍ غصبا.

هنا عندي منعوت وهو "السفينة"، والنعت محذوف، والتقدير والله أعلم : كل سفينة صالحة. هنا جاز حذف النعت؛ لأنه معلوم من خلال سياق الآيات قبلها؛ لأن الملك لا يأخذ أي سفينة، وإنما يأخذ السفينة الصالحة؛ لذلك الرجل الصالح خرق السفينة، "أخرقتها لتغرق أهلها"، فهنا لم يخرقها من أجل إغراق أهلها وإنما خرقها من أجل أن تكون غير صالحة فلا يأخذها الملك ، إذن هنا "سفينة" منعوت، والنعت محذوف، وتقديره : صالحة.

⇐ مثال ٢ : قول الشاعر :

وقد كُنتُ في الحرب ذا تُدْرَإٍ *** فَلَمْ أُعْطَ شيئاً ولَمْ أُمْنَعِ.

الشاهد: "أُعْطَ شيئًا" ووجه الاستشهاد : أنه حذف النعت.

والتقدير : فلم أعط شيئًا طائلاً . وجاز حذفه للعلم به.

"كنت بالحرب" يعني كنت شجاعاً، و"تدرإ" يعني كالدرع أكون سدًا لغيري ، فغيري يكون ورائي من أجل أن أحميه ، فكنت أنا الشجاع وأنا المتقدم وغيري يكون خلفي، وأنا من يتصدى للمعركة ، ومع ذلك لم أعط شيئا ولم أمنع ، فهنا قوله: لم أعط شيئاً، هو في الحقيقة أُعطي، ولكن لأنه هو القائد والشجاع فهذا الشيء ليس على القدر الذي يوازي عمله، فلذلك التقدير: فلم أعطَ شيئاً طائلاً، أو فلم أعطَ شيئاً كثيراً، فهنا "شيئاً" منعوت ، وحذف النعت والتقدير : فلم أعطَ شيئاً كثيراً . أو فلم أعطَ شيئاً أستحقه . أو فلم أعطَ شيئاً طائلاً .

و إذا سَأل سائل : **كيف نعرف أن هناك نعتا محذوفا ؟** نقول سياق الكلام يدل عليه، هو أعطيَ شيئًا ولكن هذا الشيء ليس طائلاً وليس كثيراً يستحقه؛ لأنه قال: "ولم أمنع". فلو لم يعطَ شيئاً مطلقا لما قال : (ولم أمنع)، فهذا يدل على أنه أعطي شيئا لكنه قليل .

تدريبات على باب النعت

❖ اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

١. {إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا} . "لونها" :

أ. نعت حقيقي. ب. نعت سببي. **ج. فاعل .** د. مبتدأ.

الصواب "ج" . **وهذا أمر لم نشر إليه في الحلقات السابقة** - فاقع: نعت سببي، ولونها: فاعل، والذي رفع الفاعل هو النعت

السببي، لذلك الاسم المرفوع بعد النعت السببي في الغالب يعرب فاعلا .

إذا كان النعت السببي اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة / فإن الاسم الظاهر يعرب فاعلا.

أما إذا كان النعت السببي اسم مفعول / فإن الاسم المرفوع بعده يعرب نائب فاعل.

مثلاً : جاء رجلٌ مسموعٌ كلامُه

"مسموع" نعت سببي ، "كلامه" نائب فاعل للنعت السببي؛ لأن النعت السببي هنا اسم مفعول .

٢. {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ}. النعت هنا "ذي" :

أ: مشتق.   **ب: جامد مشبه للمشتق .**   ج: مصدر.   د: جملة.

الصواب "ب". المنعوت : {يوم} ، النعت {ذي}.

{فِي يَوْمٍ ذِيْ مَسْغَبَة} يعني : في يوم صاحب مسغبة، "ذي" بمعنى صاحب، و"ذي" جامد يشبه المشتق؛ لأن "ذي" يشبه صاحب، وصاحب مشتق.

٣. {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى}. النعت هنا "تجزى" :

أ: مشتق.   ب: جامد مشبه للمشتق.   ج: مصدر.   **د: جملة.**

الصواب "د" . تجزى: فعل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي، والفعل والفاعل في محل جر نعت لـ {نِعْمَةٍ}

٤. {تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً}. النعت هنا "حامية" :

أ: مشتق.   ب: جامد مشبه للمشتق.   ج: مصدر.   د: جملة.

الصواب "أ" . "حامية" لو حذفنا التاء تصبح "حامي" اسم فاعل، إذن هو مشتق.

٥. {وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ}. المحذوف هنا :

أ: النعت.   **ب: المنعوت.**   ج: النعت والمنعوت معاً.   د: لم يحذف شيء.

الصواب "ب" ؛ لأن المنعوت هنا "فريق"، وكلمة "فريق" محذوفة، والنعت "دون ذلك" وهو شبه جملة، وشبه الجملة تأخذ حكم الجملة، والمنعوت بعض اسم متقدم ، وهذا الاسم المتقدم مجرور بـ "من"، والتقدير: "ومِنّا فَريقٌ دُون ذلك".

٦. {وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ}. المحذوف هنا

أ: النعت.   ب: المنعوت.   ج: النعت والمنعوت معاً.   د: لم يحذف شيء.

الصواب "أ" . لو تأملنا في الآية ، هل القوم كلهم كذبوا بالقرآن ؟ وهم قوم الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحقيقة لا ، فلذلك يلزم هنا التقدير ، فهنا المقصود: وكذب به قومك **المعاندون** ، فهنا "المعاندون" نعت، و"قومك" المنعوت، وجاز حذف النعت للعلم به من خلال السياق وقرائن الحال ؛ لأن هناك من قوم الرسول صلى الله عليه وسلم من صدّق به، فالتقدير : وكذب به قومك المعاندون.

٧. {سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ}. حكم قطع النعت "ذات" :

أ: واجب.   ب: جائز.   **ج: ممتنع.**

الصواب "ج" . المنعوت هنا نكرة {نارًا}، وقلنا أنه إذا كان المنعوت نكرة فيجب في النعت الأول الإتباع؛ لأن النكرة بحاجة ماسة إلى الصفة ؛ أي: النعت، لذلك لا يجوز أن نقطع النعت الأول، أما بقية النعوت فيمكن فيها القطع أو الإتباع.

نقول: إن النعت هنا {ذات لهب} ، {ذات} مضاف، {لهب} مضاف إليه، {نارًا} نكرة، و{ذات لهب} نكرة؛ لأن {ذات}

مضافة إلى نكـرة ، والمضاف إلى نكـرة نكـرة أيضا، فنقول: قطع النعت هنا ممتنع ويجب الإتباع.

٨. {سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ "٩١" عَالِمِ الْغَيْبِ}. حكم قطع النعت "عالم الغيب" :

أ: واجب.　　ب: جائز.　　ج: ممتنع.

الصواب "ب" . إذا كان المنعوت معرفة ففيه ثلاث حالات منها :

أن يتعين المنعوت دون هذه النعوت / فيجوز في النعوت القطع أو الإتباع أو قطع بعضها وإتباع بعضها .

هنا يلحظ أن المنعوت وهو الله سبحانه وتعالى يتعين دون هذه النعوت -ليس بحاجة إلى هذه النعوت - فهنا يجوز فيها القطع . لذلك هناك قراءة أخرى بالقطع وهي {عالمَ الغيب} والتقدير : أخص أو أمدح عالمَ الغيب

☼ بــاب التوكيــد ☼

التوكيد نوعان :

النوع الأول / التوكيد المعنوي. والمراد به : أن نؤكد معنى الجملة.

النوع الثاني / التوكيد اللفظي. والمراد به : نؤكد لفظ الكلمة بتكرارها.

التوكيد اللفظي / معناه أننا نكـرر اللفظ أكثر من مرة.

مثل : "جاء جاء محمد". فالكلمة الثانية "جاء" توكيد لفظي لـ "جاء" الأولى.

مثل : "زيد زيد كريم" . فالكلمة الثانية "زيد" توكيد لفظي لـ "زيد" الأولى.

التوكيد المعنوي / يُعنى بتوكيد المعنى لا الألفاظ. والتوكيد المعنوي عند العرب معروف ومخصوص، وله ألفاظ لا يجوز أن نتجاوزها. فالتوكيد المعنوي لا يكون إلا بألفاظ معروفة وهي "النفس، والعين، وكل[1]، وجميع، وعامة، وكلا، وكلتا" .

أولاً: التوكيد المعنوي

ما أغراض التوكيد المعنوي؟ وما ألفاظ كل غرض؟ وما شروط التوكيد بهذه الألفاظ ؟

يأتي التوكيد المعنوي لغرضين فقط :

❖ **الغرض الأول : رفع إرادة احتمال المجاز عن المُــؤَكَّد.**

■ **وله لفظان ، هما :** "النفس ، والعين".

نعرف أن الكلام ينقسم قسمين: حقيقة ومجاز .

الحقيقة: هو استعمال اللفظ في ما وضع له. والمجاز: هو استعمال اللفظ في غير ما موضع له لقرينة.

■ **شرط التأكيد بهذين اللفظين "النفس ، العين"** : أن يتصلا بضمير يطابق المؤكد.

الحلقة " ١٨ "

⇐ **مثال "١" : جاء الأميرُ نفسُه.**

التوكيد : "نفسُه"، وقد رفع إرادة احتمال المجاز.

[1] / تمت إضافتها

وذلك بأنه قد يُفهم أن الذي جاء حاشية الأمير أو سيارته أو خدمه، وليس الأمير.
لكن لما أكدنا بقول "نفسُه" ارتفع هذا الاحتمال وتأكد بأن الذي جاء الأمير لا غيره .

هنا "نفسُه" توكيد معنوي لـ "الأمير".

والتوكيد المعنوي له لفظان فقط : "النفس ، والعين" ، فيجوز أن نقول : جاء الأمير نفسُه ، أو جاء الأمير عينُه .

نفسه: هنا توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه .

وشرط التوكيد بهذين اللفظين وهما "النفس والعين" ⇐ أن يتصلا بضمير يطابق المؤكد ، فالأمير: مؤكد، وهنا لفظ "النفس" اتصل بضمير، هذا الضمير هو "الهاء" وهو مطابق للمؤكد.

وهذا التوكيد المعنوي بـ"النفس والعين" غرضه : رفع إرادة احتمال المجاز عن المؤكد.

ننتبه ! قلنا من قبل أن المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لقرينة ، أما الحقيقة فهي استعمال اللفظ في ما وضع له . فإذا قلت: "جاء الأمير" وسكتّ، فقد يُفهم أن الذي أتى ليس الأمير، وإنما حاشية الأمير أو سيارة الأمير أو خادم الأمير ، فهنا فيه احتمال إرادة المجاز، يعني أنني لا أريد الحقيقة وهو الأمير، وإنما أردتُ المجاز أي : أريد شيئا يتعلق بالأمير كسيارته أو خادمه أو حاشيته . فإذا أردت أن أرفع هذا الاحتمال ، ماذا أصنع ؟

آتي بالتوكيد المعنوي، ولي في التوكيد في هذه الحالة لفظان : "النفس والعين" ، فآتي بواحد من هذين اللفظين من أجل أن أرفع هذا الاحتمال وهو إرادة المجاز ، فأقول : جاء الأمير نفسُه.

مثلا إذا قلتُ: زارني الملك ، فهنا كثير من الناس يستبعد أن يزورك الملك ، وسيفهم أنك تريد المجاز لا الحقيقة، يعني مثلاً : زارني مدير مكتب الملك، أو زارني صديق الملك، أو أحد يعرف الملك ، أو أن الملك ظهر في جهاز التلفاز ، فأكثر الناس سيعتقد أنك تريد المجاز لا الحقيقة ، فإذا أردت أن ترفع احتمال إرادة المجاز تأتي بأحد هذين اللفظين "النفس والعين" فتقول : زراني الملك نفسُه، أو زارني الملك عينُه ، فهنا لفظ "النفس ، والعين" رفع هذا الاحتمال، وتأكّد المقصود من كلامك أنك تريد الملك نفسُه لا شيء غيره .

⇐ **مثال "٢" : جاءت المديرة عينُـها .**

عينها: توكيد معنوي للمديرة .

المديرة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

عينها : توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه .

ولاحظوا لفظ التوكيد اتصل بضمير يطابق المؤكد ، في المثال السابق قلنا: الأمير "نفسُه" الهاء، وهنا قلنا: "عينُها" ، فلاحظوا مطابقة الضمير المتصل بلفظ التوكيد للمؤكد، وهذا شرط مهم يجب التقيد به .

⇐ **مثال "٣" ، "٤" : أكرمت الطلابَ أعينَـهم ، والطالباتِ أنفسَـهن .**

أعينهم : توكيد معنوي منصوب وهو مضاف، والهاء مضاف إليه .

الطالبات : معطوف على الطلاب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

أنفسهن : توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه .

❖ **الغرض الثاني: رفع توهم عدم إرادة الشيوع والشمول والعموم .**

الشرح / عندما تقول "جاء الطلاب" هنا قد يفهم من كلامك أنك لا تريد جميع الطلاب ، لا تريد الشيوع ولا تريد

العموم؛ لأنه قد يتعذر أن يحضر الطلاب كلهم ذلك اليوم ، قد يغيب منهم واحد - اثنان - ثلاثة - أربعة ، فهنا يفهم كثير من الناس ويدور في ذهنه أنك لا تريد العموم والشمول ، وإنما أردت أغلب الطلاب . فأنت حتى ترفع هذا الاحتمال وهو عدم إرادة الشمول والعموم تأتي بلفظ التوكيد .

وهذا الغرض يستعمل له خمسة ألفاظ فقط هي : " جميع ، كل ، عامة ، كلا ، كلتا "، هذه الألفاظ تأتي للتوكيد المعنوي، وهي من أجل رفع احتمال عدم إرادة الشيوع والشمول والعموم ، فتقول : جاء الطلاب كلهم .

كذلك لو قال أحد : جاء الجيش ، هنا عدد الجيش ١٠٠٠٠٠، فالمعروف أنه قد يتخلف أربعة خمسة ستة منهم، يتخلف مجموعة منهم، فهنا كثير من الناس يتوقع أنك تريد أكثر الجيش، لكن إذا أردت أن ترفع احتمال عدم إرادة الشمول والعموم فتأتي بأحد هذه الألفاظ ، فتقول : "جاء الجيش كلهُ" ، "جاء الجيش جميعهُ" ، "جاء الجيش عامته"، وهكذا .

■ **و ألفاظه خمسة :** " جميع - كل - كلا - كلتا - عامة " تستعمل لهذا الغرض . وهي تعرب توكيدا معنويا .

■ **ويشترط للتوكيد بهذه الألفاظ** ⇐ أن تتصل بضمير يوافق المؤكد.

"كل ، جميع ، عامة" تستعمل للجمع، و"كلا، كلتا" تستعملان للمثنى، "كلا" للمثنى المذكر، "كلتا" للمثنى المؤنث، ويجب أن يتصل بهذه الألفاظ ضمير يوافق المؤكد، فتقول : جاء الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم.

وإذا لم تتصل بضمير يوافق المؤكد فإنها لا تسمى توكيدا معنويا!! ننتبه لهذا .

⇐ **مثال "١" : جاء الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم**

لفظ التوكيد" كلهم أو جميعهم أو عامتهم" رفع احتمال عدم إرادة الشيوع والعموم - كما وضحت قبل قليل؛ لأنه لو قيل : "جاء الطلاب" لربما فهم أن الذي جاء أغلب الطلاب ، لكن لما أكدنا بقول: "كلهم أو جميعهم أو عامتهم" ارتفع هذا الاحتمال وتأكد أن المراد العموم والشمول أي : جميع الطلاب لا بعضهم .

⇐ **مثال "٢" : أكرمت الطالبات كُلَّهن أو جميعهن .**

لاحظ الآن اختلاف الضمير، تتصل هذه الألفاظ -الألفاظ الخمسة السابقة- بضمير يطابق المؤكد ، هذا هو الأهم، ولذا قلت: الطلاب كلهم ، وقلت: الطالبات كلهن.

⇐ **مثال "٣" : جاء الزيدان كلاهما ، والطالبتان كلتاهما .**

وهنا نلحظ أن "كل وجميع وعامة" تعرب بحسب موقعها من الجملة بالحركات، ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة .

أما "كلا وكلتا" فيعربان إعراب المثنى: يرفعان بالإلف وينصبان ويجران بالياء ، فنقول في إعراب كلاهما وكلتاهما في المثال السابق:

كلاهما : توكيد معنوي لزيدان مرفوع وعلامة رفعة الألف، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

وكذلك هنا الكلام نفسه في كلتاهما .

أمثلة اخرى: أكرمت الزيدين كليهما ، وأقول : رأيت الطالبتين كلتيهما .... وهكذا .

**** تنبيـــه // إذا قلت مثلاً : جاء الرجال جميعاً .**

"**جميعاً**" لا تعرب توكيدا ، لماذا ؟ لأنها لم تتصل بضمير يوافق المؤكد ، فلذلك لا تعرب توكيدا ، إنما تعرب حالا منصوبا ، بخلاف إذا قلت: "جاء الطلاب جميعُهم" فتلحظ أن "جميعهم" توكيد معنوي للطلاب مرفوع وعلامة رفعة الضمة؛ لأنه اتصل بضمير يوافق المؤكد ، هذا الشرط مهم.

شرط الألفاظ السبعة وهي : "نفس ، عين" لغرض رفع إرادة المجاز عن المؤكد ، وأيضًا "جميع – كل – كلا – كلتا – عامة" لغرض رفع توهم عدم إرادة الشمول والعموم **أنه لا بد أن تتصل بضمير يوافق المؤكد ، فإذا لم تتصل بهذا الضمير فليست من ألفاظ التوكيد .**

تقوية التوكيد

■ **إذا أُرِيد تقوية التوكيد :**

جاز أن يؤتى بـ "أَجْـمَعْ" بعد كل ، و"جَـمْعَاء" بعد كلها ، و"أَجْـمَعُون" بعد كلهم ، و"جُـمَع" بعد كلهن .

لاحظ ألفاظ التوكيد هي : " كل وكلهم " و ألفاظ تقوية التوكيد هي : " أجمع و جمعاء و أجمعون وجُمع " .

⇐ مثال "١" : شاهدت الركب كله أجْمَع .

فالركب : مفعول به ، وكله : توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والهاء مضاف إليه.

وأجمع : توكيد ثان منصوب وعلامة نصبة الفتحة، وهو ممنوع من الصرف .

⇐ مثال "٢" : جاءت القبيلة كلها جمعاء .

كلها : توكيد معنوي ، جمعاء : توكيد ثان .

⇐ مثال "٣" : رأيت الرجال كلهم أجمعين .

أجمعين : توكيد ثان منصوب وعلامة نصبة الياء .

⇐ مثال "٤" : جاءت الطالبات كلهن جُمَع .

⇐ مثال "٥" : قوله تعالى {فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} كلهم : توكيد معنوي ، أجمعون : لفظ مقوي له.

■ **وكل هذه الألفاظ المقوية تعرب :** توكيدا ثانيا.

فتلحظون أن هذه ألفاظ مقوية للتوكيد " أجْمَع و جمعاء و أجْمَعون وجُمَع " . كما تلحظون أنها مسبوقة بـ "كلهم ، كلها ، كلهن ، كل " . هذا هو الكثير والغالب وهو أن هذه الألفاظ المقوية للتوكيد تأتي بعد ألفاظ التوكيد الأصلية.

✓ **تنبيــه**

■ قد يؤكد بالألفاظ المقوية "أجْمَع" وأخواتها ، وإن لم يتقدم في الكلام ألفاظ التوكيد "كل" وأخواتها.

ملحوظة // "قد" تدخل على الفعل المضارع وتفيد التقليل.

⇐ مثال "١" : قوله تعالى {لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}الحجر

أجمعين : توكيد معنوي للهاء منصوب وعلامة نصبه الياء .

والهاء في "لأغوينهم" : ضمير متصل في محل نصب مفعول به وهو المؤكَّد .

تلحظون أنه أتى باللفظ المقوي دون لفظ التوكيد الأصلي، ولو كان على الغالب والكثير لقال: لأغوينهم كلهم أجمعين.

⇐ مثال "٢" : قوله تعالى {وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ} الحجر

أجمعين : توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الياء . لماذا مجرور ؟ لأنه توكيد للضمير"الهاء" والضمير هنا في محل جر.

موعدهم : مضاف، و"الهاء" ضمير متصل في محل جر بالإضافة وهو المؤكَّد .

حكم توكيد النكرة توكيدا معنويا :

الأصل أنه لا يؤكد إلا المعرفة ، فالشيء المعروف لديك هو الذي تستطيع توكيده، فنقول : جاء زيدٌ نفسه . فأنا أؤكد "زيد"؛ لأنه معروف لدي . وأقول : جاء الأمير عينُه ، أكرمت الطلاب كلهم .

فهنا أؤكد الشيء المعروف لدي هذا هو الأصل ، **ولكن السؤال : هل يجوز أن تؤكد النكرة ؟**

هذا الأمر فيه خلاف على قولين :

١. **القول الأول "رأي الجمهور"** : أنه لا يجوز مطلقا أن تؤكد النكرة بأي حال من الأحوال ، سواء أكان مفيدا أم غير مفيد.

٢. **القول الثاني "رأي الكوفيين"** : أنه يجوز أن تؤكد النكرة لكن بشرط حصول الإفادة من التوكيد بها .

وتحصل الإفادة بشرطين :

- **الشرط الأول :** أن تكون النكرة محدودة .مثل : يوم وساعة وشهر ، فشهر هنا محدود بثلاثين يوما، وعام نكرة محدودة باثني عشر شهراً.
- **الشرط الثاني :** أن يكون لفظ التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول، وهي : " كل ، جميع ، عامة " لا لفظ النفس والعين.

هذا هو إجمال المسألة ننتقل الآن إلى التفصيل من خلال الشرائح والشواهد :

ما حكم توكيد النكرة توكيدا معنويا؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد

- الأصل أنه لا يؤكد إلى المعرفة. وهذا ظاهر من الأمثلة السابقة فلو تأملناها لوجدنا أن كلها معارف.
- **ولقد اختلف العلماء في توكيد النكرة على قولين :**

❖ القول الأول : مذهب الجمهور

ذهب جمهور النحويين إلى أنه لا يجوز توكيد النكرة مطلقاً ، سواء أكان التوكيد بها مفيدًا أم لا .

⇐ **فلا يجوز عندهم :** صمتُّ شهرًا كله ☒ ؛ لأن المؤكد نكرة ، وهو "شهر".

قال جمهور النحويين هذا الكلام : "**صمتُّ شهرًا كله**" غير صحيح ، لماذا ؟! لأننا أكدنا النكرة ، "شهر" هنا نكرة ولو عرَّفناها أدخلنا عليها أل، قلنا "الشهر"، ولكن هنا "شهر" نكرة ، لا يُعلم أي شهر فهو نكرة . فالتوكيد هنا غير جائز ، هذا قول جمهور النحويين .

❖ القول الثاني : مذهب الكوفيين

ذهب الكوفيون إلى جواز توكيد النكرة، لكن بشرط الإفادة ، وتحصل الفائدة عندهم بشرطين :

- **الشرط "١"** أن تكون النكرة المؤكدة محدودة. نحو : "شهر، يوم ، ساعة ، دقيقة ، حول ، عام ، سنة ، أسبوع".

تلحظون أن كل هذه النكرات محدودة فـ "أسبوع" محدد بسبعة أيام ، "سنة، حول" ، باثني عشر شهرا، "دقيقة" محددة بثوان معينة ، "ساعة" محددة بدقائق معينة ، "يوم" محدد بساعات معينة، وهكذا .

فهنا الآن النكرات هذه محددة ، أما إذا لم تكن النكرة محددة فلا يجوز توكيدها .

أما إذا لم تكن محددة ⇐فلا يجوز توكيدها عند الكوفيين ومن باب أولى عند جمهور النحويين أيضاً .

نحو : "حين، وقت، زمن".

لو تلحظون "حين" نكرة ولكنها غير محدودة؛ لأنه يمكن أن يطلق على الدقيقة حين، ويمكن أن يطلق على ٢٠ سنة حين، و(وقت) كذلك غير محدود يطلق على الدقيقة والثانية واليوم والسنة والقرن وقت، كذلك (زمن) هذه نكرات غير محدودة .

- **الشرط "٢"** أن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول وهي "كل، عامة، وجميع"، لا بـ "النفس ، والعين".

إذا حصل هذان الشرطان فتوكيد النكرة جائز عند الكوفيين.

⇐ **فيجوز عند الكوفيين :** صمتُّ شهراً كله ☑

"١" لأن المؤكد نكرة محدودة. "٢" ولأن لفظ التوكيد"كل"، وهو من ألفاظ الإحاطة والشمول .

شواهد قول الكوفيين = من الشواهد على توكيد النكرة

⇐ **قول الشاعر :**

لكنَّهُ شاقَهُ أنْ قيل ذا رَجَبُ *** يا ليت عِدَّةَ حولٍ كُلِّهِ رَجَبُ.

الشاهد / "حول كله" ، **ووجه الاستشهاد /** أن الشاعر أكد النكرة، وهو "حول". وهذا جائز عند الكوفيين .

"١" لأن النكرة المؤكدة محدودة. "٢" ولأن التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول، وهو لفظ "كله".

"كله" : توكيد معنوي لـ "حول" ، و"حول" هنا نكرة وهذا جائز عند الكوفيين ، لماذا ؟

"١" لأن النكرة محدودة، "٢" ولأن لفظ التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول .

أما جمهور النحويين فيقولون : هذا ضرورة ، أو شاذ لا يقاس عليه .

تنبيه مهم :

الكلام السابق كله من الخلاف في توكيد النكرة هو خلاف في توكيد النكرة توكيدا معنويا، أما توكيد النكرة توكيدا لفظيا فإنه يجوز مطلقا دون قيد ولا شرط عند جميع النحويين ، وذلك بتكرار اللفظ فقط ، نحو : جاء رجل رجل. (رجل) الثاني توكيد لفظي لـ(رجل) الأول، وهو نكرة.

الحلقة "١٩"

حكم توكيد الضمير المتصل بالنفس والعين أو غيرهما :

الضمير ينقسم قسمين: ١" ضمير متصل ٢" ضمير منفصل. والكلام هنا في الضمير المتصل.

و" نقصد بغيرهما : "كل ، جميع ، عامة ".

الضمير المتصل إما أن يكون في محل رفع، أو في محل نصب ، أو في محل جر.

فإذا كان في محل رفع فله حكم، وإذا كان في محل نصب أو جر فله حكم .

و **أيضاً ننظر إلى قضية أخرى وهي لفظ التوكيد ،** إذا كان لفظ التوكيد بـ "النفس، العين" فله حكم يختلف عنه إذا كان بلفظ غير "النفس ، العين".

الضمير المتصل الذي في محل رفع: إذا أُكِّد بلفظ "النفس والعين" فإنه ⇐ يجب أن يؤكد أولاً بضمير منفصل.

أما إذا كان الضمير في محل نصب أو جر وأُكِّد بلفظ "النفس أو العين" فإنه ⇐ لا يجب أن يؤكد بضمير منفصل؛ بل يجوز فيه حالتان: التوكيد بضمير منفصل، أو عدم توكيده بضمير منفصل.

❖ **أولاً : إذا أُكد الضمير المتصل الذي في محل رفع بـ "النفس أو العين":**

فإنه **يجب** أن يؤكد هذا الضمير أولاً بضمير منفصل.

ننتبه لثلاث نقاط اشتمل عليها ضابط أولاً الآنف الذكر، الأولى: قال : ضمير متصل وليس منفصلا، الثانية: أن هذا الضمير المتصل في محل رفع وليس في محل نصب أو جر، الثالثة: أن لفظ التوكيد هو "النفس أو العين".

فإذا اجتمعت هذه النقاط الثلاث فما الحكم؟

الحكم أنه يجب أن يؤكد هذا الضمير المتصل أولاً بضمير منفصل.

⇐ مثال "١" : "قومــوا أنتم أعينُكم".

"الواو" في "قوموا" ضمير متصل في محل رفع، إذا أردت أن أُؤكده بلفظ "النفس أو العين" فيجب أن يؤكد أولاً بضمير منفصل فأقول : "قوموا أنتم أعينُكم".

إعراب "أنتم" : توكيد لفظي لـ"واو" الجماعة في "قوموا" في محل رفع. "أعينُكم": توكيد معنوي لواو الجماعة.

إذن واو الجماعة أُكدت بتوكيدين: توكيد لفظي "أنتم" ، وتوكيد معنوي "أعينُكم".

هنا يجب أن نأتي بالضمير المنفصل قبل التوكيد المعنوي، ونقصد تحديداً لفظ "النفس ، أو العين" .

⇐ مثال "٢" : "ذهبتِ أنــتِ نفسُك".

ذهبتِ : التاء ضمير متصل في محل رفع. ولفظ التوكيد "نفس". هنا يجب أن نقول "ذهبتِ أنتِ" نؤكد الضمير المتصل أولاً بضمير منفصل ثم نأتي بالمعنوي .

"أنت" : توكيد لفظي للتاء ، "نفسك ": توكيد معنوي للتاء .

ولا يجوز أن نقول : "ذهبتِ نفسُك"، ولا يجوز أن أقول: " قوموا أعينُكم". بل لا بد أن أُؤكد أولاً بضمير منفصل.

⇐ مثال "٣" : "خرجتْ هي نفسُها"

ولا يجوز أن أقول : خرجت نفسها.

"خرجت" التاء تاء التأنيث "حرف". والفاعل: ضمير متصل في محل رفع وهو ضمير مستتر تقديره (هي) ، والضمير (هي) الظاهر في المثال هو التوكيد اللفظي للضمير المستتر المتصل بالفعل الذي تقديره (هي)، و"نفسُها" : توكيد معنوي.

والضمير المستتر الذي تقديره (هو أو هي) في اصطلاح النحويين هو ضمير متصل في محل رفع ، لكن قيل مستتر، وقُدِّر بـ "هو ، وهي" للتعليم، وإلا فهو ضمير متصل بالفعل .

ـ والسر في وجوب التأكيد أولاً بضمير منفصل قبل التوكيد المعنوي ـ معرفة الأسرار تساعدنا في ضبط القواعد ـ السر في ذلك أننا لو قلنا مثلا : "خرجت نفسُها" من دون أن نؤكد بضمير منفصل أولاً لتوهم متوهم أن المقصود بالمثال خروج الروح من البدن أي : الموت.

كذلك لو قلنا: "خرجتْ عينُها" قد يُفهم أن المراد خروج "عينها المحسوسة" يعني خرجتْ عينُها من مكانها، فحتى نرفع هذا اللبس نأتي بضمير منفصل توكيداً قبل التوكيد المعنوي، فنقول: "خرجتْ هي نفسُها"، وخرجت هي عينها.

ثم إن النحويين طردوا الباب على وتيرة واحدة بمعنى :

أنّ المثال "١" : "قومُــوا أنتم أعينُكم". والمثال "٢" : "ذهبتِ أنــتِ نفسُك"

ليس فيهما لبس، لكن لماذا أوجبوا الضمير المنفصل؟ الجواب : من أجل طرد الباب على وتيرة واحدة ، بمعنى : لما أشكل عندنا في الضمير المستتر الذي هو الضمير المتصل ، واضطررنا إلى التوكيد بضمير منفصل : طردنا الباب على وتيرة واحدة، بمعنى جعلنا الباب على طريقة واحدة في وجوب الإتيان بالضمير المنفصل قبل التأكيد بـ"النفس والعين"، هذا حكم توكيد الضمير المتصل الذي في محل رفع.

❖ **ثانيًا : إذا أُكد الضمير المتصل الذي في محل نصب أو جر بـ"النفس والعين"**

فإنه لا يجب أن يُؤكد أولا بضمير منفصل.

لأنه لا يقع عندنا لبس مثل ما حصل في "خرجتْ نفسُها" أو"خرجتْ عينُها" فلا بد أن نقول فيها: "خرجتْ هي نفسُها" أو "خرجتْ هي عينُها".

لكن إذا كان الضمير المتصل في محل نصب أو جر فيجوز فيه حالتان :

⇐ **فيجوز أن تقول:** "أكرمتُهم أنفسَهم" أو "أكرمتُهم هم أنفسَهم".

أنفسَهم : توكيد معنوي للهاء في "أكرمتُهم". وهذه "الهاء": ضمير متصل في محل نصب.

١. أكرمتهم أنفسَهم

"أكرمتُهم " ← أكرم : فعل، والتاء : فاعل ، والهاء : في محل نصب مفعول به .

"أنفسَهم" ← توكيد معنوي للهاء منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والهاء : مضاف إليه .

٢. أو يجوز أن تقول: "أكرمتُهم هم أنفسَهم".

"هم" هنا : توكيد لفظي للهاء في محل نصب.

"هم " في الأصل في محل رفع لكن استعير للنصب، وهذا جائز في هذه الحالة ، "أنفسَهم ": توكيد معنوي منصوب .

⇐ **ويجوز أن تقول:** "مررتُ بهم أعينِهم" أو "مررتُ بهم هم أعيُنِهم".

١. "مررت بهم أعينِهم". أعينِهم : توكيد معنوي للهاء في "بهم"، "والهاء" : في محل جر؛ لأن التوكيد يتبع المؤكد.

٢. "مررت بهم هم أعينِهم ". إعراب هذا المثال مثل سابقة إلا أنه زاد فيه (هم) ، ونقول في إعرابه : توكيد لفظي في محل جر، وهو في الأصل في محل رفع لكن استعير للجر هنا.

❖ **ثالثـًا : إذا أُكِّد الضمير المتصل بغير "النفس والعين"**

❖ **يقصد بغير النفس والعين " كل ، جميع ، عامة".**

فإنه لا يجب أن يؤكد الضمير المتصل بضمير منفصل سواءً أكان الضمير في محل رفع أم نصب أم جر .

لا يجب أن يؤكد الضمير المتصل بضمير منفصل إذا كان التوكيد غير لفظ "النفس ، أو العين"؛ لأنه ليس هناك لبس مثل الحالة الأولى. ولنجعل الرابط "خرجت نفسها " أو "خرجت عينها "، هنا لا بد أن نأتي بضمير منفصل حتى نميز المراد، فنقول "خرجت هي عينها " و"خرجت هي نفسها ".

أما إذا كان التوكيد ليس لفظ "النفس ، و العين" فإنه يجوز تأكيد الضمير المتصل – سواءً أكان في محل رفع ، أم في محل نصب ، أم في محل جر– بواحد من أمرين: أن نأتي بضمير منفصل أولاً، أو لا نأتي بالضمير المنفصل.

نوضح ذلك:

⇐ **فيجوز :** "قوموا كلكم" أو "قوموا أنتم كلكم ."

فيجوز "قوموا كلكم " الضمير المتصل "واو الجماعة" في محل رفع ، ثم قلنا "كلكم".

ويجوز أن نقول "قوموا أنتم كلكم "؛ لأن التوكيد ليس لفظ "النفس ، أو العين". "أنتم" توكيد لفظي.

⇐ **ويجوز :** "الطالبات نجحنَ كلُّهنَّ" أو "نجحن هنَّ كلهنَّ" .

"الطالبات نجحن كلهنَّ " : كلهن : توكيد للضمير المتصل "نون النسوة" في محل رفع. ويجوز أن نقول: "نجحن هنَّ كلهنَّ" فنأتي بالضمير المنفصل."هنَّ " وهو : توكيد لفظي لنون النسوة "ونون النسوة ": في محل رفع.

⇐ و يجوز : "أكرمتُهم جميعَهم"   أو   "أكرمتُهم هُمْ جميعَهم".

جميعَهم : توكيد للضمير المتصل " الهاء " وهو في محل نصب . "هم" توكيد لفظي.

⇐ ويجوز : "مررتُ بهم عامتِهم"   أو   "مررتُ بهم هم عامتِهم".

"مررت بهم عامتِهم " : عامتهم : توكيد معنوي مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. والهاء : مضاف إليه .

لماذا مجرور؟ لأنه توكيد للهاء . والهاء في "بهم" في محل جر.

أو تقول "مررتُ بهم هُم عامتِهم". " هم" : توكيد لفظي، وهو من ضمائر الرفع لكنه أُسْتُعِير للمجرور.

النوع الثاني / التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي أمره سهل ، وأوضح ، والإشكالات فيه قليلة. نقول مثلا: "جاء جاء زيد " : "جاء" الثانية توكيد لفظي لجاء الأولى ، وهو بالتكرار اللفظ نفسه ، أو بتكرار مرادف للفظ.

مثل: "سكتَ صمتَ محمدٌ " : "صمت" توكيد لفظي لـ سكت ، "صمت" ليس من لفظ "سكت"، ولكن مرادف له في المعنى. والمرادفة في اللغة : هي اختلاف اللفظ واتفاق المعنى. فـ"سكت ، صمت" معناهما واحد ولكن لفظهما مختلف.

فيجوز أن نقول في التوكيد اللفظي وهو الأصل أن نؤكد باللفظ نفسه فنقول: "سكت سكت محمد "، أو أن نأتي بالمرادف : "سكت صمت محمد ".

❖ **تعريف التوكيد اللفظي :** هو إعادة اللفظ بعينه أو بلفظ مرادف له.

⇐ **مثال إعادته بلفظه:** "اسْتَقِم اسْتَقِم يا فتى ".

⇐ **مثال إعادته بلفظ مرادف له:** "سكتَ صمتَ زيد ".

مثال ١" "استقم استقم يا فتى" : "استقم" الأولى : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت. "استقم" الثانية : فعل أمر مبني على السكون، وهو توكيد لفظي لـ "استقم الأولى". ولا نبحث له عن فاعل؛ لأن "استقم" الثانية : توكيد لفظي للفعل "استقم" الأول، والفاعل متصل في الفعل الأول تقديره : أنت "استقم أنت".

مثال ٢" "سكت صمت زيد " : سكت : فعل ماضي مبنى على الفتح، والفاعل : زيد.

صمت : توكيد لفظي لـ سكت ، أين فاعل صمت ؟ ليس له فاعل؛ لأنه مجرد توكيد للفظ "سكت" .

أنواع التوكيد اللفظي وحكم كل نوع

للتوكيد اللفظي أنواع عديدة، ولكل نوع حكم ، نأخذها بالتفصيل :

❖ النوع الأول : توكيد الجملة : أي أن يكون لفظ التوكيد جملة

■ **إذا أريد توكيد الجملة** ← فالأكثر أن تقترن الجملة الواقعة توكيدًا لفظيا بعاطف.

وقد اقترنت هذه الجمل الآتية بعاطف، وهو الحرف " ثم".

إذا كان لفظ التوكيد جملة ← فالغالب أن يسبق هذا التوكيد الواقع جملة بعاطف.

⇐ مثال "١" : قوله تعالى { كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ}.

" كَلَّا سَيَعْلَمُونَ" الثانية توكيد لفظي للجملة الأولى اقترنت بعاطف وهذا هو الغالب.

مثال "٢" : قوله تعالى { أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى} .

" أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى" الثانية توكيد لفظي للجملة الأولى وتلحظون أنها سبقت بعاطف هو الحرف "ثم ".

⇐ مثال "٣" : "حافظي على الصلاة ، ثم حافظي على الصلاة ".

" حافظي على الصلاة " الثانية توكيد لفظي للجملة الأولى سبقت بعاطف وهو الحرف "ثم ".

■ وقد تأتي الجملة الواقعة توكيدًا لفظيًا غير مسبوقة بعاطف

⇐ مثال "١" قوله صلى الله عليه وسلم : " والله لأغزونَّ قريشا ، والله لأغزونَّ قريشا ، والله لأغزونَّ قريشا " .

"والله لأغزونَّ قريشا" الثانية والثالثة توكيد للأولى، ولم تسبق بعاطف، وهذا جائز.

✓ تنبيـــه :

ننتبه للفظ "واللهِ"حرف "الواو" الذي يسبق لفظ الجلالة هنا حرف قسم وجر، وليس حرف عطف.

⇐ مثال "٢" : أكرمتُ المجتهد ، أكرمتُ المجتهد.

تلحظون أننا أتينا بالجملة الثانية توكيدا للجملة الأولى دون أن تسبق بعاطف وهذا "جائز ".

■ ويجب ترك العاطف ⇐ إذا أوهم العاطف التعدد في وقوع الحدث.

⇐ مثال "١" : "ضربتُ زيداً، ضربت زيداً". فيجب هنا ذكر الجملة المؤكدة دون أن تسبق بالعاطف.
لأننا لو قلنا: "ضربت زيداً ثم ضربت زيداً" لأوهم ذلك أن الضرب وقع على "زيد" مرتين، تراخت إحداهما عن الأخرى. وهذا غير مراد؛ ولذلك وجب ترك العاطف هنا.

❖ النوع الثاني : إذا كان التوكيد ضميرا منفصلاً مرفوعاً

ضميرًا : يخرج الاسم الظاهر. منفصلا : يخرج الضمير المتصل.

مرفوعًا : يخرج الضمير المنصوب؛ لأن الضمير المنفصل قسمان : منصوب ، ومرفوع.

ضمائر النصب نحو : إياي ، وإياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن.

أمثلة لضمائر الرفع : **مثل "أنا – أنت – أنتم – نحن – هم – هي – هو – هنّ".**

■ **إذا كان التوكيد ضميرًا منفصلا مرفوعًا** : فإنه يجوز أن يقع توكيدًا لكل ضمير متصل.

مهما كان محل هذا الضمير المتصل سواء أكان رفعا أم جرا أم نصبا ، نوضح ذلك:

⇐ مثال ١ – ٢ –٣ : " قمتَ أنتَ " ، " أكرمتُك أنتَ " ، " أكرمتُكم أنتُم ".

١. " قمتَ أنتَ " أنت : توكيد، ضمير منفصل في محل رفع، يجوز أن يؤكد كل ضمير متصل .

٢. " أكرمتُك أنتَ " أنت : توكيد للضمير المتصل الكاف، و"الكاف "في محل نصب، "أنت" توكيد لفظي في محل نصب، وهو في الأصل في محل رفع لكن استعير للنصب .

٣. " أكرمتُكم أنتُم " أنتم : توكيد لفظي للضمير المتصل الكاف في محل نصب .

⇐ مثال ٤ – ٥ : "مررت بهم هم" ، "أكرمتُك أنا ".

١. "مررت بهم هم" بهم : الباء حرف جر، و"الهاء" ضمير متصل في محل جر.

"هم " توكيد لفظي للهاء وهو ضمير منفصل مرفوع ، هو في الأصل ضمير رفع لكنه استعير للجر.

٢. "أكرمتُك أنا " أنا : توكيد للتاء .

⇐ مثال ٦ – ٧ – ٨ : "أُسْكُن أنتَ " ، "ذهبتْ هي " ، "أكرمتُهنَّ هُنَّ".

١. "أنت" توكيد لفظي للضمير المتصل وهو "اسكن أنتَ أنتَ" ، "أنت" المذكورة في المثال ليست فاعلا ، وإنما توكيد للفاعل المستتر.

٢. "هي" توكيد لفظي للضمير المتصل بالفعل، وهو "هي" أي: "ذهبت هي هي".

٣. "هُنَّ" توكيد لفظي للهاء في "أكرمتهُنَّ" وهو في محل نصب، وهو في الأصل في محل رفع ولكنه استعير للنصب.

الحلقة " ٢٠"

❖ **النوع الثالث : إذا كان التوكيد ضميراً متصلاً**

فإنه يجب أن يتصل به ما اتصل بالمؤكَّد؛ "أي : بالمتبوع – باللفظ الذي قبله"

⇐ **مثال "١" : عجبتُ منكَ منكَ.**

لفظ التوكيد هو "الكاف" الثانية "ضمير متصل"، والحكم فيه : أنه يجب أن يتصل به ما اتصل بالمؤكَّد ، المؤكَّد هو "الكاف" الأولى، أكدنا "الكاف" الأولى توكيدًا لفظيًا بـ"الكاف" الثانية، وتلحظون أنه اتصل بالتوكيد ما اتصل بالمؤكَّد وهو حرف الجر "من".

ولا يصح أن نقول: "عجبت منك ك" ☒، بل لا بد أن يتصل بالضمير الواقع توكيدًا ما اتصل بالمؤكَّد.

⇐ **مثال "٢" : ذهبتُ إليه إليه.**

ضمير التوكيد هنا هو "الهاء"، ولو تلحظون أنه اتصل به ما اتصل بالمؤكَّد وهو حرف الجر "إلى".

❖ **النوع الرابع : إذا كان التوكيد حرفًا غير جوابي :**

الحرف ينقسم من حيث كونه جوابا وغير جواب قسمين :

١" حرف جوابي ٢" حرف غير جوابي ، وجُلّ الحروف غير جوابية

والمقصود بالحرف الجوابي : هو الذي يقع جوابًا عن سؤال مثل : "نعم – بلى – لا".

مثال : هل جاء محمد ؟ تقول : نعم . "نعم" يسمى حرفا جوابيا ؛ لأنه جواب عن سؤال .

ونقول : هل ذهب زيد ؟ فتقول : لا . فالحرف "لا" هنا حرف جوابي .

حديثنا الآن عن الحروف التى ليست جواباً ، وهي التي لا تقع جواباً عن سؤال وهي كثيرة منها : حروف الجر ، وإنَّ وأخواتها ، والحروف النافية ، والحروف الجازمة ، وحروف الشرط وغيرها من الحروف كثير .

ما حكم هذه الحروف ؟

النوع الرابع : إذا كان التوكيد حرفًا غير جوابي : فإنه يجب فيه أمران :

الأمر الأول : أن يُفصَل بين الحرفين : المؤكِّـد ، والمؤكَّـد

لأن التوكيد "المؤكِّـد" حرف غير جوابي ، والمؤكَّـد – وهو الذي يأتي قبل التوكيد – حرف غير جوابي ، فلا بد أن يفصل بينهما.

الأمر الثاني : أن يُعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكَّـد.

أن يُعاد مع التوكيد – يعني مع الحرف غير الجوابي الذي وقع توكيدًا – ما اتصل بالمؤكَّـد ، وهو الحرف الذي وقع قبل التوكيد

■ **فإن كان الذي اتصل بالمؤكد ضميراً ⇐⇐ فإنه يجب إعادة ذلك الضمير فقط .**

⇐ **مثال "١" : قوله تعالى { أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ } .**

التوكيد هو الحرف "أنَّ" في قوله {أَنَّكُمْ} الثانية.

وقد اتصل به الضمير نفسه الذي اتصل بالمؤكَّـد وهو "الكاف" في {أَنَّكُمْ} الأولى.

المؤكِّـد هو / "أنَّ" في {أَنَّكُمْ} الثانية ، هو الذي وقع توكيدًا وهو حرف غير جوابي.

المؤكَّـد هو / "أنَّ" في {أَنَّكُمْ} الأولى.

تلحظون أنا أعدنا مع التوكيد وهو "أنّ" ، ما اتصل بالمؤكد وهو "الكاف" .

وتلحظون أن المؤكد هنا اتصل معه ضمير فنحن نُعيد مع لفظ التوكيد الضمير هذا نفسه ، ما لنا إلا خيار واحد وهو إعادة الضمير نفسه مع الحرف الواقع توكيدًا ، وهو الحرف غير الجوابي ، فلا يمكن أن نعيد الاسم الظاهر الذي دلَّ عليه الضمير، بل لا بد أن نُعيد الضمير نفسه مع الحرف الواقع توكيدًا، وهو الحرف غير الجوابي ، تلحظون {أنكم} التوكيد هو : "أنَّ" ، وهو توكيد لفظي لـ "أنَّ" الأولى، وقد أتصل بالمؤكِّـد الضمير الذي اتصل بالمؤكَّـد.

⇐ **مثال "٢" : إنَّك إنَّك فاضلٌ** بإعادة الضمير المتصل بالمؤكَّـد

"إنَّ" الثانية توكيد لـ "إنَّ" الأولى ، وتلحظون المؤكَّـد اتصل به "الكاف"ضمير ، فأعدنا هذا الضمير نفسه مع التوكيد ، وهو حرف غير جوابي .

■ **أما إذا كان المتصل بالمؤكَّد اسماً ظاهرا ⇐⇐ فيجب أن يُعاد مع التوكيد هذا الاسم الظاهر ، أو ضميره**

إذا كان المتصل بالمؤكد اسمًا ظاهرًا فلنا خياران : ١" إما إن نُعيد مع لفظ التوكيد - وهو الحرف الواقع توكيدًا - الاسم الظاهر نفسه ، ٢" أو نُعيد ضمير الاسم الظاهر.

⇐ **مثال إعادة الاسم الظاهر : إنَّ زيداً إنَّ زيداً فاضلٌ .**

"إنَّ" الثانية توكيد لفظي لـ "إنَّ" الأولى وقد أعدنا معه ما اتصل بالمؤكَّد وهو الاسم الظاهر

المؤكد اتصل به اسم ظاهر : فلنا فيه خياران إما أن نعيد الاسم الظاهر كما في المثال السابق ، أو نعيد ضمير الاسم الظاهر كما في المثال التالي :

⇐ **مثال إعادة ضمير الاسم الظاهر : إنَّ زيداً إنَّه فاضلٌ**

"إنَّه" توكيد لفظي لـ "إنَّ" الأولى ، ولاحظوا أننا أعدنا ضمير الاسم الظاهر " الهاء " ولم نُعِد الاسم الظاهر نفسه وهذا جائز.

⇐ **ولا يجوز أن نقول : إنَّ إنَّ زيداً كريم** ☒ لأنه لم يُفصل بين الحرفين بفاصل

"إنَّ إنَّ زيداً كريم" هذا خطأ لأننا أكّدنا الحرف غير الجوابي "إنَّ" دون فاصل وقلنا الشرط الأول : أن يفصل بين الحرفين ، الحرف الواقع توكيدًا ، والحرف الواقع مؤكَّدًا بفاصل ، إذن هذا المثال غير صحيح .

❖ النوع الخامس والسادس والسابع والثامن

تلحظون أني جعلت هذه الأنواع الأربعة في مكان واحد لماذا؟ لأن الحكم فيها واحد والأمر فيها سهل

❖ **النوع الخامس : التوكيد إذا كان اسما ظاهراً**

❖ **النوع السادس : التوكيد إذا كان فعلاً**

❖ **النوع السابع : التوكيد إذا كان ضميراً منفصلا منصوبًا "إياي - إياكم - إياكنَّ - إياهنَّ"**

❖ النوع الثامن : التوكيد إذا كان حرف جواب

❖ الحرف الجوابي / أي الحرف الذي يقع جوابا عن سؤال. مثال : "نعم – لا – بلى".

الحرف غير الجوابي / بقية الحروف مثل حروف الجر وحروف الشرط.

هذه الأنواع الأربعة حكمها واحد وهو ⇐ تكرير المؤكد فقط دون قيد أو شرط.

مثال تأكيد الاسم الظاهر / ذهب محمدٌ محمدٌ ، مثال تأكيد الفعل / جاء جاء زيدٌ

❖ كيف نؤكد الأربعة السابقة توكيداً لفظياً ؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد ؟

❖ يكون توكيد هذه الأمور بإعادة اللفظ المؤكَّد فقط ، من غير قيد ولا شرط

■ النوع الخامس / مثال الاسم الظاهر

⇐ **مثال ١** : قول الرسول صلى الله عليه وسلم (إيما امرأةٌ نكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطلٌ **باطلٌ باطلٌ**) .

"باطلٌ" الثانية والثالثة توكيد لفظي لـ "باطلٌ" الأولى ، هذا التوكيد نوعه اسم ظاهر فأعدنا الاسم الظاهر دون قيد ولا شرط.

⇐ **مثال "٢"** : أَكْرِمْ زيداً زيداً

هنا أعدنا الاسم الظاهر دون قيد أو شرط وهذا يسمى توكيدا لفظيا للاسم الظاهر.

■ النوع السادس / مثال الفعل

⇐ **مثال "١"** : قام قام زيدٌ

"قام" الثانية توكيد لـ "قام" الأولى ، زيد فاعلٌ لـ "قام" الأولى ، و"قام" الثانية فعل لا يعدو كونه توكيدا لفظيا لـ "قام" الأولى، ولا يحتاج إلى فاعل .

■ النوع السابع / مثال الضمير المنفصل المنصوب

⇐ **مثال "١"** : نحو قول الشاعر :

فإياك إياك المراء فإنه *** إلى الشر دعَّاءً وللشر جالبُ

الشاهد / إياك إياك ، **وجه الاستشهاد** / حيث أكد الضمير المنفصل "إياك" وذلك بإعادة لفظه فقط.

التوكيد ضمير منفصل في محل نصب ، أو نقول : منصوب ، وذلك من عبارات العلماء ، وهو في الحقيقة في محل نصب لكن بعض العلماء ومنهم ابن هشام في "أوضح المسالك" عبَّر عنه بـ "المنصوب" وهذا ليس فيه خطأ بل من باب التسمح في المصطلحات، المنصوب أي : الذي في محل نصب. و"إعراب إياك الأولى: منصوب على التحذير في محل نصب مفعول به.

⇐ **مثال "٢"** : **إياكِ إياكِ** الغيبة

"إياك" الثانية توكيد لـ "إياك" الأولى ، وإعراب "إياك" الأولى : منصوب على التحذير .

■ النوع الثامن / مثال الحرف الجوابي

⇐ **مثال "١"** : هل جاء زيد ؟ نقول الجواب : نعم نعم ، أو نقول : لا لا .

نعم الثانية توكيد لفظي لـ نعم الأولى، والتكرير هنا دون قيد أو شرط ، وهو حرف جوابي.

⇐ **مثال "٢"** : قول الشاعر :

لا لا أبوح بحب بثنة إنها *** أخذت عليَّ مواثقًا وعهود

الشاهد / لا لا ، ووجه الاستشهاد / أنه أكَّد الحرف الجوابي وهو قوله "لا" بإعادة لفظ المؤكَّد دون شرط.

"لا" الثانية توكيد لفظي لـ "لا" الأولى

وهو حرف جوابي ، وإذا كان حرف جوابيا فيؤكَّد بإعادة لفظه دون قيد ولا شرط.

تدريبات على باب التوكيد

اختر الاجابة الصحيحة

١. حكم "تأكيد" النكرة تأكيداً لفظياً "ملاحظة : لفظ تأكيد أو توكيد كلاهما صحيح"

أ. واجب ب. جائز ج. ممتنع د. مختلف فيه

الصواب "ب" . على الطالب أن يختبر نفسه بعد أن راجع الباب وعرف ما فيه من خلال هذه التدريبات وغيرها. الجواب الصحيح : جائز دون خلاف ، لماذ؟ لأن التوكيد الذي فيه خلاف بين البصريين والكوفيين هو توكيد النكرة توكيدًا معنويًا ، أما التوكيد اللفظي مثل "جاء رجلٌ رجلٌ" فلا بأس به ولا خلاف فيه ، والخلاف في توكيد النكرة توكيدًا معنويًا مثل "صمتُ شهرًا كلَّه".

٢. يقول الله تعالى :{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} جميعاً هنا :

أ. توكيد معنوي ب. توكيد لفظي ج. حال

الصواب "ج" ، الجواب الصحيح أنها حال ، لماذا ؟ قد أخذنا أن "جميع" من ألفاظ التوكيد المعنوي ، فلماذا لم نقل إن "جميعًا" توكيد معنوي ؟ الجواب ؛ لأننا اشترطنا أن هذه الألفاظ "جميع ، كل ، عامة ، النفس ، العين" لا بد أن تتصل بضمير يوافق المؤكَّد. فإذا لم تتصل بضمير يوافق المؤكَّد فلا تعرب توكيدًا معنويًا.

٣. "جلست وقتاً كلّه" تأكيد : وقتاً هو

أ.جائز إجماعاً ب. ممتنع إجماعاً ج. جائز عند الكوفيين

الصواب "ب" ، ممتنع إجماعاً ، هذا المثال خطأ عند جميع النحويين لماذا ؟ لأن البصريين لا يرون توكيد النكرة مطلقاً سواء أفادت أم لم تفد ، وأيضًا هذا المثال لا يصح عند الكوفيين لماذا ؟ لإن النكرة غير محدودة وهم اشترطوا لصحة جواز توكيد النكرة توكيدًا معنويًا الإفادة ، والإفادة لا تكون إلا بأمرين عندهم :

١" أن يكون لفظ النكرة مختصة، و(وقت) هنا نكرة غير مختصة.

٢" أن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول.

٤. "صمت النهار كله" توكيد : النهار

أ.جائز إجماعاً ب .ممتنع إجماعاً ج. جائز عند الكوفيين

الصواب "أ" ، جائز إجماعاً؛ لأن "النهار" معرف بـ "أل" وجائز عن جميع النحويين توكيد المعرفة وهو الأصل.

٥. "اعتكفت شهراً كله" توكيد : شهراً

أ. جائز إجماعاً ب. ممتنع إجماعاً ج. جائز عند الكوفيين

الصواب "ج" ، شهراً : نكرة ولكنه نكرة مخصوصة بـ ثلاثين يوماً ، وأيضًا لفظ التوكيد "كله" من ألفاظ الإحاطة والشمول ، إذن هو : جائز عند الكوفيين ، أما البصريون فلا يرون ذلك؛ لأنهم يمنعون توكيد النكرات مطلقاً .

٦. توكيد الضمير "واو الجماعة" في قوموا بـــ "النفس ، والعين" :

أ.قوموا أنفسُكم   ب. قوموا أنتم أنفسُكم   ج. جواز الأمرين "أي يجوز أ و ب"

الصواب "ب" ، قلنا إذا كان الضمير المتصل الذي في محل رفع مؤكد بـ"النفس أو العين" يجب أن يؤكد أولا بضمير منفصل ، نطبق مثال : خرجتْ هي نفسها : "خرجتْ" ضمير متصل مرفوع "خرجتْ هي" لو قلنا : "خرجتْ نفسُها" أو "خرجتْ عينُها" دون الضمير المنفصل "هي" لتوهم السامع أن المقصود الذي خرج هو النفس الروح، أو العين الباصرة ، لذلك وجب التأكيد بضمير منفصل منعاً للَّبس.

٧. توكيد الضمير المنصوب في أكرمتهم ـ الهاء ـ بالنفس والعين :

أ. أكرمتُهم أعينَهم   ب. أكرمتُهم هم أعينَهم   ج. جواز الأمرين

الصواب "ج" ، جواز الأمرين؛ لأننا قلنا لكم إنه إذا كان الضمير الذي في محل رفع مؤكَّدا بـ "النفس أو العين" يجب الفصل بضمير منفصل ، وفيما عدا ذلك من حالات يجوز الأمران :

أن نؤكد بضمير منفصل أولاً ، أو لا نؤكد بضمير منفصل.

٨. حكم توكيد الضمير في "جَلَسْنَ" بغير النفس والعين : – توكيد نون النسوة بـ "كل وجميع وعامة –

أ. جلسْنَ هنَّ جميعُهنَّ   ب. جلسْنَ جميعُهنَّ   ج. جواز الأمرين

الصواب "ج" جواز الأمرين؛ لأننا قلنا الضابط في ذلك : أنه إذا كان الضمير في محل رفع ولفظ التوكيد "النفس" أو "العين" يجب الفصل بضمير منفصل ، وفيما عدا ذلك من حالات : يجوز الأمران

☼ بـــاب العطـــف ☼

العطف نوعان :

١) عطف النسق : وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله .

٢) عطف البيان : وهو موضع الحديث هنا .

☼ النوع الأول : عطف البيان ☼

❖ **تعريفه :**

هو التابع المُشْبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة ، وتخصيصه إذا كان نكـرة .

شرح التعريف : كلمة **"التابع"** تدخل فيها جميع التوابع .

"المُشْبه للصفة" : يعني ليست الصفة وليس النعت ؛ لأن النعت الغالب والأكثر فيه أن يكون صفة مثل : اسم الفاعل ، واسم المفعول. مثال "جاء زيد الفاضل" و"جاء زيد الكريم". "الفاضل ، الكريم" يسمى نعتا؛ لأنه صفة

أما عطف البيان فإنه **"التابع الذي يوضح المتبوع أو يخصص المتبوع"** لكنه ليس صفة ، بل اسم جامد لكنه أشبه الصفة في توضيح المتبوع أو تخصيصه .

متى يكـون توضيح المتبوع ؟ يكـون توضيحه ⇐ إن كان معرفة ، **وتخصيصه** ⇐ إذا كان نكـرة .

⇐ **مثال توضيحه لمتبوعه :**

⇐ **مثال ١ : أقْسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمَر**

عُمَر : عطف بيان لـ "أبو حفص" ، وقد وضّحه.

"عمر" يعرب عطف بيان لماذا ؟ لأنه وضّح المتبوع "أبو حفص"، ولأن المتبوع معرفة ، ولأنه جامد لا مشتق.

عمر : عطف بيان لـ أبو حفص وقد وضَّحه ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أبو حفص : أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف ، حفص : مضاف إليه.

الحلقة "٢١"

⇐ مثال "٢" : مررتُ بأبي محمدٍ خالد.

"خالد": عطف بيان لـ "أبي" ، وهو مجرور مثله.

"أبي": مجرور بالياء ، "خالد": مجرور بالكسرة ، وهو عطف بيان وَضَّح المتبوع؛ لأن "أبي محمد" معرفة.

⇐ مثال تخصيصه لمتبوعه :

⇐ مثال "١" : قوله تعالى: { مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ}.

"صديد": عطف بيان لـ "ماء". "ماء" نكرة و"صديد" نكرة ، فـ "صديد"عطف بيان خصص المتبوع.

التخصيص هو: تقليل الشيوع؛ لأن الماء كلمة يدخل فيها الماء الملح و الماء العذب والماء الفرات والماء الزلال وأيضا الماء الصديد ، فالماء الصديد نوع من أنواع الماء. فلما قلت "من ماء صديد" ، كلمة "صديد" خصصت الماء فجعلته محصوراً في الصديد ، لكنه ما زال نكرة.

⇐ مثال "٢" : قوله تعالى {أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ}.

"طعام": عطف بيان لـ"كفارة"، "طعام" نكرة ، "كفارة" نكرة ، وعطف البيان هنا خصص المتبوع؛ لأن "كفارة" يدخل فيها: الصيام والصدقة وإعتاق الرقبة وأيضاً منها إطعام مساكين، فقلت هنا : "كفارة" عام شامل، و"طعام" خصّص العموم و قلّل الشيوع لكلمة "كفارة".

⇐ مثال "٣" : استمعتُ إلى كلمةٍ محاضرةٍ مفيدةٍ.

"محاضرة" عطف بيان لـ "كلمة" ، و كلاهما نكرة ، عطف البيان هنا خصص المتبوع.

الفرق بين عطف البيان و النعت:

كلمات عطف البيان التي وردت في الأمثلة: "عمر" – "خالد" – "طعام" ، كلها أسماء جوامد ، و هذا الذي يفرِّق عطف البيان عن النعت، أما النعت فالغالب فيه أن يكون مشتقا نحو : جاء رجل فاضل.

وجه الشبه // عطف البيان والنعت لهما وظيفة واحدة هي ⇐ توضيح المعرفة أو تخصيص النكرة.

الخلاف في إفادة عطف البيان التخصيص:

قلنا : إن التخصيص يكون ⇐ إذا كان المتبوع نكرة.

النعت ⇐ يفيد التخصيص من دون خلاف بين النحويين، **أما عطف البيان** ⇐ ففيه خلاف .

فالسؤال: هل يأتي عطف البيان من النكرة؟ أي : هل يكون عطف البيان نكرة، فيفيد التخصيص حينئذ؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين:

❖ القول الأول : مذهب الكوفيين ومن تبعهم :

ذهب الكوفيون وتبعهم الفارسي وابن جنِّي وابن مالك إلى أن عطف البيان قد يأتي لتخصيص النكرة.

⇐ مثال "١" : وجعلوا من ذلك قوله تعالى:{أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ}.

فـ"طعام" نكرة وهو عطف بيان لـ "كفارة" ، وهو نكرة كذلك، وهذا فيه إفادة التخصيص.

⇐ مثال "٢" : ومنه أيضاً قوله تعالى: { مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ}

فـ"صديد" نكرة وهو عطف بيان لـ"ماء" وهو نكرة أيضاً .

هذا القول الأول جواز تخصيص النكرة ، أي جواز أن يقع عطف البيان نكرة.

❖ **القول الثاني : مذهب البصريين:**

ذهب البصريون وتبعهم أكثر النحويين إلى أن عطف البيان لا يفيد التخصيص ، أي: لا يقع عطف البيان نكرة، وإذا كان لا يقع نكرة فمعناه أنه لا يفيد التخصيص.

- **وأن ما ورد مما يُتَوَهَّم فيه ذلك** ⇐ فهو ليس عطف بيان وإنما هو بدل كُلّ من كُلّ .

لأن عطف البيان بيان كاسمه، والنكرة مجهولة، والمجهول لا يبين المجهول.

حجتهم في ذلك حجة عقلية ، قالوا: إن عطف البيان هو بيان و لا يمكن أن المجهول يُبَيِّن ، فكما قيل : فاقد الشيء لا يعطيه ، فهو أصلاً مجهول فاقدٌ للبيان فكيف يبَيِّن غيره؟!

- **وقد أجاب المجيزون "أصحاب القول الأول" عن هذه الحجة :**
- بأن بعض النكرات قد تكون أخصّ من بعض ، و الأخص يبيِّن غير الأخصّ ، كما في الآيتين السابقتين.

فيحصل البيان؛ لأن النكرات درجات وبعضها أخص من بعض: فـمثلاً "كفارة" نكرة عامة والأخص منها "طعام مساكين"، النكرة الخاصَّة تُبَيِّن النكرة العامة. كذلك "ماء" نكرة عامة يدخل فيها أنواع كثيرة من الماء إلا أن "صديد" نكرة أخصّ بيَّنت المقصود من النكرة العامة.

موافقة عطف البيان لمتبوعه:

عطف البيان كالنعت الحقيقي [1] يجب أن يوافق متبوعه في كل شيء، أي في "أربعة من عشرة" هي:

١. الإعراب. " الرفع أو النصب أو الجر".
٢. الإفراد أو التثنية أو الجمع.
٣. التذكير أو التأنيث.
٤. التعريف أو التنكير.

وتظهر في ذلك الموافقة كما تقدم من الأمثلة.

⇐ **مثال "١" : استمعتُ إلى الكلمتين الخطبتين فانتفعت بهما.**

"الخطبتين" عطف بيان لـ "الكلمتين" ، و قد وافقتها في كل شيء:

"**الإعراب**" فكلتاهما مجرورة ، "**التعريف** " كلتاهما معرفة ، "**التثنية**" كلتاهما مثناة ، "**التأنيث**" كلتاهما مؤنثة

تلحظون الموافقة في كل شيء مثل النعت الحقيقي تماماً.

هل يصحُّ في عطف البيان أن يُعرَب بدل كلّ من كلّ؟

[1] / ذكرت في الحلقة (١٤) أن عطف البيان كالنعت السببي، وهذا خطأ وسبق لسان. والصواب ما أثبت في المتن والشرائح.

[القاعدة العامة // أن كل ما صحَّ إعرابه عطف بيان ، يجوز لنا أن نعربه بدل كل من كل]

البدل أنواع : "بدل كل من كل - بدل اشتمال - بدل بعض من كل - بدل مباين"

قال العلماء: إن كل عطف بيان يجوز أن يُعرَب بدل كل من كل ، بل ذهب كثير من العلماء إلى أكثر من هذا ، فقالوا: ليس هناك عطف بيان ، لكن الذي يُتَوَهَّم أنه عطف بيان إنما هو بدل كل من كل. وبعض النحويين لم يُفرِد في كتابه النحويّ باباً لعطف البيان ، قالوا: لأنه داخل في بدل كل من كل.

هذه هي القاعدة العامة أن: كل ما صحَّ أن يُعرب عطف بيان ، صح أن يعرب بدل كل من كل.

لكن استثنى العلماء من هذا مسألتين.

س: هل يصحُّ في عطف البيان أن يُعرَب بدل كلّ من كلّ؟ وَضِّح ذلك بالأمثلة و الشواهد.

ج : كل ما صحَّ أن يعربه عطف بيان فإنه يجوز فيه أن يعرب بدل كل من كل.

وجميع الأمثلة والشواهد السابقة مثل {أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ} ، { مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} ....، يجوز لك أن تعرب عطف البيان فيها بدلاً.

▪ ولكن يستثنى من هذه القاعدة مسألتان :

❖ المسألة الأولى: إذا لم يصح الاستغناء عن عطف البيان:

■ **إذا لم يصح الاستغناء عن عطف البيان** ⇐ فلا يجوز أن يُعرَب عطف البيان بدلاً. (1)

⇐ **مثال "١" : هند قام زيد أخوها.**

"أخوها" يتعين أن يعرب فيه عطف بيان من "زيد"، ولا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ لأنه لا يصح الاستغناء عنه ، لاشتماله على ضمير رابط للجملة الواقعة خبراً لمبتدأ، وهو "هند".

والخبر إذا كان جملة وجب فيه أن يشتمل على رابط يربطه بالمبتدأ .

فلو استغنيت عن عطف البيان "أخوها" وقلت : "هندٌ قام زيد" لخلت الجملة الواقعة خبراً عن رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط هو الضمير المتصل في عطف البيان "أخوها".

زيادة إيضاح : لو حذفنا عطف البيان لقلنا : "هند قام زيد" لأصبحت الجملة غير مفيدة.

"هند" مبتدأ "قام زيد أخوها" هذه جملة خبر، والخبر إذا وقع جملة يجب أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ "هند". "الها" في "أخوها" هو الرابط الذي ربط هذه الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ . فلو حذفنا عطف البيان لَخَلَت الجملة الواقعة خبراً من الرابط ، وإذا خَلَت من الرابط فلا يصح أن تكون خبراً عن المبتدأ. فلذلك وجب أن يعرَب"أخوها " عطف بيان ، لا بدلا؛ لأنه لا يصح الاستغناء عنه ، وإذا لم يصح الاستغناء عن عطف البيان فلا يصح أن يعرب بدلا.

***الأصل أنه يصحُّ الاستغناء عن عطف البيان،** مثال: أقسم بالله أبوحفصٍ عُمَر، يجوز الاستغناء عن عطف البيان"عمر" ، فـ: "أقسم بالله أبوحفص": جملة مفيدة لا لبس فيها ولا إشكال.

أما في المثال السابق "هند قام هند أخوها" ففي هذه الحالة لا يجوز الاستغناء عن عطف البيان، فإذا لم يصح الاستغناء عنه ، لم يصح إعرابه بدلاً.

---

١ / تم حذف المكرر

■ ولو صح الاستغناء عن عطف البيان ⇐ لصح إعرابه بدلاً وهو الأصل

⇐ مثال "١" : "جاء أبو محمد زيد."

فإن "زيد" يصح الاستغناء عنه فنقول: "جاء أبو محمد"

ولهذا يصح أن يعرب "زيد" في المثال : بدلاً ، وعطف بيان.

كما لحظتم هنا "زيد" عطف بيان ويصح أن يعرب بدلا؛ لأنه يصح الاستغناء عنه، استغنينا عن "زيد"، فلو قلنا : "جاء أبومحمد": فهي جملة مفيدة.

إذن يجوز أن نعرب "زيد": عطف بيان ، ويجوز أن يُعرب بدل كل من كل ؛ لأنه يصح الاستغناء عنه.

وجميع الأمثلة والشواهد السابقة يجوز فيها ذلك.

❖ **المسألة الثانية [1]: إذا لم يصحُّ إحلال عطف البيان_ لو صار بدلاً _ محل متبوعه.**

إذا لم يصح إحلال عطف البيان محل متبوعه ⇐ فلا يجوز أن يُعرب عطف البيان بدلاً.

الشرح // الأصل أن عطف البيان يصحّ إحلاله محل متبوعه :

مثال "١" : أقسَمَ بالله أبو حفص عمر.

لو حذفنا "أبو حفص" ووضعنا مكانه "عُمَر" وقلنا "أقسم بالله عُمَر" لكان الكلام صحيحاً .

فـ "عُمَر" يمكن إعرابه عطف بيان ، ويمكن إعرابه بدلاً.

مثال "٢" : جاء أبو زيد محمد.

"محمد": عطف بيان يجوز أن يحلّ محلّ متبوعه ، فلو قلت: "جاء محمد" ، لكان الكلام صحيحًا.

▪ **لأن الأصل في عطف البيان** ⇐ صحّة إحلاله محل متبوعه.

فلو قلنا في : " أقسم بالله أبو حفص عُمَر" ⇐ "أقسم بالله عُمَر" لكان الكلام صحيحاً.

"عُمَر" يصح أن يُعرب عطف بيان ، ويصح أن يُعرب بدلاً ، لأنه يصح إحلاله محل متبوعه.

▪ **لكن إذا لم يصحّ إحلال عطف البيان محل متبوعه** ⇐ فإنه لا يجوز أن يُعرَب بدلاً.

▪ <u>**ولهذه المسألة صور منها:**</u>

❑ ✍ **الصورة الأولى: في النداء.**

⇐ **مثال "١" نحو: يا زيدُ الحارثُ.**

يتعين أن يكون "الحارث" عطف بيان، ولا يصح أن يكون بدلاً ؛ لأنه لا يصح إحلاله محل متبوعه.

لأن البدل على نية تكرار العامل، والعامل في هذا المثال "ياء النداء."

فلا يصح أن تقول: " يا الحارث"؛ لأن الحارث اسم مقرون بـ "ال"، وحرف النداء لا يدخل على ما فيه "ال".

استطراد // "الحارث" هنا المقصود منها الذات ، البعض قد يظنه اسم فاعل ، والحقيقة أن "الحارث" في الأصل : اسم فاعل ولكنه هنا انتقل إلى الذات . أيضًا مثل "عادل" فهو في الأصل اسم فاعل مأخوذ من العدل، لكن لو سمَّينا رجلاً بـ"عادل". فقلنا: اذهب يا عادل – تعال يا عادل – ذهب عادل. فـ "عادل" الآن ليست صفة ، وإنما هي جامد، فقد انتقلت من أصلها

---

[1] / في هذه المسألة تقديم وتأخير مراعاة للفهم

وهو الصفة "اسم فاعل" إلى الجمود ، فصارت تُعامَل معاملة الجوامد. "الحارث" في هذا المثال مثل "عادل" ، فقد سُمِّيَ بها رجلاً ، فصارت اسماً له.

⇐ نعود للمثال: يا زيد الحارث

"الحارث": عطف بيان لـ "زيد" ، ولا يجوز أن يُعرَب "الحارث" بدلاً ؛ لأنه لا يصحُّ إحلاله محلّ متبوعه ، فلا يصحّ أن نقول: يا الحارث ، لماذا؟ لأنه لا يصحّ أن تدخل "ياء" النداء على الاسم المقرون بـ "أل" ، إلا في حالات مستثناة نادرة ، منها: دخول "يا" على لفظ الجلالة "الله" ، فيصحّ أن نقول: يا الله ! فيما عدا ذلك لا يجوز أن تدخل "ياء" النداء على الاسم المقرون بـ "أل" ، فلا يجوز أن نقول: يا الرجل – يا القادم – يا الفاضل – يا الحارث.

لذلك يجب إعراب "الحارث" عطف بيان ، ولا يجوز إعرابه بدلاً .

[قاعدة عامة / / البدل على نية تكرار العامل ، أي: أن العامل الموجود في المتبوع تُكرره في التابع.]

العامل هنا "ياء النداء" فلو قلت أن "الحارث" بدل فيلزم من ذلك أنك تكرر العامل ، فكأنك تقول "يا زيدُ يا الحارثُ" لكن عطف البيان لا يلزم منه تكرر العامل، لأن عطف البيان ليس على نية تكرار العامل ، فإن أُعرِبَ "الحارث" عطف بيان ، لا يلزم تكرار "ياء النداء"، أما إذا اعربنا "الحارث" بدلا فيلزم أن نكرر "ياء النداء" فنقع حينئذ في مخالفة نحوية وهي دخول حرف النداء على الاسم المقرون بأل .

⇐ مثال "٢" : ونحو قول الشاعر:

أيا أخوينا عبدَ شمسٍ و نوفلا * أعيذكما بالله أن تُحدِثا حَرْبَا**

وجه الشاهد : أنه يتعين إعراب "عبد شمس" عطف بيان لـ "أخوينا"، و"نوفلا" عطف نسق على "أخوينا".

ولا يجوز أن يعرب "عبد شمس" بدلاً ⇐ لعدم صحة حلوله محل "أخوينا".

لأنه يلزم من إعرابه بدلاً أن يقول "نوفلُ" بالضم وهو في البيت منصوب

الشاهد في الشطر الأول: أيا أَخَوَيْنا عبدَ شمسٍ ونوفلا

وجه الشاهد هنا : أنه يتعين إعراب "عبد شمس" عطف بيان لـ"أخوينا"، و"نوفلا" عطف نسق على "أخوينا" ، ولا يجوز أن يعرب بدلاً لعدم صحة حلوله محل "أخوينا" ؛ لأنه يلزم من إعرابه بدلاً أن يقول :"نوفلُ" بالضم، وهو في البيت منصوب؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فلو كان (عبد شمس) بدلاً للزم أن يكون التقدير: يا عبد شمس ويا نوفلُ، فيجب بناء (نوفل) على الضم؛ لأنه مفرد معرفة والمفرد المعرفة يجب بناؤه على الضم في النداء، وهذا متعذر ؛ لأن (نوفل) سُمع في البيت منصوبًا .

لماذا لا يجوز إعراب "عبدَ شمس" بدلاً ؟ لعدم صحة حلوله محل "أخوينا"

لماذا لا يصح حلول "عبد شمس" محل "أخوينا" ؟

لأنه يلزم من إعراب "عبدَ شمس" بدلاً ، أن يقول الشاعر: "نوفلُ" بالضم ، لكن الشاعر قال: "نوفلا" بالنصب ، ولو أُعرِب "عبدَ شمس" بدلاً لَلَزِمَ من ذلك تكرار العامل ، أي: "يا أخوينا يا عبدَ شمس يا نوفلُ" بالضم بالبناء على الضم.

أما إذا أعربنا "عبد شمس" عطف بيان ، فلا يلزم تكرار العامل ، وإذا لم يلزم تكرار العامل فلا يلزم أن نقول: "نوفلُ" بالضم.

الحلقة "٢٢"

تحدثنا في المحاضرة الماضية عن قاعدة عامة، وهي أنه يجوز في كل عطف بيان أن يعرب "بدل كل من كل" ويستثنى من ذلك مسألتان، تحدثنا عن المسألة الأولى، ثم تحدثنا عن المسألة الثانية، وقلنا أن المسألة الثانية وهي: ألاَّ يصح إحلال عطف البيان محل متبوعه، ولهذه المسألة صور، تحدثنا عن الصورة الأولى في النداء.

❑ ✍ الصورة الثانية:

⇐ نحو قول الشاعر :

أنا ابن التاركِ البكري بشرٍ *** عليه الطَّيرُ ترقُبُهُ وقُوعا

- وجه الشاهد: أنه يتعين في "بشر" أن يعرب عطف بيان لـ"البكري". ولا يجوز أن يعرب بدلاً منه.
- لأن البدل على نية تكرار العامل، ولا يجوز أن تكرر العامل هنا وهو قوله "التارك" فتقول: أنا التارك بشرٍ.
- لأنه يلزم منه إضافة الاسم المقرون ب"أل" وهو "التارك" إلى اسم مجرد منها وهو "بشر".
- وهذا لا يصح كما وضح بيانه في الإضافة اللفظية.

معنى البيت : أي : تركه قتيلاً، وهذه الطير "ترقبه وقوعاً" ستقع عليه؛ لأنه تركه ميتاً.

"أنا ابن التارك البكري بشر". " بشر" يعرب عطف بيان لـ "البكري". وقال العلماء: لا يجوز أن يعرب بدلا من "البكري"؛ لأنه لا يصح إحلاله محل المتبوع، أي: لا يصح أن نقول: أنا ابن التارك بشر، لماذا لا يصح؟

لأن "التارك" مضاف ، "بشر" مضاف إليه ، فيلزم من ذلك أن يكون المضاف مقرونا بـ"أل" والمضاف إليه مجردا منها ، وهذا لا يجوز !

قلنا الإضافة تنقسم قسمين : الإضافة المعنوية، والإضافة اللفظية.

١ / **الإضافة المعنوية** مثل : عندي كتاب محمد، الإضافة المعنوية[1] لا يجوز أن تدخل "أل" على المضاف في أي حال من الأحوال.

٢ / **الإضافة اللفظية** : وهي إذا كان المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة ففي هذه الحالة لا يجوز دخول "أل" على المضاف إلا في حالات منها : **إذا كان المضاف إليه مقرونا بـ"أل".**

أي : يجوز دخول "أل" على المضاف إذا كان المضاف إليه مقرونا بـ"أل"، مثل: "التارك البكري" ، "البكري" هنا مقرون بـ"أل" فهنا لا يوجد إشكال، فـ"التارك" مضاف وهو مقرون بأل، و"البكري" مضاف إليه، وهو مقرون بال كذلك ، فلا إشكال هنا .

لكن لو أحللت عطف البيان (بشر) محل المتبوع (البكري) وقلت: **"التاركُ بشر"** فهنا وقع الإشكال؛ لأنه أضيف المقرون بأل (التارك) إلى اسم غير مقرون بأل (بشر)، وهذا لا يصح. فلذلك يتعين في "بشر" أن يعرب عطف بيان، ولا يجوز أن يعرب بدلا، فلماذا؟

الجواب : لأن البدل على نية تكرار العامل، فلو قلت: "أنا ابن التارك البكري" يلزم أيضاً أن تقول: "أنا ابن التارك البكري والتارك بشر"، فإذا قلنا: أن "بشر" بدل فيلزم تكرار العامل فيلزم أن تقول: "التارك بشر"، فإذا قلت: "التارك بشر" أضفت ما فيه "أل" إلى اسم ليس فيه "أل" في الإضافة اللفظية وهذا لا يجوز.

لكن عطف البيان لا يلزم فيه تكرار العامل؛ لذلك صح أن يعرب "بشر" عطف بيان، ولا يصح أن يعرب بدل كل من

[1] / في الحلقة (٢٢) المسجلة قلت هنا : "الإضافة اللفظية". وهو خطأ وسبق لسان . والصواب : الإضافة المعنوية. كما هو مثبت فوق.

كل. كذلك تلحظون أن "بشر" لا يعرب نعتا؛ لأنه اسم جامد، وليس صفة.

تدريبات على باب عطف البيان

❖ **اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:**

١- **مجيء عطف البيان من النكرة:**

أ. جائز باتفاق. ب. جائز عند البصريين. ج. جائز عند الكوفيين. د. ممتنع باتفاق.

الصواب "ج" . هذا الخلاف ذكرناه قبل قليل، وعرفنا أن عطف البيان من النكرة أي : إفادته التخصيص.

قلنا: إن عطف البيان يفيد التخصيص عند الكوفيين ومن تبعهم.

أما البصريون فلا يجيزون ذلك، والجواب أنه "جائز عند الكوفيين".

٢- **عطف البيان حكمه حكم النعت السببي في موافقة متبوعه :**

أ. صح. ب. خطأ.

لاحظوا وتأملوا الأسئلة أحياناً قد يكون فيها بعض الدقة، ويستعجل بعض الطلاب في الإجابة دون تأمل، وهذا خطأ ! بل لا بد من تأمل السؤال، وفهمه فهماً صحيحاً قبل الإقدام على الجواب.

الجواب خطأ؛ لأن عطف البيان حكمه حكم النعت الحقيقي لا النعت السببي.

٣- **يصح في عطف البيان أن يُعرب بدل بعض من كل**

أ. صح. ب. خطأ.

الصواب "ب" ، الجواب واضح قبل قليل تكلمنا عنه، والصحيح : يصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل من كل.

٤- **جاء أبو محمد أخوك. "أخوك" :**

أ. عطف بيان. ب. بدل كل من كل. ج. جواز الوجهين.

الصواب "ج" جواز الوجهين؛ لأنه جاء على الأصل، فهنا "أخوك" يصح أن يعرب عطف بيان، ويصح أن يعرب بدلا؛ لأنه ليس هناك مانع، ليس من المسألتين المستثنيتين، استثنينا المسألتين قبل قليل، ليس منها هذا الموضع .

٥- **المكتبةُ دخل الطلاب روادها " ما إعراب (روادها) ؟**

أ. عطف بيان. ب. بدل كل من كل. ج. جواز الوجهين.

الصواب "أ" أن تعرب عطف بيان، ما السبب في ذلك؟ السبب في أنها لا تعرب بدل كل من كل؛ لأنه لا يصح الاستغناء عن عطف البيان؛ لأنه لو استغنينا عن عطف البيان الآن لخلت الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ، فـ "المكتبة" مبتدأ و"دخل الطلاب روادها" هذه الجملة خبر المبتدأ، فلو استغنينا عن "روادها" فقلنا "المكتبة دخل الطلاب" لخلت الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ؛ لذلك وجب أن يعرب "روادها" عطف بيان ، وليس بدل كل من كل.

☼ النوع الثاني: عطف النسـق ☼

تعريفه: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها.

شرح التعريف // **"تابع"** هذا يدخل فيه جميع أنواع التوابع الخمسة.

قوله **"يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"** يخرج بقية التوابع.

قوله **"حروف العطف الآتي ذكرها"** يعني حروف العطف المنصوص عليها عند العلماء، لا نخترع أو نزيد من عندنا حروف

عطف بل هي محصورة ومعروفة سنذكرها الآن بالتفصيل إن شاء الله في هذه المحاضرة، وما بعدها.

⇐ **نحو: جاء محمد وخالد.**

يسمى "خالد" هنا عطف نسق، لاحظوا التعريف قال: "هو تابع" إذن "خالد" تابع، و"محمد" متبوع.

قال: "يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف" فهنا الآن توسط بين "خالد" وبين متبوعه أحد حروف العطف وهو "الواو" هذا هو عطف النسق.

وليس هذا إلا لعطف النسق من التوابع، أما بقية التوابع لا ينطبق عليها هذا التعريف.

حروف العطف وأقسامها:

حروف العطف تسعة ، وهي قسمان:

❖القسم الأول: ما يفيد اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ والمعنى.

ونقصد باللفظ ← الإعراب، **ونقصد بالمعنى** ← مفهوم الكلام ومعناه.

- **المقصود باللفظ هنا:** الإعراب.
- **وحروف هذا القسم ستة، هي:** "الواو، حتى، الفاء، ثم، أو، أم".

هذه الحروف الستة حروف عطف، وهي من القسم الأول يشترك فيها المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ والمعنى.

- **لكن يشترط في الحرفين "أو، أم" حتى يكونا من هذا القسم** ألاّ يقتضيا إضراباً. فإن اقتضيا إضراباً كان اشتراك المعطوفين في اللفظ فقط. والإضراب هو إبطال الكلام السابق، والانتقال إلى حكم آخر.

قال: فإن اقتضيا "أو" أو "أم" إضراباً كان اشتراك المعطوفين في اللفظ فقط دون المعنى، وحينئذٍ يخرجان من هذا القسم إلى القسم الآخر الذي سنتكلم عنه إن شاء الله بعد قليل، وتكون وظيفتهما إشراك المعطوف مع المعطوف عليه في أمر واحد وهو اللفظ فقط دون المعنى.

ما الإضراب؟ الإضراب هو إبطال الكلام السابق، والانتقال إلى حكم آخر.

⇐ **مثال الإضراب نحو : افعل هذا أو دعه، أي : بل دعه.**

هنا الآن "أو" أفادت إضرابا، وهو إبطال الكلام السابق، "افعل هذا" هذا كلام، ثم قلت: "أو" فـ "أو" هذه الآن أبطلت الكلام السابق وانتقلت إلى حكم آخر وهو : أنك تدعه، لا تفعله ! "بل : دعه". فهنا جاءت "أو" للإضراب، فاقتضت إضراباً ، فإذن "أو" في هذا المثال ليست من القسم الأول.

لكنها في الأصل والغالب والكثير أنها من القسم الأول، نحو: "الكلمة اسم أو فعل أو حرف". هنا "أو" أفادت اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في أمرين، في اللفظ وهو الإعراب، وأيضاً في الحكم وهو المعنى.

وكذلك "أمْ" في الغالب والكثير أنها من القسم الأول، وهي تفيد اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في أمرين: في اللفظ وهو الإعراب، وفي المعنى وهو الحكم النحوي.

⇐ **أمثلة القسم الأول // مثال ١ : جاء محمد وعلي.**

اشترك المعطوف وهو ما بعد حرف العطف مع المعطوف عليه، وهو ما قبل حرف العطف في أمرين:

الأول: اللفظ، وهو الإعراب فكلاهما مرفوع. والثاني: المعنى فكلاهما مشترك في المجيء.

"الواو" الآن أفادت اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في شيئين: في اللفظ وهو الإعراب فـ "محمد" مرفوع و"علي" مرفوع،

وفي المعنى أيضاً وهو اشتراك "علي" مع "محمد" في الحكم وهو المجيء، فالمجيء واقع على الاثنين : على "محمد" وعلى "علي" ، على المعطوف وعلى المعطوف عليه.

وأيضاً لا بد أن نعرف أن الذي بعد حرف العطف يسمى معطوفا ، والذي قبل حرف العطف يسمى معطوفاً عليه.

⇐ مثال ٢ : أكرمت زيداً ثم خالداً.

تلحظون الاشتراك في الإعراب وفي الحكم، فالإكرام وقع على الاثنين.

⇐ مثال ٣ : دخل محمد فزيدٌ.

"الفاء" هنا أفادت اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الإعراب وفي الحكم وهو الدخول.

⇐ مثال ٤ : أكلت السمكة حتى رأسَها.

"حتى" أفادت اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم وهو الأكل، وفي اللفظ فكلاهما منصوب.

⇐ مثال ٥ : الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

تلحظون "أو" هنا من القسم الأول وهو إفادة اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ وفي الحكم أيضاً.

❖ **القسم الثاني: ما يفيد اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ دون المعنى.**

❖ **وحروف هذا القسم ثلاثة، هي: " بلْ ، لا ، لكنْ ".**

"في اللفظ" يقصد الإعراب دون المعنى؛ لأن المعنى مختلف بين المعطوف والمعطوف عليه كما سنوضحه إن شاء الله .

استطراد // ننتبه إلى أمر وهو أن "لكنْ" بسكون النون هي التي من حروف العطف، و(لكن) تكتب هكذا "لكنْ"، ويخطئ كثير من الطلاب والطالبات فيكتبون "لكن" بألف "لاكن"، وصحيح أنها تنطق "لاكن" بالألف لكن الألف تنطق ولا تُكتب بعد اللام، وأيضاً هي "لكنْ" بسكون النون؛ لأن "لكنّ" بتشديد النون هذه من أخوات "إنّ" وعملها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، كما عرفتم ذلك في المستويات الماضية.

❑ **الحرفان "بلْ" و"لكنْ"** / يثبتان لما بعدهما ما كان منفياً عما قبلهما.

لاحظنا الآن الخلاف في المعنى، الحكم مختلف، لماذا؟ قال: يثبتان لما بعدهما ما كان منفياً عما قبلهما.

⇐ **مثال " بَلْ " : ما حضر محمدٌ بلْ خالد .**

- "بل" هنا حرف عطف أفاد اشتراك ما قبلها وما بعدها في اللفظ وهو الإعراب.
- أما المعنى فمختلف؛ لأن الذي قبلها وهو "محمد" منفي عنه الحضور.
- أما الذي بعدها وهو (خالد) فمثبت له الحضور.

لاحظوا "بلْ" هنا أثبتت لما بعدها وهو "خالد" ما كان منفيا عما قبلها، ما حضر محمد، "محمد" منفي عنه الحضور، و"خالد" مثبت له الحضور، فإذن "بلْ و لكنْ" يثبتان لما بعدهما ما كان منفياً عما قبلهما، "بلْ" هنا حرف عطف أفاد اشتراك ما قبلها وما بعدها في اللفظ وهو الإعراب، فهنا "ما حضر محمدٌ" محمد مرفوع، "بلْ خالدٌ" خالد مرفوع، لكن المعنى مختلف، المعنى لخالد هو إثبات الحضور، والمعنى لمحمد هو نفي الحضور.

⇐ **مثال " لكنْ " : لا تصحب الأشرارَ لكنْ الأخيارَ.**

"لكنْ" أفادت اشتراك ما قبلها وما بعدها في اللفظ، لكنّ المعنى مختلف.

هنا "لـكنْ" أثبتت لما بعدها ما كان منفياً عما قبلها، فالأشرار منفي عنهم المصاحبة، والأخيار مثبت لهم المصاحبة، فإذن هذا هو معنى"لـكنْ" فتلحظون أنه بين المعطوف والمعطوف عليه توافق في اللفظ فكلاهما منصوب، لـكن المعنى مختلف، والحكم مختلف.

❑ أما " لا " فهو عكس " بلْ " و" لـكنْ " / أي أنه ينفي عما بعده ما كان ثابتاً لما قبله.

⇐ مثال : "قرأت كتاباً لا مجلةً". فالقراءة ثابتة للكتاب ، منفية عن المجلة.

تلحظون "لا" هنا نفت عما بعدها ما كان مثبتاً لما قبلها، الكتاب هنا مثبتة له القراءة، والمجلة هنا منفية عنها القراءة، فإذن "لا" نفت عما بعدها ما كان مثبتاً لما قبلها، فـ"لا" عكس "بلْ، ولـكنْ".

بعد هذا العرض والتقسيم ذكرنا حروف العطف إجمالاً وهي تسعة، ننتقل الآن إلى الحديث بالتفصيل عن هذه الحروف حرفاً حرفاً؛ لأن لكل حرف من هذه الحروف أمورا تميزه عن غيره من الحروف، فلا بد أن نفرد لكل حرف من هذه الحروف مكاناً خاصاً، فنبدأ بحروف القسم الأول، ومن ثم نبدأ بحروف القسم الثاني إذا انتهينا من حروف القسم الأول.

تفصيل الكلام في حروف القسم الأول

أولاً: الواو

استطراد // الواو هي أم حروف العطف، كما قلت لكم في السابق أن لكل مجموعة أدوات أم، مثل: إن وأخواتها، لماذا قالوا إنّ وأخواتها؟ لماذا لم يقولوا لـكنّ وأخواتها؟ أو قالوا: ليت وأخواتها؟ لماذا خصصوا إنّ؟ لأن لها مزية ولها خصائص لا تتوافر في أخواتها، قالوا: "كان وأخواتها" لماذا لم يقولوا: صار وأخواتها؟ أو ليس وأخواتها؟ فخصصوا كان ؛ لأن لها مزية ولها خصائص لا تكون لغيرها فلذلك صارت أم الباب، كذلك الواو هي أم الباب؛ لأنها أكثر حروف العطف استعمالا، فتلحظون لو قرأتم القرآن الكريم أو أي كتاب ستجدون الواو أكثر استعمالا من حروف العطف الأخرى.

معناها : الواو تدل على مطلق الجمع دون ترتيب . وهذا أمر مهم .
ولأنه لا يفهم منها الترتيب فللاسم الواقع بعدها ثلاث حالات :

حالات الاسم الواقع بعد حرف العطف " الواو "

❖ الحالة الأولى : قد يكون الاسم الواقع بعدها متأخراً في الحكم عما قبلها:

⇐ مثاله قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ}.فـ"إبراهيم" متأخر عن "نوح" في الحكم، وهو الإرسال.

"إبراهيم" متأخر عن نوح، أي : أن الإرسال كان لنوح ثم إبراهيم، فإذن "إبراهيم" وهو ما بعد الواو متأخر عما قبلها في الحكم وهو الإرسال، وهذا ليس عليه أي غبار ولا لبس ولا خطأ؛ لأن الواو لمطلق الجمع لا تفيد الترتيب.

❖ الحالة الثانية : قد يكون الاسم الواقع بعدها متقدماً على ما قبلها في الحكم:

⇐ نحو قوله تعالى: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ}.
هنا ما بعد الواو في قوله: {وَإِلَى الَّذِينَ} متقدم على ما قبلها في الحكم.
لأن المقصود بما قبلها وهو قوله: {إِلَيْكَ} محمد صلى الله عليه وسلم، وهو آخر الأنبياء وخاتمهم.

{وَإِلَى الَّذِينَ} الذين هنا هم الأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم متقدمون في الحكم عليه ؛ لأن محمد عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء، لو تلحظون أن الواقع بعدها متقدمٌ عما قبلها في الحكم.

الحلقة "٢٣"

❖ الحالة الثالثة : وقد يكون الاسم الواقع بعدها مصاحباً لما قبلها في الحكم:

⇐ مثل قول الله تعالى: {فَأَنْجَيْنَاه وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ}.

الاسم الواقع بعدها "أصحاب" مصاحب لما قبلها وهو "الهاء" في أنجيناه.

"الهاء" في {أنجيناه} راجعة إلى نوح عليه السلام، و"أصحاب السفينة" هم قومه الذين كان معهم فيها؛ فما بعد الواو هنا مصاحب لما قبلها في الحكم؛ لأن الإنجاء كان في وقت واحد؛ لأنهم كانوا في السفينة معاً.

ما تختص به الواو:

تختص الواو عن بقية حروف العطف بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي الكلام به.

⇐ أمثلة / اختصم زيد وعمرو ، واصطف زيد وعمرو ، وجلست بين زيد وعمرو.

نلحظ الواو هذه في هذه الأمثلة لا يصح أن يقع مكانها أي حرف من حروف العطف، لو قلت "اختصم زيد ثم عمر" أو "اختصم زيد فعمر" أو "اختصم زيد أو عمر" لما صح ذلك، لماذا ؟ لأن الواو تفيد مطلق الجمع في الحكم دون ترتيب، فهنا لو كان مكان الواو ثم أو الفاء لأصبح فيه إشكال وفيه لبس، لماذا؟ لأن هذه المعاني : "اختصم – اصطف – جلس" من المعاني النسبية التي لا تقع من شخص واحد.

فالمعطوف عليه وهو "زيد" في الأمثلة الثلاثة السابقة لا يتم الكلام به وحده.

⇐ فلا يقال: اختصم زيد ، واصطف زيد ، وجلست بين زيد.

فالمعطوف عليه وهو "زيد" هنا للأمثلة الثلاثة السابقة لا يتم الكلام به وحده، لا يصح أن يُكتفى به، يعني لو قلت: "اختصم زيد " فلا يكتفي الكلام ولا يصح الكلام بذكر زيد فقط؛ لأنك لو قلت : اختصم زيد، فالكلام غير صحيح، لماذا؟ لأن الاختصام لا يكون من شخص واحد فلا بد فيه من المشاركة، و"اصطف" فيه معنى المشاركة، والمشاركة لا تكون من واحد فلا بد أن يكون من أكثر من واحد.

ولا يصح أن يقال : "جلست بين زيد"؛ لأن البينية من المعاني النسبية التي لا تقع من شخص واحد، فلو قلت : "جلست بين محمد" أو "جلست بين الجدار" لما صح.

⇐ فلا يقال: اختصم زيد ، واصطف زيد ، وجلست بين زيد.

لأن الاختصام والاصطفاف والبينية من المعاني النسبية المشتركة التي لا تكون إلا بين اثنين فأكثر لذا وجب أن يكون العاطف هنا الواو، لماذا ؟ لأنها لمطلق الجمع دون ترتيب، ولأنها تفيد المصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم.

⇐ فلا يصح أن يقال: اختصم زيد ثم عمر أو اصطف زيد فعمر لأن حرف العطف هنا ليس "الواو".

لأن "الواو" لمطلق الجمع دون ترتيب، وهي تدل على المصاحبة ، فالاختصام يكون بين اثنين أو أكثر في وقت واحد أي : مصاحبة، والاصطفاف يكون بين اثنين أو أكثر في وقت واحد أي : مصاحبة، ومعنى المصاحبة غير موجود في : ثُم ، والفاء، وغيرها من حروف العطف، فلزم استعمال الواو فقط في هذه الحالات.

فلا يصح أن يقال: "اختصم زيد ثم عمر"؛ لأن "اختصم زيد ثم عمر" ما معناه أن زيد اختصم مع نفسه ثم بعد مدة اختصم

مع عمر، وهذا لا يمكن فالاختصام لا يقع من شخص واحد.

وكذلك لا يقال :"اصطف زيد فعمر" ؛ لأن المعنى سيكون أن زيدا اصطف مع نفسه أولا ثم بعد ذلك اصطف مع عمر، وهذا لا يليق ولا يصح في المعنى؛ فالاصطفاف لا يمكن أن يقع إلا بين اثنين فأكثر في وقت واحد أي : مصاحبة.

ثانياً: الفــاء

معناها / تفيد الفاء الترتيب والتعقيب. والتعقيب هو ⇐ الترتيب بلا مهلة.

معنى "الترتيب" واضح، و"التعقيب" هو الترتيب بلا مهلة ! إذا قلت : "دخل زيد فمحمد" هنا محمد دخل بعد زيد، ولكن دخوله كان بلا مهلة أي : مباشرة.

ولا بد أن نعرف أن التعقيب : "تعقيب كل شيء بحسبه" ، وهذه ننبه عليها؛ لأن بعض الطلاب قد يستشكل عليه هذا الأمر. فإذا قلنا مثلاً: "زَرَعْتُ الشجرة فـأثمرت" قد يكون بين الزرع وإنتاج الثمر سنتان أو ثلاث أو أربع، ومع هذا نقول هنا: أفادت الفاء التعقيب؛ لأنها لم تتأخر عن الحد المعقول لها في مدة الإثمار، كذلك نقول: "تزوجتْ هند فأنجبتْ" أي: أنها لم تتأخر في الإنجاب بل أنجبت في المدة المعروفة والمعتادة وهي تسعة أشهر أو تزيد قليلا، فلذلك فإن الفاء هنا أفادت الترتيب مع التعقيب، لكن لو كان إنجابها بعد ثلاث سنوات أو أكثر لما صح التعبير بالفاء هنا، بل يجب أن نأتي بالحرف (ثم) مكانها ؛ لأنها تفيد الترتيب مع التراخي، كما يأتي بيانه.

⇐ مثال "١" : نحو قوله تعالى: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} .

فتلحظون أن "فأقبره" الفاء أفادت الترتيب ؛ لأن القبر يكون بعد الموت .

وأيضاً أفادت التعقيب ؛ لأن القبر يكون بعد الموت بلا مهلة ؛ أي : بلا فصل بينهما.

⇐ مثال "٢" : "دخل زيد فخالد".

❖ **كما تدل الفاء أيضاً على التسبب كثيراً ⇐ وذلك إذا كان المعطوف بها جملة.**

الأصل في "الفاء" أنها تدل على الترتيب والتعقيب ، كما تدل أيضًا على التسبب كثيرًا.

متى تدل على التسبب كثيراً؟ الجواب : إذا كان المعطوف بها جملة.

إذا كان المعطوف بها جملة فإنها تدل على التسبب أي : السببية.

⇐ مثال "١" : نحو قوله تعالى: {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَـقَـضَى عَلَيْهِ}. أي أن الوكز سبب الموت

الفاء في قوله تعالى {فـقضى} أفادت الترتيب، القضاء هنا ما وقع إلا بعد الوكز، ثم أيضا أفادت التعقيب كذلك بأنه قضى عليه مباشرة بعد الوكز، وأفادت أمراً آخر وهو السببية، فما سبب القضاء عليه؟ هو الوكز، **الوكز هو كان سبب القضاء عليه،** فهنا "الفاء" أفادت معنى جديدا وهو السببية، لماذا؟ لأن المعطوف بها "قضى عليه" جملة، قضى : فعل، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو. "قضى هو عليه"، وهذه الجملة معطوفة على الجملة "فوكزه". وإن شاء الله نأخذ أنه يجوز العطف على الجملة.

مثال "٢" : اجتهد الطالب فـنجح.

الفاء هنا أفادت بالإضافة إلى الترتيب والتعقيب، السببية ، فما سبب النجاح؟ سببه الاجتهاد، وتلحظون هنا أن المعطوف جملة : "نجح" جملة فعلية، نجح : فعل، والفاعل:ضمير مستتر تقديره هو.

❖ **وقد تأتي "الفـاء" للترتيب والتراخي :**

"ملاحظة / قد إذا دخلت على الفعل المضارع ففي الغالب أنها تدل على التقليل.

الأصل في الفاء أنها تفيد الترتيب والتعقيب، وقد تفيد الترتيب والتراخي قليلا.

⇐ مثل قوله تعالى: {وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}.

تلحظون أنه ذكر إخراج المرعى، ثم قال: فـجعله غثاء أحوى، لاحظوا الغثاء أي: أنه ذبل وبلي ، وهذا الأمر لا يكون مباشرة، بل لا بد أن يكون هناك مهلة ووقت طويل من الزمن حتى يذبل، لكنه عبر بـ"الفاء" إشارة إلى سرعة هذا الأمر، فـ"الفاء" هنا أفادت التراخي، وهذا على خلاف أصلها وهو قليل فيها، ولم تفد التعقيب.

- **معنى التراخي:** هو انقضاء مدة زمنية بين وقوع المعنى على المعطوف عليه، ووقوعه على المعطوف.
- وتحديد هذه المدة متروك للعُرف.

انقضاء مدة زمنية ؛أي: أن فيه فاصلا من الوقت، وتحديد مدة التراخي متروكة للعُرف يختلف من قوم إلى قوم وهكذا

ما تختص به الفاء

- تختص بأنها تعطف على جملة الصلة ما لا يصلح كونه صلة؛ لخلوها من العائد على الموصول.

هذا الكلام فيه بعض من الصعوبة لكن إن شاء الله يتضح من المثال.

⇐ مثال ١ : "اللذان يقومان، فيَغْضَبُ زيدٌ أَخَوَاكَ".

هذه "الفاء" عَطَفَتْ على جملة الصلة وهي "اللذان يقومان" ، ويجوز أن تقع صلة لماذا ؟ لوجود الرابط وهو ألف الاثنين في "يقومان"، وهو عائد إلى الاسم الموصول (اللذان). عطفت عليها جملة أخرى لا يصح أن تكون صلة، وهي (يغضب زيد)؛ لخلوها من الرابط الذي يربطها بالاسم الموصول.

فجملة "يغضب زيد" لا يصلح أن تكون صلة للموصول؛ لأنها لا تشتمل على رابط يربطها بالموصول، ولكن مع ذلك صح أن تعطف على جملة صلة الموصول "يقومان"؛ لأن الفاء فيها معنى السببية، وقد أغنت عن الضمير.

فالفاء على هذا تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة؛ لأنها تدل على معنى السبب.

ننتبه أن الجملة الثانية "يغضب زيد" لا يصح أن تكون صلة، لذلك لو قلت: "جاء الذي يغضب زيد " لما صح؛ لأنها خلت من الرابط ومن العائد، ليس فيها ضمير، وتعرفون أن العائد في الغالب هو ضمير يربط بين صلة الموصول وبين الاسم الموصول.

فإذن نقول: الفاء هنا عطفت ما لا يصح كونه صلة على الجملة التي يصح كونها صلة، وهذا ليس إلا للفاء، لماذا؟

لأن الفاء فيها معنى السببية، والسببية تغني عن الضمير، السببية تغني عن الرابط؛ لأن السببية رابط، "الفاء" هنا دلت على السببية والسببية تربط، فالربط يكون بأمور منها: الضمير وهو المعروف والكثير، الأمر الثاني : السببية الذي فُهم من الفاء، إذن حرف العطف "الفاء" اختص بأمر وهو أنه عطف ما لا يصح كونه صلة على ما يصح كونه صلة.

ولا بد أن نوضح أمرا يساعد على فهم المسألة وهو إعراب الجملة "اللذان يقومان، فيَغْضَبُ زيدٌ أَخَوَاكَ".

"اللذان" مبتدأ، "أخواك" خبر، "يقومان" جملة، "يغضب زيد" جملة.

فالجملة هذه "**يقومان**" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، ويصح أن تكون صلة لوجود الرابط وهو ألف الاثنين.

أما "**يغضب زيد**" فهي أيضاً جملة فعل و فاعل لكن لا يصح أن تكون صلة؛ لأنه ليس فيها رابط "ضمير"، ومع هذا صح أن تعطف على ما يصح أن يكون صلة، وهي الجملة التي قبلها لوجود الفاء، والفاء هنا فيها معنى السببية، ومعنى السببية

يغني عن الرابط.

❖ وكذلك الحال في جملة الخبر، والصفة، والحال.

فيعطف على جملة الخبر أو الصفة أو الحال ما لا يصح كونه خبراً أو صفة أو حالاً؛ لخلوه من عائد.

ويكون هذا العطف بـ "الفاء" فقط.

ننتبه لأمر وهو أن الجملة الواقعة خبرا، والجملة الواقعة صفة، والجملة الواقعة حالا لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ، ويربطها بالموصوف، ويربطها بصاحب الحال، فلذلك الجملة إذا خلت من رابط لا يصح أن تقع خبرا ، ولا يصح أن تقع حالاً، ولا يصح أن تقع نعتاً، لكن إذا كانت هذه الجملة مسبوقة بـ"الفاء" العاطفة فهنا يُغْتفر عدم وجود الرابط لماذا ؟ لأن الفاء هنا فيها معنى السببية وهذا يغني عن وجود الرابط ، نوضح ذلك:

⇐ مثال "١" : نحو قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً}

فجملة {فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ} معطوفة على جملة {أَنْزَلَ} الواقعة خبراً لـ "أَنَّ".

جملة {أَنْزَلَ} خبر لـ(أن) وصح أن تكون خبرًا لوجود الرابط وهو الضمير المستتر، أي : "أنزل هو"، فهذه الجملة وقعت خبر "أنَّ" في محل رفع، ويصح فيها ذلك لوجود الرابط، لكن لو تأملنا جملة {فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً} لوجدنا أنها لا يصح أن تكون خبرًا؛ لأن هذه الجملة ليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ ، أو بالمنعوت أو بصاحب الحال، ومع ذلك صح هنا أن تكون معطوفة على الجملة قبلها بسبب وجود الفاء التي أفادت السببية، ومعنى السببية أغنى عن الرابط.

فجملة {فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ} معطوفة على جملة {أَنْزَلَ}، الواقعة خبرًا لـ "أَنَّ".

والقياس عدم صحة ذلك. أي لو كان حرف غير "الفاء"[1] لما صح ذلك.

لخلوها من ضمير يعود على اسم "أن" وهو لفظ الجلالة "الله" ، ولكن لمّا كان العاطف الفاء صح ذلك.

لأن فيها معنى السبب، وهذا المعنى يغني عن الرابط؛ لأنه "الفاء" يُنزِّل الجملتين منزلة الجملة الواحدة.

"أنزل" هنا صحت أن تكون خبرا لاسم "أن" وهو لفظ الجلالة الله، لماذا؟ لوجود الرابط وهو "أنزل هو" فـ"هو" راجع إلى لفظ الجلالة الله، لكن هنا "تصبح الأرض مخضرة" ليس فيها ضمير عائد إلى لفظ الجلالة الله، فلذلك الأصل والأولى أنه لا يصح أن تقع هذه خبرا عن لفظ الجلالة لخلوها من العائد، لكن صح هنا، لماذا؟ لأن العاطف "الفاء".

ولو وضعنا في غير القرآن الحرف "الواو أو ثُم" مثلا لما صح ذلك؛ لأن "الواو أو ثُم" ليس فيها معنى السببية .

ثالثاً: "ثُـمَّ"

هكذا يضبط بالشكل "ثُمَّ" بضم الثاء، وليس بفتحها "ثَمَّ".

"ثَمَّ" بفتح الثاء اسم إشارة للمكان، لكن هنا "ثُم" حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

معناها: تفيد "ثَمَّ" الترتيب والتراخي. وقد سبق بيان معنى الترتيب والتراخي.

⇐ نحو قوله تعالى: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}

لاحظوا عبَّر بالفاء فقال: {أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ}؛ لأن فيه تعقيب مباشرة "فأقبره" القبر بعد الموت مباشرة ليس فيه مهلة، لكنه قال بعد ذلك: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} فأتى بـ(ثم) لأن النشر لا يكون بعد القبر مباشرة، بل بين القبر والنشر مدة زمنية طويلة؛

---

[1] / قلت في الحلقة المسجلة : " ثم ". وهذا خطأ وسبق لسان، والصواب ما أثبت فوق.

لذلك عبر بـ"ثُمَّ"؛ لأنها تفيد التراخي.

❖ **وقد تفيد "ثُمَّ" الترتيب والتعقيب ، كالفاء.**

يعني قد تأخذ حكم الفاء، كما أن الفاء أخذت حكم "ثُمَّ" قليلاً ، ففيه تناوب ولكنه قليل.

⇐ مثال : كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العجاج جرى في الأنابيب ثُمَّ اضْطَرَبْ

الشاهد: الشطر الثاني، **ووجهه:** أن "ثُمَّ" في هذا البيت أفادت الترتيب والتعقيب مباشرة كالفاء.

لأن اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز أنابيبه مباشرة من غير مهلة بين الفعلين.

الرديني معناه الرمح، **"جرى في الأنابيب ثم اضطرب"** لما يجري الهواء في الأنابيب يكون الاضطراب بعده مباشرة دون مهلة، فلذلك أفادت الترتيب والتعقيب وليس هناك تراخٍ.

رابعاً: "حتـى"

العطف بـ"حتى" قليل؛ **حتى قال الكوفيون:** إنه لا يجوز العطف بها.

أما جمهور البصريين فيرون أنها تأتي عاطفة لكن بأربعة شروط، هي:

١. أن يكون المعطوف بها اسماً، فلا يجوز أن يكون فعلاً أو جملة.

٢. أن يكون هذا الاسم المعطوف بها ظاهراً لا ضميراً. فلا يجوز : غاب الناس حتاه أو حتاك.

أن يكون هذا الاسم المعطوف بها اسما ظاهرا لا ضميرا، فلا يجوز قول: غاب الناس حتاه، أو حتاك. هنا "حتاه" خطأ؛ لأن المعطوف بها ضمير "الهاء"، و"حتاك" "حتى" المعطوف بها ضمير "الكاف".

و"حتى" لا بد أن يكون المعطوف بها اسماً، والاسم لا بد أن يكون ظاهراً لا ضميراً.

الحلقة "٢٤"

توقفنا عند الحرف "حتى"، و"حتى" تأتي للعطف، وتأتي لغير العطف فتكون "حرف جر " و"حرف ابتداء واستئناف"، ولا تكون حرف عطف إلا بأربعة شروط، وقلنا : إن الكوفيين لا يرون أنها تأتي للعطف، وجمهور البصريين يرون أنها تأتي عاطفة بأربعة شروط، وتوقفنا عند الشرط الثالث :

٣. أن يكون المعطوف بها بعضاً من المعطوف عليه. أي أن يكون الذي بعدها جزء من الذي قبلها.

إما حقيقة : أي بعضاً منها حقيقة.

⇐ مثال "١" : أكلت السمكة حتى رأسَها .

نلحظ أن "رأسها" بعض من " السمكة" ، وأيضاً هو اسم، وهو ظاهر، فاجتمعت فيه الشروط الثلاثة.

"حتى" هنا حرف عطف بدليل أنك قلت " السمكةَ" حتى "رأسَها"، فــ "رأسَها" معطوف على "السمكةَ"منصوب مثله.

ولو قلت "أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها" بالجر لقلنا: إن "حتى" حرف جر، والمعنى سيختلف، فإذا قلت: "رأسَها" بالنصب فـ"حتى" حرف عطف والمعنى : أنني أكلت السمكة والرأس معا.

أما إذا قلت: "أكلت السمكةَ حتى رأسِها" فإن "حتى" حرف جر بمعنى إلى؛ والمعنى أني أكلت السمكةَ إلى الرأس إلى حد الرأس فإن الرأس لم يؤكل، هذا هو الفرق بين "حتى" إذا كانت حرف جر أو إذا كانت حرف عطف.

وإما تأويلاً:

⇐ مثال "١" قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رَحْلهُ***والزادَ حتَّى نعْلَهُ ألقَاها

وجه الشاهد: أن "نعله" معطوف "بحتى " وهو بعض من المعطوف عليه في التأويل.

لأن التقدير: ألقى ما يثقله حتى نعله، فـ" نعله" بعض ما يثقله.

نعلَه بعض من المعطوف عليه، والبعضية هنا ليست حقيقة وإنما تأويلاً؛ لأن النعل في الحقيقة ليست بعضا مما ذكر قبلها ، لكنها بعض مما قبلها تأويلا ؛ لأن المعنى: ألقى ما يثقله، والنعل بعض هذا الشيء الذي يثقله.

٤. **أن يكون المعطوف بها غــاية؛ إما في زيادة وإما في نقص.** - أي : غاية في العلو أو غاية في الدنو، فلكل شيء غاية .

□ مثال الغاية في الزيادة

⇐ مثال "١" : فلان يهب الأموالَ الكثيرة حتى الألوفَ.

"الألوف" معطوفة على "الأموال" ، الأموال: مفعول به منصوب، والكثيرةَ: نعت منصوب.

حتى: حرف عطف. والألوف: معطوف على الأموال منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتلحظون أن الغاية هنا في العلو ، الأموال كثيرة غايتها الألوف.

⇐ مثال "٢" : ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ.

مات: فعل ماض مبني على الفتح. الناس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حتى : حرف عطف. الأنبياء: معطوف على الناس مرفوع مثله.

وتلحظون أن المعطوف هنا توافرت فيه الشروط الأربعة؛ فهو ١. اسم ٢. اسم ظاهر، ٣. وهو بعض من المعطوف عليه فـ"الأنبياء" بعض من الناس، ٤. والمعطوف غاية في زيادة، فالناس درجات وغاية الناس وأفضلهم هم الأنبياء.

□ مثال النقص

⇐ مثال "١" : المؤمن يُجزى بالحسناتِ حتى مثقالِ الذرةِ.

حتى: حرف عطف. مثقالِ: معطوف على الحسنات مجرور وعلامة جره الكسرة.

المعطوف هنا توافرت فيه الشروط الأربعة؛ فهو ١" اسم ٢" اسم ظاهر، وهو بعض من المعطوف عليه، والمعطوف غاية في نقص، "الحسنات كمثقال الذرة" هي أقل الحسنات.

⇐ مثال "٢" : غلبك الناسُ حتى الصبيةُ.

الصبية: معطوف على الناس مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ونجد هنا أنه توافرت فيه الشروط الأربعة؛ والشرط الأخير أنه غاية في نقص، فالناس درجات أعلاهم هم "الأنبياء"، وأسفلهم في النقص "الصبية".

خامساً: "أو"

"أو" لها معان كثيرة، وإذا أردنا أن نعرف معناها في الكلام : يجب أن نعرف نوع الكلام الواقع قبلها، والكلام الواقع قبلها إما أن يكون خبراً ، وإما أن يكون إنشاءً.

فإذا كان الكلام الواقع قبلها **طلبياً** فإنها تأتي لمعنيين فقط: هما التخيير أو الإباحة.

وأما إن كان الكلام قبلها **خبراً** فإنها تأتي لمعان منها :الشك و الابهام والتقسيم والتفصيل.[1]

تختلف معاني "أو" بحسب نوع الكلام الواقع قبلها:

❖ **الحالة الأولى / إن كان الكلام الواقع قبلها طلبياً فإنها تأتي لمعنيين:**

والطلب : هو الكلام الذي لا يوصف بالصدق أو الكذب، وهو أنواع : منها الأمر والنهي والاستفهام.

نحو: اكتب ، ولا تلعب ، وهل قام زيد ؟ فلا يمكن أن يقال لمن أَمَر أو نَهَى أو استفهم : صدقت أو كذبت.

- ❑ **المعنى الأول: التخيير، ← نحو / تزوج هنداً أو أختها.**
- ❑ **المعنى الثاني: الإباحة، ← نحو / جالس العلماءَ أو الزهادَ.**

فهنا " أو " سبقت بكلام طلبي في المثال الأول: تَزوَّج / أمر. وفي المثال الثاني جَالِس / أمر .

في المثال الأول : دلت على التخيير ، أي : اختر إما هند وإما أختها.

أما المثال الثاني : جالس العلماء أو الزهاد فهو للإباحة. *لكن ما الفرق بين التخيير والإباحة؟؟

□ **الفرق بين التخيير والإباحة:** أنه لا يمكن الجمع بين المتعاطفين في التخيير، أما في الإباحة فذلك ممكن.

"تزوج هنداً أو أختها" ليس لك إلا خيار واحد إما هند وإما أختها، ولا يجوز لك الجمع بينهما.

أما الإباحة فيمكن الجمع بين المتعاطفين، فلو قلت لك: "جالس العلماء أو الزهاد" فإني أبيح لك مجالسة العلماء وأبيح لك مجالسة الزهاد، ولو جمعت بين الأمرين فجالست العلماء والزهاد معاً فلا بأس عليك.

❖ **الحالة الثانية / إن كان الكلام الواقع قبل "أو" خبراً فإنها تأتي لمعان :**

❖ **قبل المعاني ، يجب أن نعرف معنى الخبر :**

معنى الخبر : هو الكلام الذي يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب لذاته.

نحو: "جاء زيد"، فيمكن أن يكون مجيء زيد صدقاً أو كذباً.

❑ **ما المعاني التي تأتي إذا وقع قبل "أو" خبراً ؟؟ تأتي لمعانٍ منها :**

١. **الشك نحو:** {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ}.

"أو" حرف عطف، بعض: معطوف على يوم منصوب مثله وهو مضاف، يوم: مضاف إليه.

"أو" أفادت الشك ، فالمتكلم شاك لا يعلم مدة لبثه، هل لبث يوما أم بعض يوم .

٢. **الإبهام نحو:** { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)}سبأ

هنا جاءت "أو" للإبهام، المؤمنون يعلمون أنهم على هدًى ومتيقنون بذلك، ولكنهم أتوا بـ"أو" للإبهام على المخاطبين.

□ **الفرق بين الشك والإبهام :** أن الشك يكون من قِبل المتكلم فهو شاك بما يقول.

أما الإبهام فإن المتكلم عالم بما يقول، ولكنه أراد أن يبهم على المخاطب.

الفرق بين الشك والإبهام : الشك أن يكون المتكلم نفسه شاكا بما يقول، لا يعلم أين الحقيقة، فهو لا يدري حقاً هل هو

[1] / قلت في الحلقة المسجلة : إذا كان الكلام الذي قبلها خبريا فتأتي لمعنيين : ..... ، وإذا كان الكلام الواقع قبلها إنشائيا فإنها تأتي لمعان منها : .... وهـذا خطأ وسبق لسان ، والصواب ما أثبت فوق.

لبث يوم أم بعض يوم . أما الإبهام فإن المتكلم عالم أو متيقن من الأمر، ولكنه أراد أن يوهم ويبهم على المخاطب.

٣. التفصيل : {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا }.

التقدير : قالت اليهود: كونوا هوداً ، وقالت النصارى: كونوا نصارى.

تلحظون هنا أن الجملة فيها تفصيل والذي أفاد التفصيل هو "أو".

و لاحظوا أن في قوله : "كونوا " إجمال، هذا الإجمال مالذي فصله؟ فصله "أو".

٤. التقسيم مثاله: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

فبدل أن نقول: الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، جئنا بـ"أو" وأغنت عن كلمة تنقسم.

فهنا "أو" أفادت التقسيم.

□ هذه المعاني السابقة لـ"أو" مجمع عليها من قبل النحويين "البصريين والكوفيين".

المعاني الستة السابقة لــ " أو " "التخيير، الإباحة، الشك، الإبهام، التفصيل، التقسيم" **مجمع** عليها من قبل النحويين "البصريين والكوفيين".

□ وانفرد الكوفيون بأن قالوا: إن "أو" قد تأتي لمعنيين آخرين هما:

انفردوا بكلام خاص بهم؛ بأن قالوا: إن لـ"أو" معنيين آخرين غير المعاني الستة السابقة، هما:

١. الإضراب / مثال "١" : "اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم ".

الإضراب: هو الانتقال من معنى إلى آخر .

"اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم ". هنا "أو" بمعنى الإضراب أي بمعنى "بل" ، "اذهب إلى زيد" ثم أضرب عن هذا الكلام، أي : نقض هذا الكلام وألغاه ، وانتقل إلى كلام آخر، غيَّر رأيه وأضرب عنه وتحول عنه إلى كلام آخر ، فقال : أو دع ذلك فلا تبرح اليوم، يعني :بل دع ذلك فلا تبرح اليوم.

مثال "٢" : " أنا أخرج أو أقيم".

بمعنى "أنا أخرج بل أقيم" تكلم يريد الخروج ثم غير رأيه وأضرب عن الكلام السابق وانتقل إلى كلام آخر فقال : بل أقيم.

٢. معنى الواو : واشترطوا لذلك : أمن اللبس.

مثال "١" : قومٌ إذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُم *** ما بَيْنَ مُلجِمِ مُهْرِهِ أو سافع

"سمعوا الصريخ" أي في المعارك، "مُهْرِهِ " الحصان، "ملجم" : وضع لجاماً على فرسه، سافع: وضع يديه على ناصية الحصان.

جاءت "أو" بمعنى "الواو"، أي: ما بين ملجم مُهْرِهِ وسافع.

وصح وقوع (أو) بمعنى الواو لأمن اللبس، كيف أمن اللبس؟ لأن "بين" من المعاني النسبية كما ذكرنا في الخصائص التي تختص بها الواو، فـ"بين" من المعاني النسبية التي لا تكون إلا بين اثنين فأكثر، ولا يصلح مع البينية إلا حرف "الواو"، فالبينية هذه تحتم استعمال "الواو" ؛ فلذلك ظهر أن المقصود هنا " الواو"، لكن الشاعر اضطر لاستعمال "أو" بدل "الواو".

قال الكوفيون: "أو" هنا بمعنى الواو؛ لأن البينية من المعاني النسبية التي لا يصح العطف فيها إلا بـ"الواو" كما سبق.

سادساً : " أَمْ "

□ "أَمْ" في الكلام على ضربين:

الأول: " أَمْ " المتصلة:

ويقابلها " أَمْ " المنفصلة، وسميت بـ" المتصلة"؛ لأن الكلام الذي بعدها متصل بما قبلها، أي بين الجملة التي قبلها والجملة التي بعدها اتصال في المعنى.

كيف نعرف أنها متصلة؟ ما العلامة؟ تكون متصلة بأحد أمرين :

❖ أولاً / أن تسبق بهمزة التسوية.

إذا جاء قبلها همزة التسوية، همزة التسوية هذه هي همزة الاستفهام التي سبقت بـ(سواء) أو ما في معناها.

⇐ مثال ١ : "سواءً عليّ أذهبتَ أم بقيتَ".

"أم" هذه متصلة، والدليل على أنها متصلة أنها سبقت بهمزة التسوية في قوله : أذهبت، وكيف عرفنا أنها همزة التسوية؟ سبقت بـ "سواء".

ونلحظ أن الكلام الذي بعدها "بقيت" متصل بما قبلها "أذهبت" لها صلة بالسابق، ولذلك سميت متصلة؛ فهي تصل ما بعدها بما قبلها.

⇐ مثال ٢ : قول الله تعالى: { وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }.

"أم" هذه متصلة، كيف عرفنا أنها متصلة؟ أنها سبقت بهمزة التسوية في قوله : أأنذرتهم، وكيف عرفنا أنها همزة التسوية ؟ أنها سبقت بسواء، وسميت متصلة؛ لأنها الكلام الذي بعدها متصل بالكلام الذي قبلها.

"أأنذرتهم أم لم تنذرهم"، السياق واحد لم ينقطع. وسميت همز التسوية بذلك؛ لأنه سبقت بسواء.

⇐ مثال ٣ : قول الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً *** أموتي ناء أم هو الآن واقع

الشاهد في الشطر الثاني: حيث جاءت " أَمْ " هنا متصلة، والدليل : أنها سبقت بهمزة التسوية في قوله : "أموتي".

"أم" هذه متصلة، كيف عرفنا أنها متصلة ؟ أنها سبقت بهمزة التسوية، وتلحظون أن قوله : " ولست أبالي" بمعنى يستوي عندي، وقلنا أن همزة التسوية إما أن تسبق بـ"سواء" أو ما في معنى "سواء"، أي : كلام يدل على معنى سواء.

❖ ثانيًا / أن تسبق " أَمْ " بهمزة استفهام يطلب بها وبـ" أَمْ " التعيين.

مثال ١ : أأخوك مسافر أم أبوك؟

هنا " أَمْ " متصلة، والدليل أنها سبقت بهمزة استفهام، التي يراد بها وبـ" أَمْ " التعيين، ويلزم الجواب بتعيين أحد الاثنين، يعين الأب أو الأخ، فالجواب: أبي أو أخي تعين أحدهما، ويراد بهمزة الاستفهام و"أم" تعيين أحد المسؤول عنهما.

الحلقة "٢٥"

تابع أم المتصلة : شرح المثال " أأخوك مسافر أم أبوك"

الجواب : أخي مثلاً ، فهنا أنا عيّنت؛ لأن المراد من المسؤول التعيين، كيف أريد التعيين ؟ أريد التعيين بواسطة "همزة الاستفهام" و"أم" ، إذن "أم" هنا متصلة وتلحظون الكلام بعدها متصل بالكلام الذي قبلها كما تلحظون أن "أبو" هنا معطوف على "أخ" مرفوع مثله فهي حرف عطف .

⇐مثال "٢" : ومنه قوله تعالى : {ءَأَنْتُمأَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّماءُ بَنَاهَا }.

هذه "أم" متصلة ، ما الدليل ؟ أنها سبقت بهمزة الاستفهام ، وهمزة الاستفهام يراد بها و بـــ "أم" التعيين

أي : أأنتم أشد خلقا أم السماء ؟ فالجواب : "نحن" أو "السماء"، يعني : واحد من الاثنين . ثم قال : {بَنَاهَا} فهنا "بناها" جملة أخرى ، و"السماء" هو نهاية السؤال.

تلحظون "السماء" مرفوعة؛ لأنها معطوفة على "أنتم"، و"أنتم" ضمير في محل رفع.

⇐مثال "٣" : وقوله : {وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ}.

كذلك "أم" هنا متصلة، الدليل على ذلك أنها سبقت بهمزة الاستفهام وهذه الهمزة يراد بها وبـ"أم" التعيين، يعني الجواب: قريب أو بعيد واحد من الاثنين ، تلحظون أن "بعيد" معطوف على "قريب" مرفوع مثله.

الضرب الثاني : "أم" المنقطعة

وهي التي لم تسبق بهمزة التسوية، ولا بهمزة الاستفهام التي يطلب بها وبـ"أم" التعيين .

"أم" الأولى سميت "متصلة"؛ لأن الكلام الذي بعدها متصل بالكلام الذي قبلها .

لكـن لماذا سميت "أم" هذه "منقطعة" ؟ لأن الكلام الذي بعدها منقطع عن الكلام الذي قبلها ، والحقيقة أنها ليست من أحرف العطف؛ لأن الكلام الذي بعدها ليس له علاقة بالكلام الذي قبلها.

❖ وسميت منقطعة:

❖ لأنها تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما فلكلٍ منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى.

"أم" المنقطعة تقع بين جملتين ليس لهما أي علاقة بالأخرى ، فالجملة التي بعدها ليس لها علاقة بالجملة التي قبلها، كما نلحظ في الأمثلة والشواهد أن كل جملة مختلفة عن الأخرى ليس بينهما أي علاقة.

❖" أَمْ " المنقطعة : تأتي بمعنى الإضراب ⇐ دائمًا ، وتدل مع ذلك على الاستفهام ⇐ كثيرًا

"أم" المنقطعة تأتي بمعنى الإضراب دائماً؛ لأنها بمعنى "بل" و**الإضراب** :هو الانتقال من كلام إلى كلام آخر – الانتقال من حكـم إلى حكـم آخر – وتكون "أم" المنقطعة دائمًا بمعنى الإضراب.

أيضا لها دلالة أخرى مع الإضراب وهو **الاستفهام** وهو كثير وليس دائما . "أما دلالة أم على الإضراب فهو دائم لا يتخلف نهائيا". نوضح ذلك بالأمثلة:

⇐مثال "١" : "إنها لإبلٌ أم شاءٌ ؟ " ؛ التقدير : أي : بل أهي شَاءٌ ؟

"شَاءٌ" هنا المقصود بها الشاة، والشياه والإبل معروفة. هنا الآن "أم" بمعنى "بل" أي: تفيد الإضراب ، وأيضا دلت على معنى آخر وهو : الاستفهام "بل أ هي" أي دلت على معنيين: الإضراب وهو موجود بـ" بل" ، والاستفهام وهو موجود "بالهمزة" .

وننتبه إلى أمر وهو أن "شاءٌ" هنا ليست معطوفة على "الإبل" فقد يتوهم متوهم أن "شاء" معطوفة على "الإبل" مرفوع مثله، فنقول: لا، "شاءٌ" هنا خبر لمبتدأ محذوف يعني: "بل أهي شاء" فهنا الكلام الذي بعد "أم" المنقطعة جملة مستأنفة ليس له علاقة بالجملة الأولى من الناحية الإعرابية، والمعنى كذلك .الانقطاع واضح بينهما ، فالمعنى الأول شيء والمعنى الثاني شيء آخر، ففيه انتقال من حكـم إلى حكـم آخر، فهنا اختلاف في الإعراب والمعنى، وتلحظون أن "أم" المنقطعة لم تسبق بهمزة التسوية ولم تسبق بهمزة الاستفهام التي يراد بها وبـ أم التعيين فهي إذن منقطعة .

⇐مثال ٢ : قوله تعالى { أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ "٣٨" أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ

البَنُونَ} أي : بل أله البنات؟

" أم له البنات " هنا "أم" منقطعة ، ما الدليل على أنها منقطعة ؟ انظروا إلى الكلام الذي قبلها لم يسبق بهمزة التسوية ولم تسبق بهمزة الاستفهام التي يراد بها وبـ "أم" التعيين؛ إذن هي منقطعة.

وهي تدل على الإضراب دائما بمعنى (بل)، وتدل على الاستفهام كثيراً، فتلحظون: أن "أم" هنا بمعنى "بل والهمزة"؛ أي : بل أله البنات؟ "بل والهمزة" جاءت من تفسير "أم" إذن "أم" المنقطعة بمعنى : الإضراب "بل" ، وبمعنى الاستفهام "الهمزة" (أ) ؛ أي: بل أله البنات، وجملة {له البنات} ليس لها علاقة في الإعراب وفي المعنى بما قبلها.

❖ وقد تأتي "أم" المنقطعة مجردة من معنى الاستفهام.

⇐ نحو: قوله تعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبِصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّورُ}. والتقدير : بل هل

"أم" هنا للإضراب فقط – بمعنى بل-.

ولا يصح أن تكون للاستفهام . لماذا ؟ لأن التقدير على ذلك سيكون : "بل أهل" فتدخل "همزة الاستفهام" على "هل الاستفهامية" ، وهذا لا يصح ؛ لأنه لا يجوز دخول استفهام على استفهام.

ملحوظة : "قد" إذا دخلت على الفعل المضارع فهي تفيد التقليل غالبًا، يعني : وقليلاً تأتي "أم" المنقطعة ليست لمعنى الاستفهام .

تفصيل الكلام في حـروف القسم الثاني " بل – لكنْ – لا " :

أولاً : "لكنْ"

تكتب هكذا دون ألف ، وبسكون النون وليست لكنَّ.

العطف بـ "لكنْ" وشروطه :: تأتي "لكنْ" عاطفة خلافًا ليونس.

يعطف بـ "لكنْ"، ولكن يشترط للعطف بها شروط :

يونس من علماء أهل البصرة، وهو لا يرى أن "لكنْ" عاطفة، لكن جمهور النحويين يرون أن "لكنْ " المسَكّنَة النون تفيد العطف بشروط .

❖ ويشترط للعطف بـ "لكنْ" ثلاثة شروط :

١. أن يكون المعطوف بها مفردًا. أي الواقع بعدها مفردًا ، لا جملة.
٢. أن تكون "لكنْ" مسبوقة بنفي أو نهي.
٣. ألاَّ تقع قبلها الواو مباشرة.

يعني ألا تسبق "لكن" بالواو مباشرة "ولكن" مثلاً إذا قلت: "جاء محمد ولكن عمر لم يأت" هنا "لكن" لا تكون حرف عطف، وإنما حرف العطف هو "الواو" وتكون "لكن" استئنافية، وسيأتي الكلام فيها .

❖ تمثيلٌ مستوفٍ للشروط :

⇐ مثال "١" : ما مررت برجال طالحين لكنْ صالحين.

"لكن" :حرف عطف ، "صالحين" :معطوف على طالحين مجرور وعلامة جره الياء.

"برجال" الباء حرف جر "رجال" اسم مجرور، "طالحين" صفة لرجال مجرورة [1] وعلامة جرها الياء.

تلحظون هنا أن "صالحين" معطوف على "طالحين" مجرور وعلامة جره الياء[2] ، وتلحظون الشروط الثلاثة موجودة :

١. الشرط الأول : أن المعطوف بها مفرد لا جملة. المراد بالمفرد هنا مقابل الجملة ، لا نقصد به ما يقابل المثنى أو الجمع، فالمعطوف بها قد يقع مثنى وقد يقع جمعا كما في هذا المثال، ولكنه لا يقع جملة .

٢. الشرط الثاني : أنها مسبوقة بنفي أو نهي. وهنا سبقت بنفي "ما مررت".

٣. الشرط الثالث : أنها لم تسبق بالواو قبلها؛ فلم أقل : "ما مررت برجال طالحين ولكنْ صالحين" ففي هذه الجملة حرف العطف هو "الواو" وليس "لكن".

⇐مثال "٢": لا يقم زيدٌ لكنْ عمرو. (لكن) هنا سبقت بنهي في قوله :لا يقم.

❖ س ـ ما الحكم في "لكنْ" عند اختلال أحد الشروط ؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد.

❖ ج ـ إذا اقترنت "لكن" بالواو، أو وقع بعدها جملة – اختل الشرط "١" و "٣"–

❖ فإنها تكون "حرف ابتداء " يفيد الاستدراك ، لا عاطفة .

"**حرف ابتداء** " بمعنى أن الكلام الذي بعدها ليس له علاقة بالكلام الذي قبلها والذي بعدها يكون جملة أخرى لها إعراب مستقل ليس له علاقة بالكلام السابق.

استطراد // "يفيد الاستدراك". الاستدراك في اللغة : رفع ما يتوهم وقوعه .

فكلنا يعرف أن الكرم والشجاعة مقترنان فلو قلت : "محمد شجاع" فسيتوهم كثير من الناس أنه أيضا "كريم"؛ لأن الذي يجود بنفسه من باب أولى أن يجود بماله، لكنه في الواقع ليس بكريم فأقول استدراكا لهذا التوهم: "محمد شجاع لكنه بخيل" فهنا استدركت .

والابتداء بمعنى أن الذي بعدها كلام استئنافي جديد ليس له علاقة بالذي قبلها، وقد يكون الذي بعدها جملة اسمية أو جملة فعلية. ونوضح ذلك بالأمثلة :

❖ **مثال اقترانها بالواو :**

⇐قوله تعالى : { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ}. أي : ولكن كان رسول الله.

فما بعد "لكن" جملة فعلية – كان رسول الله – و"رسول" خبر "كان" المحذوفة مع اسمها.

قد يتوهم متوهم هنا أن {رسول} هنا معطوف على {أَبَا}، والحقيقة أنه لا يصح أن يكون معطوفا بـ(لكن)؛ لأن "لكن" هنا مسبوقة بالواو فليست حرف عطف. إذن "لكن" هنا حرف استدراك وابتداء، فما بعدها "جملة جديدة".

وإعراب {رسول} / خبر لـ كان المحذوفة مع اسمها، واسم كان ضمير مستتر تقديره هو ، يعني "ولكن كان هو رسول الله".

وعرفنا في المستوى الثاني أنه قد تحذف كان مع اسمها ويبقى الخبر، وهذا من خصائص "كان".

❖ **مثال وقوع الجملة بعد "لكن"**

⇐قول الشاعر :

---

[1] / قال الأستاذ : طالحين : صفة لرجال منصوبة وعلامة نصبها الياء ، ولعله سبق لسان

[2] / قال الأستاذ : صالحين : معطوف على طالحين منصوب وعلامة نصبه الياء ، ولعله سبق لسان

إنَّ ابنَ ورقاءَ لا تُخشى بوادرُهُ *** لكنْ وقائعُهُ في الحربِ تُنتظرُ

وجه الاستشهاد : أن "لكن" في البيت حرف ابتداء يفيد الاستدراك، وليست حرف عطف.

لأن الواقع بعدها جملة اسمية، وهي قوله: "وقائعه في الحرب تنتظر".

أيضا إذا وقعت الجملة بعد "لكن" فلا تكون حرف عطف بل هي حرف ابتداء واستدراك.

معنى البيت / هذا مدح له فهو رجل لا يخشى غدره ولا ضرره، وهو مع ذلك في الحرب له صولات وجولات .

إعراب / وقائعه : مبتدأ ، في الحرب تنتظر : جملة خبر.

ثانيًا : "بلْ"

❖ **يشترط للعطف بـ "بل" شرطان، هما :**

١ـ أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة.

٢ـ أن تُسبق "بل" بإيجاب أو أمر أو نهي أو نفي.   **الإيجاب** : هو الإثبات ، وهو عكس النفي.

❖ **معنى "بل" / معناها يختلف باختلاف الكلام الواقع قبلها.**

□ **إذا سبقت بإيجاب أو أمر** ⇐ فهي تفيد سلب الحكم عما قبلها ، وإثباته لما بعدها.

⇐ **مثال الإيجاب :** قام زيدٌ بل عمرٌو.

هنا "بل" عاطفة وعمرو معطوف على زيد مرفوع مثله فنقول: " بل "حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

–هكذا تعرب جميع حروف العطف ، ويبنى على الحركة التي ننطقها في الحرف الأخير منه–

فهنا" بل" مبني على السكون ، و"الواو" مبني على الفتح ، "ثمَ" مبني على الفتح ، و"الفاء" مبني على الفتح.

ما معنى "بل" هنا ؟ أنها سلبت الحكم عن الذي قبلها " قام زيد" ، ثم قلت " بل عمرو" فأنت سلبت القيام عن "زيد" وأثبتُّه لـ "عمرو"، وهو الذي بعد "بل".

⇐ **مثال الأمر :** ليقمْ زيدٌ بل عمرٌو. "ليقم" هنا أمر؛ لأن اللام "لام الأمر".

□ **أما إذا سبقت بنفي أو نهي** ⇐ فإنها تفيد تقرير حكم ما قبلها ، وإثبات عكسه لما بعدها.

⇐ **مثال النفي :** ما حضر محمدٌ بل عليّ.

هنا أفادت تقرير الحكم عن ما قبلها وهو عدم الحضور ، ثم أثبتت عكسه لما بعدها .

فـ "عليّ" مثبت له الحضور، وهو عكس الحكم الذي قبل.

⇐ **مثال النهي :** لا تصاحبْ الأحمقَ بل العاقلَ.

هنا "بل" قررت الحكم لما قبلها، وأثبتت عكسه لما بعدها يعني العاقل صاحبه أما الأحمق فقررت الحكم فيه وهو عدم المصاحبة.

ثالثًا : "لا"

❖ **تكون "لا" عاطفة بثلاثة شروط، هي :**

١. أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة.
٢. أن تسبق بإيجاب ، أو أمر ، أو نداء.

⇐ **مثال الإيجاب** : هذا زيدٌ لا عمرٌو.

⇐ **مثال الأمر** : أكرمْ زيدًا لا عمرًا.

⇐ **مثال النداء** : يا بنَ أخي لا ابنَ عمي.

الحلقة "٢٦"

تابع شروط العطف بـ"لا"

٣. ألاَّ يصدق أحد المتعاطفين على الآخر.

⇐ فلا يجوز نحو : جاءني رجلٌ لا زيد

لا يجوز هذا المثال ونحوه؛ لأن أحد المتعاطفين صادق على الآخر. فيصح أن تقول : إن زيدًا رجلٌ.

الشرح / لأن هنا "زيد" صادقٌ على "رجل" فلو قلت "زيدٌ رجلٌ" فهل هذا كذب أم صدق ؟ هذا صدق، فإذن لا يجوز هذا المثال ؛ لأنه لا بد أن يكون المعطوف بها ليس صادقا على المعطوف عليه.

لكن لو قلنا – كما في الحلقة السابقة – : "هذا زيد لا عمرو" فهنا يجوز المثال؛ لأن عمرو لا يصدق على زيد.

أيضًا : "يا ابن أخي لا ابن عمي" ، يجوز؛ لأن ابن عمي لا يصدق على ابن أخي.

⇐ ويجوز : جاءني رجل لا هند

هنا المثال صحيح؛ لأن "هند" لا تصدق على "رجل" فلا يصح أن تقول: "هند رجل"، ولو قلت: جاءتني امرأة لا هند، لا يصح ؛ لأن "هند" صادقةٌ على "امرأة".

مسائل في باب العطف

أولاً / عطف الاسم على الاسم

❖ **المسألة الأولى / ما حكم العطف على الاسم الظاهر، والضمير المنفصل، والضمير المنصوب المتصل ؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد .**

حين أضعُ مجموعة أشياء في سؤال واحد فمعناه أن حكمها واحد، والجواب فيها واحد، ومن التسهيل على الطلاب أن توضع المتشابهات في مكان واحد .

أولاً / الاسم الظاهر :محمد ، خالد ، علي

ثانيًا / الضمير المنفصل : لم يحدد، فيدخل فيه : أ. ضمائر الرفع المنفصلة مثل : أنا – أنت – هو – هي

ب. وأيضا ضمائر النصب المنفصلة مثل: إيّاكَ – إيّاكِ – إيّاكما – إيّاكم – إيّاكن هذه حكمها واحد.

ثالثًا / الضمير المنصوب المتصل : ليس الضمير المرفوع وليس المجرور؛ لأن المخفوض سيأتي له حكم والمرفوع سيأتينا له حكم، لكن الضمير المنصوب المتصل حكمه حكم العطف على الاسم الظاهر وحكمه حكم العطف على الضمير المنفصل، والأمر فيه سهل والإجابة باختصار:

❖ ج ـ يعطف على الاسم الظاهر والضمير المنفصل والضمير المنصوب المتصل بلا قيد ولا شرط .

⇐ أولاً / مثال الاسم الظاهر : قام زيدٌ وعمرٌو.

عطفت اسما ظاهرا (عمرو) على اسم ظاهر (زيد)، فأتيت بالاسم دون أي إجراء آخر.

⇐ **ثانيًا / أ. مثال الضمير المنفصل المرفوع** – ولو قلنا: في محل رفع فكلاهما صحيح- : **أنا وأنت قائمان.**

أنا : مبتدأ، والواو: حرف عطف مبني على الفتح ، أنت : معطوف على أنا في محل رفع مثله، قائمان: خبر أنا.

⇐ **ب. مثال الضمير المنفصل المنصوب : إيّاكَ والأسد.**

الأسد: معطوف على إياك منصوب ، إياك : في محل نصب، وعُطف على الضمير المنصوب المنفصل دون قيد ولا شرط.

⇐ **ثالثًا / مثال الضمير المتصل المنصوب قوله تعالى :{هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ}.**

فـ"الأولين" : معطوف على الضمير المتصل المنصوب "الكاف" في "جمعناكم" دون قيد ولا شرط.

"الواو" حرف عطف، "جمع" فعل ، "نا" فاعل ، "الكاف" مفعول به ضمير متصل في محل نصب، "الميم" علامة الجمع.

❖ **المسألة الثانية / ما حكم العطف على الضمير المرفوع المتصل؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد.**

❖ **ج- لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزًا كان أم مستترًا إلا بعد توكيده بضمير منفصل، أو الفصل بينه وبين المعطوف بفاصل.**

❖ الضمير المرفوع المتصل قد يكون بارز وقد يكون مستتر، فالمستتر داخل في المتصل .

⇐ **مثال توكيده بضمير منفصل قول الله تعالى : {قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ}.**

الواو: حرف عطف ، آباؤكم :معطوف على التاء في "كنتُم"وهي تاء الفاعل وهي ضمير مرفوع متصل .

وقلنا : لا يحسن العطف عليه إلا بواحد من أمرين : أحدهما : أن يؤكد بضمير منفصل، وهنا أكّدنا فـ الضمير المتصل المرفوع "أنتم" توكيد لفظي للتاء في "كنتم"، {كنتم أنتم} ثم جئنا بالعطف الآن فقلنا "وآباؤكم" آباء هنا معطوف على "التاء" وهو الضمير المرفوع المتصل ولم يكن العطف إلا بالتوكيد أولا بالضمير المنفصل.

هذا حكمه : حسن ، وبعض العلماء يوجبه، لكن الصحيح أنه حسن وهو الأفصح والأولى.

⇐ **مثال العطف بعد الفصل بفاصل قول الله تعالى : {جَنَّاتُ عدنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ}.**

"من صلح" معطوف على الضمير المرفوع المتصل ، وهو واو الجماعة في "يدخلونها" .

وقد فُصل بين المعطوف والمعطوف عليه بفاصل، وهو المفعول به "الهاء" في قوله : "يدخلونها".

ما حكم الفصل هنا ؟ الفصل هنا حسن وفصيح؛ لأن المعطوف عليه ضمير متصل في محل رفع.

الضمير المرفوع المتصل قد يكون بارزا مثل "يدخلونها" واو الجماعة ضمير مرفوع متصل بارز ، وقد يكون الضمير المرفوع المتصل مستترا كالمثال التالي :

⇐ **مثال العطف على الضمير المرفوع المستتر : محمد ذهب هو وزيد ، اذهب أنت و زيد.**

"**محمد**" : مبتدأ ، "**ذهب**": فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" راجع لـ محمد ، "**هو**" الظاهر في المثال: توكيد لفظي للفاعل المستتر وليس فاعلا لـ ذهب .

إذن هنا فصل بين الضمير المتصل المرفوع المستتر والمعطوف بفاصل وهو التوكيد اللفظي، أكدنا الضمير المتصل بضمير منفصل.

اذهب أنت وزيد / **اذهب**: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، **أنت**: توكيد للفاعل المستتر، **الواو** حرف عطف، وزيد

:معطوف على الضمير المستتر المرفوع المتصل.

وهذا الفصل حسن ، فصلنا بالتوكيد .

والفصل إما أن يكون بالتوكيد بضمير منفصل، أو بأي فاصل آخر.

❖ وقد يجتمع الأمران؛ التوكيد بالضمير المنفصل، ووجود الفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

⇐ مثال "١" : ومنه قال الله تعالى : {وَعُلِّمْتُم مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُم}.

المعطوف "آباؤكم"، والمعطوف عليه الضمير المتصل المرفوع "واو الجماعة" في قوله :"تعلموا"، ولم يعطف عليه إلا باجتماع الأمرين : ١" أولاً: أكدّنا الضمير المتصل بضمير منفصل والتوكيد "أنتم" ، ٢" وبوجود الفاصل "لا".

❖ ويضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل إذا لم يُؤكَّد،

❖ أو لم يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل.

⇐ مثال "١" : ومن ذلك قول الشاعر :

وَرَجَا الأُخَيطلُ مِن سفاهةِ رأيِهِ *** ما لم يكنْ وأبٌ له لينالا

الشاهد : "ما لم يكن وأبٌ له".

وجه الاستشهاد : حيث عطف على الضمير المتصل المستتر في "يكن" دون أن يؤكد بضمير منفصل، ودون أن يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل ؛ وهذا ضعيف .

"الأخيطل" تصغير للأخطل وهو شاعر معروف، قال : "وأبٌ له" الواو: حرف عطف ، "أبٌ" : معطوف على الضمير المتصل المرفوع وهو مستتر يعني: ما لم يكن هو، فهنا عطف على الضمير المرفوع المتصل من غير أن يؤكَّد بضمير منفصل ومن غير أن يفصل بفاصل بين المعطوف والمعطوف عليه. وهذا ضعيف.

❖ المسألة الثالثة / ما حكم العطف على الضمير المخفوض؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد.

الضمير المخفوض : هو الضمير الذي في [محل جر]–التعبير به أدق من قولنا [مجرور]–، وخلاصة الكلام في العطف على الضمير المخفوض أن الأغلب والأفصح والأجود أن نعيد مع الضمير ما اتصل بالمعطوف عليه.

الضمير المخفوض لا يكون مخفوضا إلا بأحد أمرين:

إما مجرور بحرف جر، أو مجرور باسم وهو المضاف، فنحن إذا أردنا أن نعطف على الضمير المجرور الكثير والغالب أننا نعيد الخافض أي : نعيد حرف الجر أو نعيد المضاف .

وقد يجوز لنا أن نعطف دون إعادة هذا الخافض لكنه قليل جدا حتى إن بعض العلماء أنكره . وتفصيل الكلام فيه :

❖ ج ـ لا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض ؛ حرفًا كان هذا الخافض ، أم اسمًا.

والمقصود بـ"الحرف" حروف الجر ، والمقصود بـ "اسماً" المضاف وهو العامل في المضاف إليه على قول من أقوال العلماء ، لأن المضاف إليه مجرور دائمًا، واختلفوا في العامل فيه الجر: فقيل العامل فيه المضاف ، وقيل العامل فيه الإضافة.

⇐ مثال الخفض بالحرف قوله تعالى : {فَقَالَ لَـهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا}.

⇐ المعطوف "الأرض" ، والمعطوف عليه "الهاء" في {لَـهَا} .

والهاء مخفوض مجرور أو في محل جر بحرف الجر{فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ} فتلحظون أنه لما عطف على الضمير المجرور أعاد الخافض وهو "اللام" هنا "لها" ، وأيضًا "للأرض". هذا هو الكثير الغالب.

ولو قلنا في غير القرآن: "فقال لها والأرضِ" من دون إعادة حرف الجر اللام في (الأرض) لكان جائزا.

⇐ مثال الخفض بالاسم قوله تعالى: {قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ}.

المعطوف :"آبائك" والمعطوف عليه الكاف في "إلهك" ، وهو ضمير مجرور بالمضاف "إله" ، وقد عُطف عليه بعد إعادة الخافض، وهو المضاف "إله" – والخافض هنا اسم (إله) و"الكاف": مضاف إليه في محل جر.

الحلقة " ٢٧ "

ويجوز بقلة أن يعطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض - أي عامل الخفض -

⇐ والدليل على جوازه قراءة ابن عباس والحسن البصري وحمزة –هي قراءة سبعية- بجر "الأرحامِ"

⇐ في قوله تعالى: {واتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِه وَالأرْحَامِ}.

⇐ فـ"الأرحامِ" بالكسر معطوف على الضمير المجرور وهو الهاء في "بهِ" دون إعادة الخافض .

هنا {الْأَرْحَامِ} بالجر تكون معطوفة على الهاء {بِهِ} الباء: حرف جر ، والهاء: ضمير في محل جر ، "الواو" حرف عطف، فنحن عطفنا على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ، ولو كان على الكثير والغالب لقلنا في غير القرآن : "تساءلون به وبالأرحام" لكن جاءت هذه القراءة – قراءة حمزة – على القليل.

استطراد / لكن القراءة الأخرى أيضا قراءة سبعية وهي قراءة حفص عن عاصم التي نقرأ بها : بالنصب {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} قراءة النصب لا إشكال فيها لماذا ؟ لأن "الأرحامَ" سيكون معطوفا على لفظ الجلالة "الله" {وَاتَّقُوا اللَّهَ} يعني : واتقوا الأرحامَ ، وهي القراءة المشهورة، وعرفنا أنه يُعطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر دون قيد ولا شرط.

أما هنا إذا قلنا {وَالْأَرْحَامِ} بالكسر فإننا عطفنا هذا الاسم الظاهر على الضمير "الهاء" الذي في محل جر، وقد عطفنا من غير إعادة الخافض. وقال العلماء : هذا قليل ، بل إن بعض النحويين أنكر هذه القراءة من شدة تمسكه بهذا القول، وبخاصة بعض علماء أهل البصرة أنكروا هذه القراءة ؛ لأنها تخالف القاعدة التي وضعوها، لكن لا حجة لهم في ذلك؛ لأن القراءة سنة متبعة وإذا ثبتت فهي صواب وأفصح الكلام هو كلام الله سبحانه وتعالى .

ثانيًا / عطف الفعل على الفعل :

❖ س ١ / ما حكم عطف الفعل على الفعل ؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد .

يجوز عطف الفعل على الفعل ، لكن **يشترط شرط مهم جدا** وهو : **أن يتفق الفعلان في الزمن** ، سواء اتفقا في النوع أم اختلفا. - النوع لا يهم، الأفضل أن يتفقا في النوع لكن لو اختلفا لا مانع -

هذه نقطة مهمة والأفعال قد تتفق في النوع وتختلف في الزمن. هذه **قاعدة تأصيلية** لنفهم الجواب عن هذا السؤال :

الأفعال ثلاثة أنواع : "فعل ماض – مضارع – أمر"　**الزمن** :"ماض أو حاضر أو مستقبل".

تنبيه ! الفعل الماضي لا يلزم أن يكون دائمًا دالا على الزمن الماضي، بل أحيانا يأتينا فعل ماض دال على المستقبل، أيضا الفعل المضارع لا يلزم أن تكون دائما دلالته على المستقبل؛ فقد يأتينا فعل نوعه مضارع لكن دلالته الماضي، مثال ذلك: "**لم يذهب زيد**" "يذهب" نوعه : مضارع، لكن زمنه: الماضي بسبب دخول "لم" ، "لم" تسمى حرف قلب ؛ لأنها تقلب زمن المضارع من المستقبل إلى الماضي ، "لم يذهب" في الماضي.

مثال الفعل الماضي دلالته المستقبل : "**إنْ جاء زيد فأكرمه**" "إنْ" الشرطية لما دخلت على الفعل الماضي (جاء) حولت زمنه

من الماضي إلى المستقبل، يعني : إن جاء زيد في المستقبل فأكرمه.

إذن القاعدة : أن أنواع الفعل ثلاثة ، الزمن لا يرتبط بهذه الأنواع ، صحيح أن الأصل : أن الفعل الماضي يدل على الزمن الماضي لكن قد يدخل عليه أمر يجعله يدل على المستقبل ، أيضا الأصل في نوع الفعل المضارع أن يدل على الحاضر "الآن" أو المستقبل لكن قد يدخل عليه شيء فيحول زمنه من المستقبل أو من الحاضر إلى الماضي .

❖ ١. اتفاقهما في الزمن و النوع :

⇐ مثال "١" يكتبُ عليٌّ ويقرأُ .

الواو :حرف عطف ، "يقرأُ" فعل مضارع معطوف على "يكتب".

"يقرأُ" نوعه مضارع وزمنه الحال أو المستقبل ، "يكتب" نوعه مضارع وزمنه الحال أوالمستقبل ، فاتفق الفعلان في النوع والزمن.

⇐ مثال "٢" : ومنه قول الله تعالى :{لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ}.

هنا الفعل "نسقي" معطوف على الفعل "نحيي" وقد اتفقا في النوع : وهو المضارع ، وفي الزمن : وهو المستقبل .

❖ ٢. اتحادهما في الزمن دون النوع :

⇐ مثال "١" : قول الله تعالى :{يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ} .

الفعل "أورد" معطوف على الفعل "يقدم".

وقد اتحدا في الزمن وهو المستقبل واختلفا في النوع فـ"يقدم" مضارع و"أورد" ماض.

{يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ}أي أوردهم النار يوم القيامة، الله سبحانه وتعالى عبر بالفعل الماضي "أورد" عن الخبر المستقبل لتحقق وقوعه ، وفي هذا حكمة بلاغية عظيمة {فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ} يعني فسيوردهم النار يوم القيامة .

⇐ مثال "٢" قوله تعالى :

{تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا}.

الفعل "يجعل" معطوف على الفعل "جعل"، وقد اتفقا في الزمن واختلفا في النوع.

"جعل" فعل ماض، "يجعل" فعل مضارع اختلفا في النوع ! لكن المهم عندنا أنهما اتفقا في الزمن {إِنْ شَاءَ جَعَلَ} "جعل" فعل ماضي نوعًا لكنه مستقبل معنًى دخلت عليه "إنْ" الشرطية، والفعل الماضي إذا دخلت عليه "إنْ" الشرطية فإنه يدل على المستقبل أي "إن شاء جعل لك في المستقبل خيرا"، {وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا} "يجعل" في المستقبل تلحظون اتفقا في الزمن.

حكم عطف الفعل على الاسم المشبِه له والعكس

الأسماء المشبهة للفعل هي اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وصيغ المبالغة.

هل يجوز أن تعطف هذه الأسماء التي تشبه الفعل على الفعل ، أو هل يجوز عطف الفعل على الأسماء التي تشبه الفعل؟

الجواب: نعم يجوز، والذي سوّغ ذلك أن هذا الاسم يشبه الفعل – يعني يُؤوَلُ بالفعل – لمَّا صح تأويله بالفعل صح عطفه على الفعل والعكس.

وأيضا لا يهم نوع الفعل : فيجوز أن نعطف الفعل المضارع على اسم الفاعل ويجوز أن نعطف الفعل الماضي على اسم الفاعل ، والعكس نعطف اسم الفاعل على الفعل الماضي أو اسم الفاعل على الفعل المضارع وهكذا .

❖ س٢/ ما حكم عطف الفعل على الاسم المشبه له والعكس؟ وضح ذلك بالأمثلة والشواهد

❖ **يجوز** عطف الفعل المضارع والماضي لا فرق على الاسم المشْبه له كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة .

⇐ مثال "١" : أنت مشاركنا في الخير وتجيب نداءنا.

"الواو" :حرف عطف ، "تجيبُ" : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو معطوف على "مشاركُ" ، "مشارك" :اسم فاعل ، "شارك = يشارك = فهو مشارك" تلحظون هنا جاز العطف؛ لأن الاسم المشْبه للفعل يؤول بفعل كأنك قلت : "أنت تشاركنا" فيجوز أن تقدِّر هذا الاسم بفعل.

⇐ مثال "٢" قوله تعالى {صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ}.

عطَفَ الفعل "يقبضن" على الاسم المشَبَّه له وهو اسم الفاعل "صافات".

الواو: حرف عطف و{يَقْبِضْنَ}:فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو معطوف على {صَافَّاتٍ}،و{صَافَّاتٍ}:هنا اسم فاعل؛ لأن {صَافَّاتٍ} جمع صافّ ، وصافّ اسم فاعل على وزن "فَاعِلْ" التقدير: يصففْنَ ويقبِضْنَ .

⇐ مثال "٣" : ومنه أيضا قوله :{فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا "٣" فَأَثَرْنَ} .

"أثرن" فعل ماضي والفاء في "فأثرن" هي العاطفة ، عطفنا فعل ماض على الاسم المشْبه للفعل "مغيراتٌ" ، جمع مغيرة ، ومغيرة اسم فاعل "أغار= يغير = فهو مغير وهي مغيرة" فهو اسم فاعل يشبه الفعل فهو يُقَدَّر بالفعل ، مغيرات بمعنى يُغرن أو أغرن "فأغرن صبحا فأثرن".

❖ **ويجوز العكس أيضًا ..**

⇐ مثال "١" : قول الله سبحانه وتعالى :{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ} .

الواو :حرف عطف ، وقد عطف الاسم المشْبه للفعل وهو اسم الفاعل "مخرج" على الفعل "يخرج" وهو فعل مضارع وهذا جائز.

تدريبات على باب عطف النسق

١. تناجى زيدٌ .... خالد

أ. ثم ب. الفاء ج. الواو د. بل

الصواب "ج" . لو تأملنا نجد أن "تناجى" من المعاني النسبية التي لا تكون إلا بين اثنين فأكثر – معنى المشاركة- مثل : "اختصم" وهذا المعنى خاص بالواو؛ لأن الواو تفيد المصاحبة ، يعني وقوع الحدث من المعطوف والمعطوف عليه في وقت واحد لذلك لو قلت: "تناجى زيد ثم خالد" فهنا المعنى غير مستقيم؛ لأنه سيصبح زيد يناجي نفسه وهذا لا يصح ! لأن المناجاة من المعاني النسبية التي لا تكون إلا بين اثنين فأكثر.

"**تناجى زيد وخالد**" الواو هنا تفيد المصاحبة فكأن زيد وخالد تصاحبا في المناجاة، بخلاف "ثم" تفيد الترتيب ، "الفاء" تفيد الترتيب فلا يصلح فيها ، "بل" تفيد الإضراب ، فلا يصلح فيها إلا "الواو".

٢. "الفاء" تفيد ......

أ. مطلق الجمع ب. الترتيب والتعقيب ج. الترتيب والتراخي

الصواب "ب" ، **تفيد الترتيب والتعقيب.**

٣. معنى "أو" في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (اثبت أحد فإنما عليك نبي أو صدِّيق أو شهيدان).

أ. التخيير ب. الإبهام ج. الإباحة د. الواو

الصواب "د" . وهذا الحديث فيه روايات كثيرة ، منها هذه الرواية التي يستشهد بها بعض النحويين على معنى "أو" نقول: **"أو" هنا جاءت بمعنى الواو،** قال الكوفيون : "أو" تأتي بمعنى الواو بشرط أمن اللبس، وهنا أُمِنَ اللبس "اثبت أحد فإنما عليك نبي أو صدِّيق أو شهيدان" معروف النبي محمد صلى الله عليه وسلم والصدِّيق هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والشهيدان عمر – رضي الله عنه – وعثمان – رضي الله عنه – .

٤. إن الطالب يجتهد .... لا ينجح المهمل.

أ. ثم ب. الفاء ج. الواو د. أو

الصواب "ب" . لا يصح أن نضع في هذا الفراغ إلا حرفا واحدا ما هو؟ **الصواب : أنه الفاء،** لماذا ؟ لأن الفاء فيها معنى السببية ، فإذا وضعنا الفاء "إن الطالب يجتهد فلا ينجح المهمل" صح الكلام ؛ لأن من خصائص الفاء أنها تعطف ما لا يصلح كونه خبرا على ما يصلح كونه خبر[1]، فالجملة هذه "لا ينجح المهمل" لا يصح أن تكون خبر لماذا؟ لأنها لم تتصل بضمير "رابط" ، ليس فيها رابط يربطها باسم إنَّ ، والجملة التي يصح أن تصلح خبرا "إن الطالب يجتهد" "يجتهد" جملة وقعت خبرا لـ "إنَّ الطالب" ، وهي تصلح أن تكون خبرا؛ لأن فيها ضميرا "يجتهد هو" عائدا على الاسم وهو "الطالب" ، لكن الجملة هنا "لا ينجح المهمل" لا يصح أن تكون خبرا ، لماذا ؟ لأنه ليس فيها رابط؛ لذلك لا يجوز أن نضع إلا الفاء لأن الفاء فيها معنى السببية ، والسببية تغني عن الرابط ، فالسببية تربط بين الجملتين .

٥. "قرأت الكتاب حتى الخاتمةِ" حتى هنا

أ. حرف عطف ب. حرف ابتداء ج. حرف جر

الصواب "ج" **حرف جر** ، لماذا ؟ لأن بعدها مجرور ولو كانت حرف عطف لقلنا "حتى الخاتمةَ" ، ويُفهم الآن حتى : حرف جر ، والخاتمة :اسم مجرور ، ومعنى الكلام إذا كانت "حتى" حرف جر : أني قرأت في الكتاب وتوقفت عند الخاتمة لم أقرأها ، لكن إذا كانت "حتى" حرف عطف "قرأت الكتاب حتى الخاتمةَ" يعني قرأت الكتاب والخاتمة.

٦. "إن محمدًا كريمٌ لكنَّ زيدًا بخيلٌ" لكن هنا

أ. حرف عطف ب. مِن أخوات إنّ ج. حرف جر

الصواب " ب" ، لكنَّ= من أخوات إن لماذا ؟ لأن النون مشددة ، "لكنْ" التي تكون حرف عطف لا بد أن تكون النون فيها ساكنة "لكنْ" ، أما هذه "لكنَّ" فهي من أخوات إن.

٧. العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض :

أ. جائز بكثرة ب. جائز بقلة ج. ممتنع

الصواب "ب" ، **جائز بقلة** ، بل إن بعض العلماء جعله ممتنعا لكن الذي يهمنا الرأي الذي سار عليه ابن هشام في كتابه وهو أنه جائز بقلة.

---

[1] / الحلقة ٢٣

٨. حكم عطف الفعل على الفعل

أ. جائز مطلقا
ب. جائز بشرط اتحاد الفعلين نوعا وزمنا
ج. جائز بشرط اتحاد الفعلين نوعا
د. جائز بشرط اتحاد الفعلين زمنا

الصواب "د" ، جائز بشرط اتحاد الفعلين زمنا.

٩. "خالدٌ جلسَ وزيد" العطف هنا

أ. حسن
ب. ضعيف
ج. ممتنع

الصواب "ب". "زيد" معطوف على الضمير المرفوع المتصل المستتر يعني "جلس هو" وقد عطفنا عليه من غير توكيد ومن غير فاصل وقلنا : إنّ هذا ضعيف ، والحسن أن يؤكد نقول : "جلس هو" أو يفصل بفاصل ثم نأتي بالمعطوف، لكن هنا أتينا بالمعطوف دون أن نؤكد الضمير المتصل بضمير منفصل ومن دون فصل، فلذلك **الحكم** : **العطف هنا ضعيف،** والعطف الحسن أن نقول: "خالد جلس هو وزيد.

الحلقة "٢٨"

☼ بـــاب البـــدل ☼

البدل أربعة أنواع :

١- البدل المطابق "ويسمى بدل كُلّ من كُلّ" ٢- بدل بعض من كُلّ ٣- بدل الاشتمال ٤- البدل المباين

تعـــريف البدل : هو التـــابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

قوله: "**التابع**": يُخرِج جميع المصطلحات النحوية ماعدا التوابع ، فيخرج مثلاً: الفاعل ، والمفعول به ، والحال ، والمبتدأ ، والخبر ؛ لأنهن لسنا توابع. كلمة "التابع" : فصل يخرج غيره مما سوى التوابع .

قوله: "**المقصود بالحكم**" : فصل ثان في التعريف، يخرج بقية أنواع التوابع إلا عطف النسق ؛ لأن النعت ليس مقصوداً بالحكم ، وكذلك التوكيد اللفظي والمعنوي ليسا مقصودين بالحكم. لكن البدل: هو التابع المقصود بالحكم.

قوله: "**بلا واسطة**": فصل ثالث يخرج عطف النسق ؛ لأن عطف النسق مقصود بالحكم و لكن بواسطة ، فإذا قلت: جاء محمد وخالد. فـ "خالد" عطف نسق مقصود بالحكم ، ولكن بواسطة حرف العطف.

أما البدل: إذا قلت: جاء محمد أبوك.

فـ "أبوك" هنا بدل: ١-هو تابع. ٢- مقصود بالحكم ، وهو المجيء. ٣- أنه مقصود بالحكم بلا واسطة.

❖ شرح التعريف

قوله : "**المقصود بالحكم**" : يخرج جميع التوابع ما عدا عطف النسق .لماذا يخرجها؟
لأنها ليست هي المقصودة بالحكم ، بل المقصود بالحكم فيها هو المتبوع .

⇐ **نحو : جاء القوم كلهم.**
المقصود بالحكم : المتبوع "القوم" وجاء التابع هنا وهو "كلهم" لتوكيد الحكم.
ولو حُذِفَ هذا التابع - أي: لو حذفنا التوكيد - لَصحَّت الجملة ، فيصِحُّ أن يُقال: جاء القوم .

النعت والتوكيد وعطف البيان هذه التوابع ليست مقصودة بالحكم ، بل المقصود بالحكم فيها هو المتبوع ، مثلاً: جاء زيد

الكريم. فالمقصود بالحكم: "زيد" ، وإنما جئنا بالتابع وهو "الكريم" زيادة توضيح .

ونحو : "جاء القوم كلهم" .المقصود بالحكم: المتبوع "القوم" وجاء التابع: "كلهم" لتوكيد الحكم فقط ، فـ "كلهم" ليس مقصوداً بالحكم .

بخلاف البدل ، فالبدل هو المقصود بالحكم وبلا واسطة أيضاً.

قوله "بلا واسطة": يخرج عطف النسق ؛ لأن عطف النسق مقصود بالحكم ولكن بواسطة حرف العطف.

أما البدل فهو مقصود بالحكم بلا واسطة.

⇐ **مثال "١" : جاء زيد وخالد.**

"خالد" مقصود بالحكم هنا وهو المجيء، لكن بواسطة حرف العطف "الواو".

أما البدل فإنه المقصود بالحكم بلا واسطة .

⇐ **مثال "٢" : أكلت الرغيف نصفه.**

فهنا المقصود بالحكم هو البدل: "نصفه" ، وليس المبدل منه: "الرغيف" وتلحظون أنه لم يسبق بحرف عطف.

فـ"**نصفه**" هو التابع المقصود بالحكم ؛ لأن الحكم وهو الأكل وقع على نصف الرغيف لا الرغيف كله؛ وليس هناك واسطة بين التابع "نصفه" والمتبوع "الرغيف" ، أي: لا واسطة بين البدل والمبدل منه.

أقســام الــبدل : للبدل أربعة أقسـام :

❖ القسم الأول: بدل كل من كل أو "البدل المطابق" :

تعريفه : هو بدل الشيء مما هو طِبْق معناه، – يعني: المساوي له في المعنى.

⇐ **مثال "١" : قول الله تعالى :{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ "٦" صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ...}**

"صراط": بدل كل من كل ، بدل من: "الصراط المستقيم" ، فالصراط المستقيم هو: صراط الذين أنعمت عليهم

تلحظون أنه مثله في الإعراب:

اهدنا: اهدِ: فعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. "نا": مفعول به أول. الصراط: مفعول به ثان.

المستقيم: نعت للصراط منصوب وعلامة نصبه الفتحة. صراط: بدل كل من كل ، أو بدل مطابق من الصراط.

⇐ **مثال "٢" : مررت بأخيك محمدٍ.**

"محمد": بدل كل من كل ، بدل من "أخيك" ؛ لأن أخيك هو محمد ، ومحمد هو أخيك ، هنا مطابقة بين البدل والمبدل منه في كل شي ، ولأجْل المطابقة التامة بينهما "بين البدل والمبدل منه" لا يشترط في بدل كل من كل وجود ضمير يعود على المبدل منه ، لماذا؟ قال العلماء: للمطابقة التامة بينهما.

❖ القسم الثاني: بدل بعض من كل :

تعريفه : ما كان البدل جزءًا من المبدل منه ، أي: أن يكون البدل وهو الثاني جزء من المبدل منه.

⇐ **مثال "١" : قمت الليل ثلثه.**

الليل: ظرف زمان منصوب. ثلثه: بدل من الليل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

"ثلثه" بدل بعض من كل ؛ لأن الثلث بعض الليل وهو مضاف ، والهاء مضاف إليه.

تلحظون أن بدل بعض من كل يشترط فيه أن يتصل بضمير عائد على المبدل منه.

⇐ مثال "٢" : ومنه قول الله تعالى : { ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ }المائدة ٧١

"**كثير**" بدل من واو الجماعة في قوله :"**عموا**"؛ وهو بدل بعض من كل.

"واو الجماعة" كُلّ ، و"كثير" بعض من هذا الكُلّ. تلحظون أن "كثير" مرفوع وعلامة رفعه الضمة ؛ لأن الضمير "المُبدَل منه" في محل رفع.

❖ ويشترط في بدل بعض من كل :

أن يكون متصلاً بضمير راجع إلى المُبدَل منه ، وهذا الضمير إما أن يكون مُصرَّحًا بذِكْرِهِ "وهو الأصل" أو مُقدّراً.

ففي الأمثلة السابقة: المثال الأول : "ثلثه" تجدون "الهاء" مُصرَّحا بِذِكْرِها ، وفي المثال الثاني "كثير منهم" الهاء في "منهم" هذا ضمير اتصل بالبدل وهو عائد على المبدل منه"واو الجماعة" و هو مُصرَّح بذكره.

⇐ **مثال الضمير المقدر:** قول الله تعالى : {وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلا}.

"من استطاع" بدل بعض من كل من "الناس" ، فـ"الناس" كُلّ ، ثم جاء بالبدل "من استطاع" والشاهد هنا أن الضمير في البدل مقدر، والتقدير : من استطاع منهم ، أي: بعض من كل من الناس.

تلحظون أن هذا البدل اتصل به ضمير ، لكن هذا الضمير مقدر ليس ظاهراً.

❖ القسم الثالث: بدل الاشتمال :

تحدث العلماء عن بدل الاشتمال حديثا كثيرا وطويلا في تعريفه وضابطه لكن الإحاطة بما ذكر العلماء وخلافاتهم وما أوردوه من إشكالات فيه لا يعنينا كثيراً ، ما يعنينا ما سنعرضه الآن وهو خلاصة رأي ابن هشام صاحب كتاب أوضح المسالك.

تعريـفه : بدل شيء من شيء ، يشتمل عامل المُبدَل منه على معنى البدل.

⇐ **مثـاله :** قول الله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ }البقرة ٢١٧.

"قتال": بدل اشتمال من "الشهر الحرام" ، لماذا ؟

العامل "**عن**" المتعلق بالفعل "**يسألون**" مشتمل على البدل "**قتال**" بطريق الحقيقة ، و مشتمل على المبدل منه "الشهر الحرام" بطريق المجاز؛ لأن بين الحقيقة والمجاز علاقة.

أي: يسألونك عن قتالٍ في الشهر الحرام ، تلحظون أن عامل المبدل منه مشتمل على البدل "قتال" بطريق الحقيقة، السؤال في الحقيقة عن حكم "القتال" في الشهر الحرام و ليس السؤال عن الشهر الحرام ، فإذن المسؤول عنه في الحقيقة هو البدل ، والمُبدل منه هو المشتمل عليه العامل بطريق المجاز؛ للعلاقة بين "القتال" و"الشهر الحرام". السؤال عن الشهر الحرام مجاز، والسؤال عن القتال فيه حقيقة. ما الذي جعل هذا المجاز سائغا؟ العلاقة فالعلاقة بينهما أن القتال وهوالبدل في الشهر الحرام وهو المبدل منه.

❖ ويشترط في بدل الاشتمال:

أن يكون متصلاً بضمير يرجع إلى المبدل منه ، وهذا الضمير إما أن يكون مصرحًا بذكره كالمثال السابق.

"قتال فيه" فالبدل اتصل به ضمير ، هذا الضمير عائد على المبدل منه ، "الهاء" في "فيه" راجعة للمبدل منه وهو "الشهر الحرام".

⇐ **مثال الضمير المقدر :** قول الله تعالى : { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ "٤" النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ }.

فـ"النار" بدل ، وَ"**الأخدود**" : مُبدَل منه .

الشاهد / أن الضمير العائد : محذوف. والتقدير : "النار **فيه**" يعني عائدة إلى "الأخدود" وهو المبدل منه.

توضيح // "**النار**": بدل اشتمال من "الأخدود" لأن المقتول حقيقة أصحاب النار وليسوا "أصحاب الأخدود" ولكن بين البدل والمبدل منه علاقة ؛ لأن هذه النار كان مكانها في الأخدود ، فقُتِلَ أصحابُ النار ، فاشتمل العامل على معنى البدل ، فالعامل هو "أصحاب" عمل في المبدل منه"الأخدود" لأن "أصحاب" مضاف ، و"الأخدود" مضاف إليه ، والمضاف هو الذي يعمل في المضاف إليه ، فالعامل اشتمل على المبدل منه "الأخدود" بطريق المجاز واشتمل على البدل "النار" بطريق الحقيقة ؛ لأن "النار" هي سبب القتل وليس "الأخدود" هذا يتنبه له .

القسم الرابع: البدل المباين

البدل المباين هو: البدل المغاير أي : أنه لا علاقة ولا صلة بين البدل والمبدل منه نهائياً ، ولأنه بينهما انفصال تام فلا يُشتَرَط أن يتَّصل بالبدل ضمير يعود على المبدل منه. فعندنا أنواع البدل أربعة:

١-البدل المطابق أو بدل كل من كل: لا يشترط في البدل ضمير يعود على المبدل منه ، لماذا؟ للاتصال التام بينهما فلا يحتاج معه إلى ضمير.

٢- بدل بعض من كل: احتجنا إلى ضمير يربط بين البدل والمبدل منه ؛ لأن بين البدل والمبدل منه مسافة وفرق.

٣- بدل الاشتمال: احتجنا إلى ضمير من أجل تعزيز القرابة والوصل بينهما ؛ لأن بين البدل والمبدل منه مسافة وصلة وقرابة.

٤- البدل المباين "المغاير": هذا لا يحتاج إلى ضمير ؛ لأنه ليس هناك أي علاقة ولا صلة بين البدل والمبدل منه.

تعريف البدل المباين : هو البدل المُغايِر والمُخالِف للمُبدَل منه. يعني أن الثاني مخالف ومغاير للمبدل منه وهو الأول.

وهو ثلاثة أنواع :

❖ النوع الأول : بدل الغلط :

وهو إذا كان المبدل منه **غير مقصود** ألبتّة ، ولكن سبق إليه اللسان خطأً من غير قصد.

⇐ نحو : جدة **الرياض** عاصمة المملكة.

بدل الغلط ما هو؟ إذا كان المبدل منه وهو الأول غير مقصود ألبتة ، ولكن سَبَقَ إليه اللسان غلطًا ، يعني: زلة لسان ، فالمتكلِّم لا يريد نطق المبدل منه ولكن سبق إليه اللسان خطأً من غير قصد.

تأملوا المثال: واضح أن "الرياض" بدل غلط من "جدة" ، فـ"جدة" وقعت في الكلام وليست مقصودة ألبتة ، ولكن خرجت من اللسان سهواً وخطأ ، فالمتكلم استدرك الغلط هذا بأن جاء بالبدل. إذن هذا البدل يسمى بدلا للغلط الذي وقع في الكلام. إذن بدل الغلط مَرَدَّه راجع إلى اللسان، فالمبدل منه غير مقصود ألبتة ولكن زلة لسان ، فأردنا أن نُصحِّح هذا الخطأ بأن نأتي باللفظ الصحيح وهو المبدل منه. كما يقال عندنا الآن بدل فاقد ، يعني شيء فُقِدَ وهذا بدل عنه، كذلك هنا "الرياض" بدل غلط يعني بدل شيء وقع خطأ.

❖ النوع الثاني : بدل النسيـان :

وهو إذا كان المبدل منه **مقصودًا**، ثم تبيَّنَ بعد ذكره في الكلام فساد القصد.

يعني: بدل النسيان الخطأ راجع فيه إلى العقل. الإنسان قد يتكلم بكلام يقصده لكن تبيَّن له وتذكّر أثناء الكلام أن هذا غير صحيح ، فيأتي بالبدل من أجل تصحيح ما وقع بسبب النسيان، فيسمى هذا بدل نسيان.

❖ **النوع الثالث : بدل الإضراب :**

وهو إذا كان كل واحد من البدل والمبدل منه **مقصودًا قصدًا صحيحًا** ، لكن المتكلم بدّل رأيه و غيَّر قصده بذلك ؛ فأضرب عن الأول فتَرَكَه ، وقصد الثاني.

الحلقة "٢٩"

تحدثنا في الحلقة الماضية عن أنواع البدل المباين ، والآن نشرح هذه الأنواع من خلال مثال واحد نقول:

وهذه **الأنواع الثلاثة** يمكن أن يصدق عليها مثال واحد، وذلك بحسب قصد المتكلم واختلاف الحال والسياق .

⇐ **مثال "١"** : أكرِمْ زيدًا خالدًا.

١. إن كان "**زيدًا**" **ليس مقصودًا** ألبتة ، ولكنه جاء سَبقَ لسانٍ ، فـ"**خالد**" **بدل غلط** منه.

٢. وإن كان "**زيدًا**" **مقصودًا**، ولكن تبيَّن أن هذا القصد غير صحيح بسبب النسيان ، فـ"**خالد**" **بدل نسيان منه**.

٣. وإن كان "**زيدًا**" **مقصودًا قصدًا صحيحًا** ، لكن المتكلِّم غيَّر رأيه وأراد إكرام "**خالد**" بدل "**زيد**"، فـ"**خالد**" **بدل إضراب**.

"خالداً" بدل من "زيداً " ، وهو منصوب مثله. "خالداً" بدل مباين ، أي: أن "خالداً" مباين ومغاير للمُبدَل منه وهو"زيداً" ، وهذا البدل المباين قد يكون: بدل غلط ، وقد يكون بدل نسيان ، وقد يكون بدل إضراب.

يكون بدل غلط / إذا كان راجعا إلى اللسان ، يعني إذا كنتُ ذكرتُ "زيداً" بِزلَّة لسان ، فهذا يسمى بدل غلط فـ "خالداً" بدل غلط من "زيداً".

ويكون بدل نسيان / إذا كنتُ ذكرتُ "زيداً"، وأنا مُتأكِّد أنِّي أريد "زيداً" وأقصده، لكن تبيَّن لي أن هذا القصد غير صحيح - تَذكَّرْت- فهنا يسمى "خالد" بدل نسيان.

ويكون بدل إضراب / إذا كان "زيدا" مقصوداً قصداً صحيحاً ، أنا قلتُ لكَ: أكرِمْ زيداً. أنا أُريدُكَ أن تُكرِمهُ ، ليس زلة لسان ، وليس نسيانا ؛ إنما أريدُ منك فِعْلاً أن تُكرِمَ زيداً ، لكنني بعد أن تكلَّمْتُ ، تبادَرَ إلى ذهني أن "خالداً" أحقُّ بالإكرام من "زيد"، فهُنا إذا كنتُ أقصِدُ ذلك فهذا يسمى بدل إضراب؛ بمعنى أني أضربت عن الأول وقصدت الثاني.

⇐ **مثال "٢"** : خُذْ نَبْلاً مِدَى.

أيضاً هذا المِثال يصلح لهذه الأمورِ الثلاثة ، بحسب قَصْد المُتكلّم وسِياق الحال والأحوال.
والنَّبْل هو السَّهَم ، والمدى هي السِّكّين.

الإبدال من الضمائر:

❖ **مقدمة :**

❖ **الحالة الأولى : إبدال الظّاهِر من الظّاهر**

هذا أمرٌ متفقٌ عليه. يجوز إبدال الظاهر من الظاهر ، بل جميع الأمثلة التي سبقت هي لإبدال الظاهر من الظاهر ، مثل: **أكرِمْ زيداً خالداً.** فـ"خالد" بدل من "زيد" ، وهو بدل اسم ظاهر من اسم ظاهر.

الحالة الثانية: إبدال الضمير من الضمير، وهذا لا يجوز مطلقاً.

الحالة الثالثة: إبدال الضمير من الظاهر ، أيضاً هذا لا يجوز مطلقاً.

الحالة الأخيرة: إبدال الاسم الظاهر من الضمير، وهذا يجوز لكن مع بعض القيود التي سنتعلمها الآن:

❖ أولاً / إبدال الضمير من الضمير:

لا يصح أن يبدل **الضمير من الضمير** مطلقًا؛ سواء أكان البدل كُلّ من كُلّ ، أم بدل بعض من كُلّ، أم بدل اشتمال، أم بدل مباين.

⇐ أما نحو : قمتَ **أنت**. أو: مررتُ بِكَ **أنتَ**.

فقد يتَوَهَّم متوهِّم أن "أنت" بدل من التاء – في المثال الأول ، وبدل من الكاف – في المثال الثاني.

نقول: هذا ليس بدلا ، وإنما هو توكيد لفظي.

❖ ثانيًا : إبدال الضمير من الظاهر :

لا يصح أن يُبدل الضمير من الظاهر .

⇐ أما نحو : رأيت زيدًا **إياه**.

فهذا مثال وضعه بعض النحويين وهو ليس بمسموع ، لم يُسمَع عن العرب.

يعني لا يصح أن الضمير يكون الثاني والاسم الظاهر هو الأول ، الضمير هو البدل والظاهر هو المبدل منه.

أما نحو : رأيت زيدًا **إياه**.فقد يُتوهَّم أن "إياه" بدل من "زيداً" من باب إبدال الضمير من الظاهر، و لكن هذا ليس من باب الإبدال. فلا يصِحّ ، ولا يمكن أن يُعرَب "إياه" بدلا ؛ لأنّه لا يُبدَل الضمير من الظاهر، فهو من وضع النحويين ، وليس بمسموع عن العرب.

❖ ثالثًا : إبدال الظاهر من الضمير :

عكس السابق ، أي: الظاهر هو البدل وهو الثاني ، والضمير هو المبدل منه و هو الأول .

إبدال الظاهر من الضمير لا يخلو من أحد حالين:

❑ **الحالة الأولى : إن كان الضمير لغائب**

جاز الإبدال مطلقًا؛ أي : في جميع أنواع البدل ، ضمائر الغائب مثل : هو ، هي ، هم، واو الجماعة.

⇐ **مثال "١"** : { وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ }. الأنبياء٣

البدل هو الاسم الظاهر "**الذين**". والمبدل منه هو الضمير الغائب واو الجماعة في قوله تعالى : "وأسروا".

"الذين" في إعرابها أوجه ، من هذه الأوجه: أنه بدل من "واو الجماعة". وهنا أبدلنا الظاهر من الضمير. ضمير الغائب هنا هو: "واو الجماعة".

⇐ **مثال "٢"** : ذهبوا إخوتك.

"إخوتك" بدل من ضمير الغائب "واو الجماعة" ، وهو بدل كل من كل.

❑ **الحالة الثانية : إن كان الضمير لحاضر.**

المقصود بالحاضر ، أي : المُخاطَب أو المُتكلِّم. فما الحكم؟ هو جائز ، لكن **يُشتَرَط** إذا كان البدل كُلّ من كُلّ أن يكون دالّاً على الإحاطة و الشمول ، وهذا هو القيد الوحيد الذي يجب أن ننتبه له.

⇐ **مثال بدل بعض من كل** : أعجَبْتَني وجهُك.

البدل "**وجهك**" وهو بدل بعض من كل "الوجه بعض الرَّجُل".

"وجه" بدل من "التاء" في (أعجبتني)، و"التاء" ضمير حاضر وهو مخاطب. فهنا أبدلنا الظاهر من المضمر.

⇐ **مثال بدل الاشتمال** : أعْجَبْتَني كلامُك.

فهنا "التاء" هذه هي ضمير المخاطب، و"كلام" هنا بدل اشتمال من "التاء"، وهو إبدال الظاهر من الضمير، **البدل**: "**كلامك**" ، وهو اسم ظاهر، وهو بدل اشتمال.

المبدل منه الضمير الحاضر، وهو "تاء الفاعل" في قوله : **أعجبتني**.

⇐ **مثال ٢ : قول الشاعر :**

بَلَغْنا السماء مجدُنا وسماؤنا *** وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

البدل : "**مجدُنا**" ، وهو اسم ظاهر ، بدل اشتمال.

المبدل منه : الضمير الحاضر، وهو "**نا**" الدالة على المتكلمين في قوله : "**بلغنا**". وهي فاعل في محل رفع.

⇐ **مثال بدل كُلّ من كُلّ** : فَهِمْنا النحوَ كبيرُنا وصغيرُنا.

البدل: "**كبيرُنا وصغيرُنا**"، وهو اسم ظاهر، وهو بدل كل من كل.

المبدل منه : "نا" الدالة على المتكلمين في قوله "فهمنا" ، و" نا" فاعل في محل رفع .

ولاحظوا أننا اشترطنا أنه إذا كان البدل كل من كل ، وكان الضمير لحاضر "متكلم أو مخاطب" فليزم أن يكون بدل كل من كل دالّاً على الإحاطة والشمول ، فقلت: "كبيرنا وصغيرنا" هذا البدل دلّ على الإحاطة والشمول.

⇐ **أما نحو: رأيتكَ زيدًا.**

فَلا يجوز أن يكون "**زيدًا**" بدل كل من كل من الضمير الحاضر "الكاف" ، لماذا؟

لأنه ليس فيه دلالة على الإحاطة والشمول.

ولو سُمِعَ مثل ذلك لأُعرِبَ هذا الاسم الظاهر "**زيدًا**" توكيدًا لفظياً للضمير "الكاف" ، ولا يجوز أن يعرب بدلاً .

إبدال الاسم والفعل والجملة

الحكم العام / أنه يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله.

وهذا جائز في جميع أقسام البدل الأربعة دون استثناء.

❖ **إبدال الاسم من الاسم :**

كل ما تقدم من الأمثلة والشواهد هو من إبدال الاسم من الاسم .

❖ **إبدال الفعل من الفعل :**

يجوز كذلك **إبدال الفعل من الفعل** .

⇐ مثال "١" : { وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً "٦٨" يُضَاعَفْ ...}

"يضاعَفْ" بدل كل من كل من "يلقَ" لذلك أخذ حكمه في الإعراب.

"يضاعف": فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون؛ لأنه بدل من الفعل "يلق".

"يلقَ": فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، أصلها "يلقى". لماذا "يلقَ" مجزوم؟ لأنه جواب الشرط "مَنْ يفعل"، "يفعل" فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

⇐ مثال "٢" : إن تُطعِمْ الفقيرَ **تكسُهُ** تُؤجَرْ.

⇐ "**تكسُه**": بدل مباين من الفعل "تُطعِمْ".

قد يكون بدل غلط ، وقد يكون بدل نسيان ، وقد يكون بدل إضراب ، كما عرفنا في أنواع البدل المباين.

❖إبدال الجملة من الجملة :

يجوز إبدال الجملة من الجملة .

⇐ مثال "١" : { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ "١٣٢" أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ }الشعراء ١٣٣.

فجملة :{أمدَّكم بأنعام وبنين} بدل من جملة {أمدكم بما تعلمون}، وهو بدل بعض من كُلّ ؛ لأن "أمدكم بما تعلمون" الذي نعلم أشياء كثيرة، منها: "الأنعام والبنين" ، أمدَّنا الله بالمال وبالصحة إلى غير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى .

ننتبه لأمر: أن الجملة الواقعة بدلا ، أو الجملة الواقعة نعتا ، أو الواقعة توكيدا ، أو الواقعة عطف نسق ؛ فإنها تأخذ حُكْم الجملة التي قبلها في الإعراب؛ فتكون في محل نصب أو محل رفع أو لا محل لها من الإعراب ؛ بحسب إعراب الجملة المتبوعة "السابقة".

⇐ مثال "٢" : **أقول له ارحل لا تُقِيمَنَّ عندنا *** وإلا فَكُنْ في السر والجهر مسلما**

فجملة "لا تقيمن" بدل اشتمال من جملة "ارحل".

"ارحل": جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل ، الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت ، "اِرْحَلْ أنتَ" ، و"لاتُقيمنَّ أنت"، فالجملة هنا من الفعل والفاعل بدل من الجملة "ارحل"، وهو بدل والأقرب أنه بدل اشتمال.

وفي القضية الآتية نتحدث عن العكس، فالجملة هي البدل ، والمفرد هو الأول وهو المبدل منه.

❖إبدال الجملة من المفرد:

قد تبدل الجملة من المفرد. " لاحظوا : قد تبدل ، دخول "قد" على الفعل المضارع يجعلها تفيد التقليل."

⇐ مثال "١" : **قول الشاعر :**

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان**

أبدل جملة "كيف يلتقيان" من المفرد "حاجة"، "أخرى".

قوله: "يلتقيان" المقصود بها الحاجة التي بالمدينة والحاجة التي بالشام ، فهو بدل جملة من مفرد.

وتعرب "كيف" حال ، أي : يلتقيان كيف ؟

⇐ مثال "٢" : انظر إلى السيارة كيف صُنِعَت؟

"كيف صُنِعت" هذه الجملة وقعت بدلاً من المفرد "السيارة".

وهكذا كل أسلوب مثل هذا الأسلوب ، أي: إذا جاءنا اسم وبعده سؤال بـ "كيف" ، فهذه الجملة التي هي السؤال بـ "كيف" هي بدل من الاسم المفرد السابق لها .

مثلاً:{ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ } جملة "كيف خُلِقَت" بدل من المفرد "الإبل".

⇐ مثال "٣" : { أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ }الفرقان٤٥.

"كيف" - في كل هذه الجُمَل - تُعرَب: حالا في محل نصب. أي: مد الظل كيف؟

ولكن لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام قدمت فأصبح الكلام : كيف مد الظل؟

فجملة "كيف مد الظل" بدل من الاسم المفرد "ربِّ".

❖ **وقد اختلفوا في نوع البدل في بدل الجملة من المفرد :**

فبعضهم يقول: إنه بدل اشتمال ، وبعضهم يقول: إنه بدل كل من كل ، والظاهر أنه بدل اشتمال.

وهذه الأمور تختلف من فهم شخص إلى آخر ؛ فلذلك الخلاف فيها سائغ ولا إشكال فيه.

❖ **إبدال اسم من اسم متضمن معنى حرف الاستفهام أو حرف الشرط :**

في هذه الحالة يجب أن يُذكَر حرف الاستفهام أو الشرط مع البدل .

⇐ **مثال الإبدال من الاسم المتضمن حرف الاستفهام :** كم مالك أعشرون أم ثلاثون؟

البدل : "عشرون" وهو بدل من الاسم "كم" المتضمن حرف الاستفهام ، وقد اتصل بالبدل "عشرون" حرف الاستفهام الهمزة (أ). ولا يَصِحّ أن تقول : كم مالك عشرون أم ثلاثون؟ دون إعادة حرف الاستفهام مع البدل.

فالمبدل منه "كم" اسم متضمن معنى الاستفهام ، فيجب أن يذكر حرف استفهام مع البدل.

الحلقة "٣٠"

قلنا: إنه إذا كان المبدل منه اسم استفهام أو اسم شرط ، فيجب علينا أن نُعيد حرف الاستفهام وحرف الشرط مع البدل ، وانتهينا من الكلام في حرف الاستفهام ، و سنوضح حرف الشرط:

⇐ **مثال الإبدال من الاسم المتضمن حرف الشرط:** مَنْ يَقُمْ إنْ زيدٌ وإنْ خالدٌ أَقُمْ معه.

أصل المثال: من يقُم أقُم معه. فعل الشرط "يقم" و جواب الشرط "أقم" لكنني هنا أبدلت

البدل "**زيد**"، وهو بدل من "**مَنْ**"

"مَنْ" هو الاسم المتضمن معنى حرف الشرط "**إنْ**".

وقد اتصل بالبدل "**زيد**" حرف الشرط "**إنْ**".

و لذلك لا يصحُّ أن تقول : "من يقم زيدٌ وخالدٌ أقم معه" ، دون إعادة حرف الشرط مع البدل.

تطبيقات على باب البدل

اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

١. { وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ } "**بعضه**" هنا :

أ ـ توكيد.   ب ـ بدل اشتمال.   ج ـ بدل كل من كل.   د ـ بدل بعض من كل.

الصواب "د": بدل بعض من كل. وهو واضح في هذه الآية.

٢. "أكرَمْتُكَ أنت" ، "أنت" هنا :

أ ـ توكيد.　　ب ـ بدل.　　ج ـ عطف بيان.

الصواب "أ" "أنت" توكيد لفظي. ولا يصِحُّ أن يكون "أنت" بدلا من الضمير "الكاف" ، لماذا؟

لأنه لا يجوز إبدال الضمير من الضمير مطلقاً. و أيضاً لا يصِحّ أن يكون عطف بيان.

٣. إبدال الضمير من الضمير. ......

أ ـ جائز مطلقًا.　　ب ـ ممتنع مطلقًا.　　ج ـ فيه تفصيل.

الصواب "ب": ممتنع مطلقاً.

٤. قرأت الكتاب جميعَه. "جميعه" هنا :

أ ـ بدل كل من كل.　　ب ـ بدل اشتمال.　　ج ـ توكيد لفظي.　　د ـ توكيد معنوي.

الصواب "د". لأن التوكيد المعنوي يكون بألفاظ مخصوصة معروفة ، مثل: "نفس" و"عَيْن" و"كلا" و"كلتا" و"جميع" و "عامة" و "كل". أما التوكيد اللفظي فهو تكرار اللفظ.

٥. قرأت الكتاب بعضه. "بعضه" هنا :

أ ـ بدل كل من كل.　　ب ـ بدل بعض من كل.　　ج ـ توكيد لفظي.　　د ـ توكيد معنوي.

الصواب "ب": بدل بعض من كل. وهو واضح .

٦. { وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً }."هارون" هنا :

أ ـ بدل كل من كل.　　ب ـ بدل بعض من كل.　　ج ـ بدل اشتمال.　　د ـ بدل مباين.

الصواب "أ" بدل كل من كل ؛ فـ "هارون" هو "أخاه". وأيضًا يجوز أن يعرب عطف بيان.

ويجب أن يعلم أن البدل المباين من أنواعه: بدل الغلط والنسيان، **وبدل الغلط والنسيان لا يقعان في القرآن !!** لأن القرآن منزه عن الخطأ والسهو والنسيان.

٧. إبدال الظاهر من الضمير الحاضر، بدل كل من كل:

أ ـ ممتنع مطلقًا.　　ب ـ جائز مطلقًا.　　ج ـ جائز بشرط.

الصواب الخيار"ج": جائز بشرط أن يكون الظاهر "وهو الواقع بدلاً" دالاً على الإحاطة والشمول.

٨. إبدال الضمير من الظاهر :

أ ـ ممتنع مطلقًا.　　ب ـ جائز مطلقًا.　　ج ـ جائز بشرط.

الصواب "أ" الحكم فيه ممتنع مطلقا ، بمعنى أنه يمتنع أن يكون الثاني هو الضمير "البدل" والأول هو الظاهر "المبدل منه" .

❖ ملاحظة :

"انتهى تفريغ هذه الحلقة إلى الدقيقة ٩:٠٠ تقريبًا ، وبقية الحلقة عبارة عن نصائح وتوجيهات من أستاذ المادة جزاه الله خيرًا ، ننصح بالرجوع إلى الحلقات المرئية والانتفاع بما جاء فيه"

☼ تمت بحمد الله ☼

مفـــردات الـمقـــرر

أولاً : باب مصادر غير الثلاثي :

١- قياس فعّل.
٢- قياس أفعل.
٣- قياس ما أوله همزة وصل.
٤- قياس فاعَلَ.
٥- قياس فعلل .
٦- ما خرج عما ذكر .
٧- اسم المرة من مصدر الثلاثي .
٨- اسم الهيئة منه.
٩- اسم المرة من غير الثلاثي .
١٠- اسم الهيئة منه.

ثانياً : باب التعجب :

١- بعض أمثلة التعجب السماعي.
٢- صيغته القياسية والخلاف في إعرابها.
٣- حذف المتعجب منه وشرط ذلك.
٤- جمود صيغتيه.
٥- حكم تقديم معلولهما.
٦- حكم فصله عنهما.
٧- شروط صوغهما.
٨- التعجب من فاقد أحد الشروط.

ثالثاً : باب نعم وبئس

١- الخلاف فيهما بين الاسمية والفعلية.
٢- ما يشترط في فاعلهما .
٣- الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز.
٤- مجيء (ما) بعدهما وإعرابها.
٥- المخصوص بالمدح أو الذم وإعرابه.
٦- تحويل الفِعْل إلى (فَعُلَ) .
٧- حبذا و لا حبذا والخلاف فيهما.
٨- حكم مخصوص حبذا.
٩- حركة حاء حبذا وحبّ.

رابعاً : باب أفعل التفضيل :

١- شروط صوغه.
٢- ما شذ من فاقد الشروط.
٣- ما يتوصل به إلى التفضيل من فاقد الشروط.
٤- حالات أفعل التفضيل وأحكامه.

خامساً : باب النعت

١. تعريفه .
٢. حكم النعت مع ما قبله من حيث المطابقة.
٣. الأشياء التي ينعت بها: (المشتق، الجامد المشبه للمشتق، الجملة وشروط النعت بها المصدر).

٤. تعدد النعت والمنعوت وحكم كل واحد منهما.
٥. تعدد النعوت لواحد والحكم من حيث الاتباع والقطع.
٦. حذف المنعوت وشروطه.
٧. حذف النعت.

سادساً : باب التوكيد

١- تعريفه
٢- ألفاظ التوكيد المعنوي السبعة وأحكامها.
٣- الألفاظ المقوية للتوكيد.
٤- توكيد النكرة .
٥- توكيد الضمير بالنفس أو العين.
٦- التوكيد اللفظي: معناه، أنواعه وحكم كل نوع.

سابعاً : عطف البيان

١- تعريفه .
٢- الخلاف في إفادته التخصيص .
٣- مطابقته لمتبوعه .
٤- ما يمتنع فيه إعرابه بدلاً .

ثامناً : باب عطف النسق :

١- تعريفه .
٢- ما يقتضي من حروفه التشريك لفظاً ومعنى.
٣- ما يقتضي التشريك لفظاً فقط.
٤- معنى (الواو) وخصائصهما.
٥- معنى (الفاء) وخصائصهما.
٦- معنى (ثم) ووضعها موضع الفاء.
٧- (حتى) وشروطها.
٨- (أم) المتصلة والمنقطعة وأحكامها.
٩- معاني (أو)
١٠- (لكن) وشروطها.
١١- (بل) وشروطها .
١٢- (لا) وشروطها .
١٣- العطف على الضمير المرفوع المتصل.
١٤- العطف على الضمير المخفوض.
١٥- عطف الفعل على الفعل.
١٦- عطف الفعل على الاسم المشتبه له في المعنى وعكسه.
١٧- ما تختص به الفاء والواو.
١٨- حذف المعطوف عليه بهما.

تاسعاً : باب البدل

١- تعريفه ومحترزات التعريف.
٢- أقسام البدل: بدل كل من كل، بدل بعض من كل بدل الاشتمال، البدل المباين وأقسامه.
٣- الإبدال من الضمائر.
٤- إبدال الاسم والفعل والجملة.
٥- الإبدال من اسم مضمن معنى الاستفهام والشرط.

❖ المرجع :

أوضح المسالك لابن هشام .